مشاهـدات علميـة

شكسبير

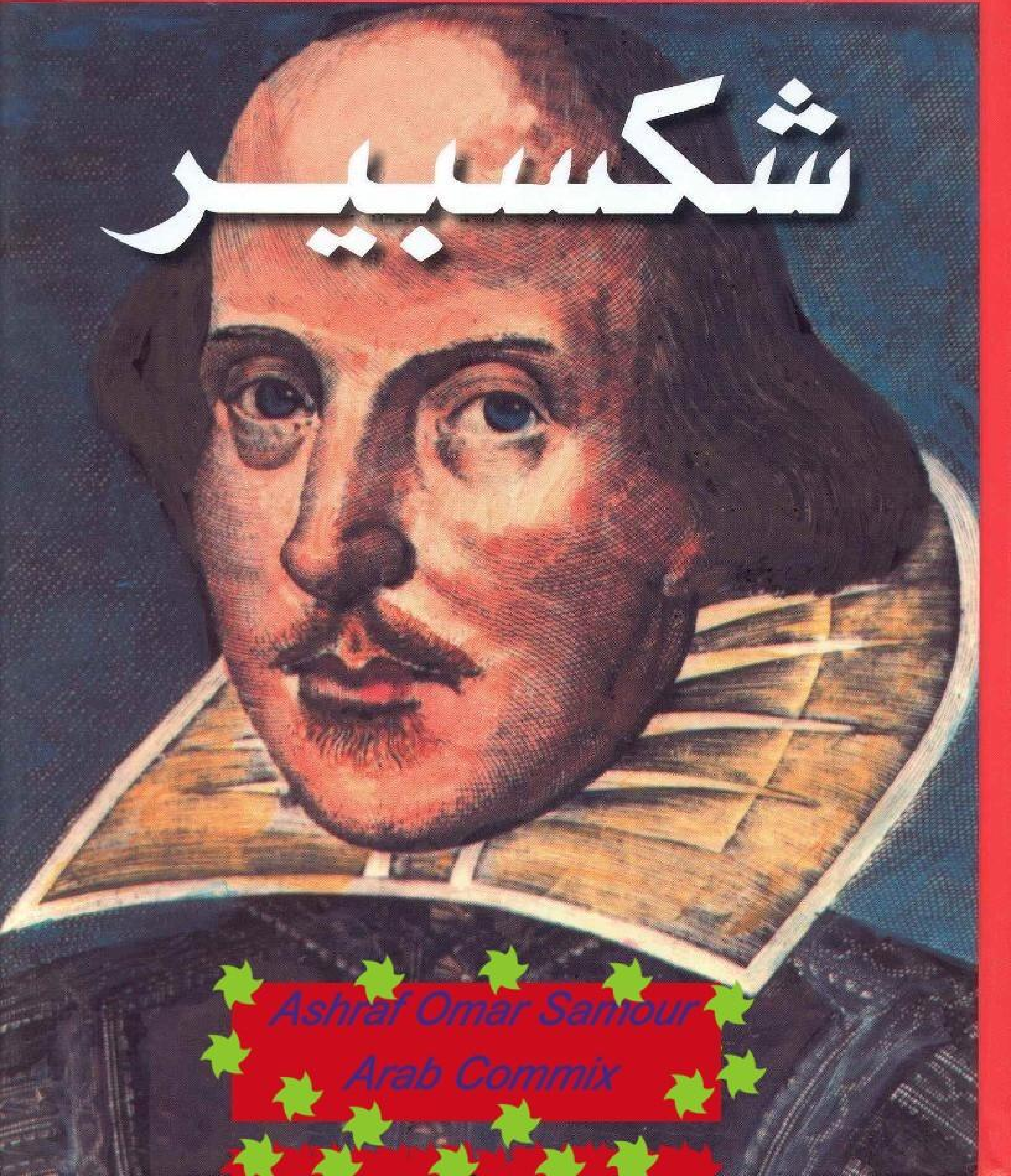

Ashraf Omar Samour
Arab Commix

مشاهدات علمية

ARAB COMICS
عرب كوميكس
www.arabcomics.net

مشاهدات علمية

شكسبير

مشاهدات علمية

شكسبير

تأليف: بيتر كريسب

كاميرا: ستيف تيج

مبارزة بالسيوف
في مشهد من مسرحية
هاملت

نهضة مصر
للطباعة والنشر والتوزيع

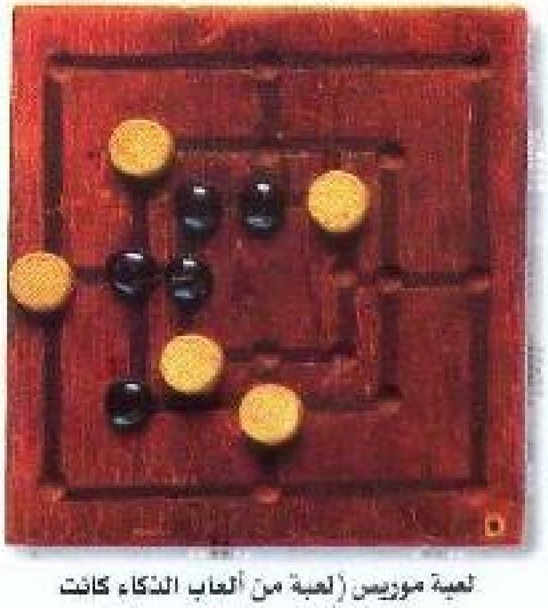

لعبة موريس (لعبة من ألعاب الذكاء كانت منتشرة فى عصر شكسبير)

محبرة مصنعة من قرون الحيوانات

أقلام مصنعة من ريش الطيور

كتاب «قرون الأبقار» «Hornbook»، كتاب أولى لتعلم القراءة

شاب يقوم بأدوار النساء كما هى العادة فى مسرحيات شكسبير

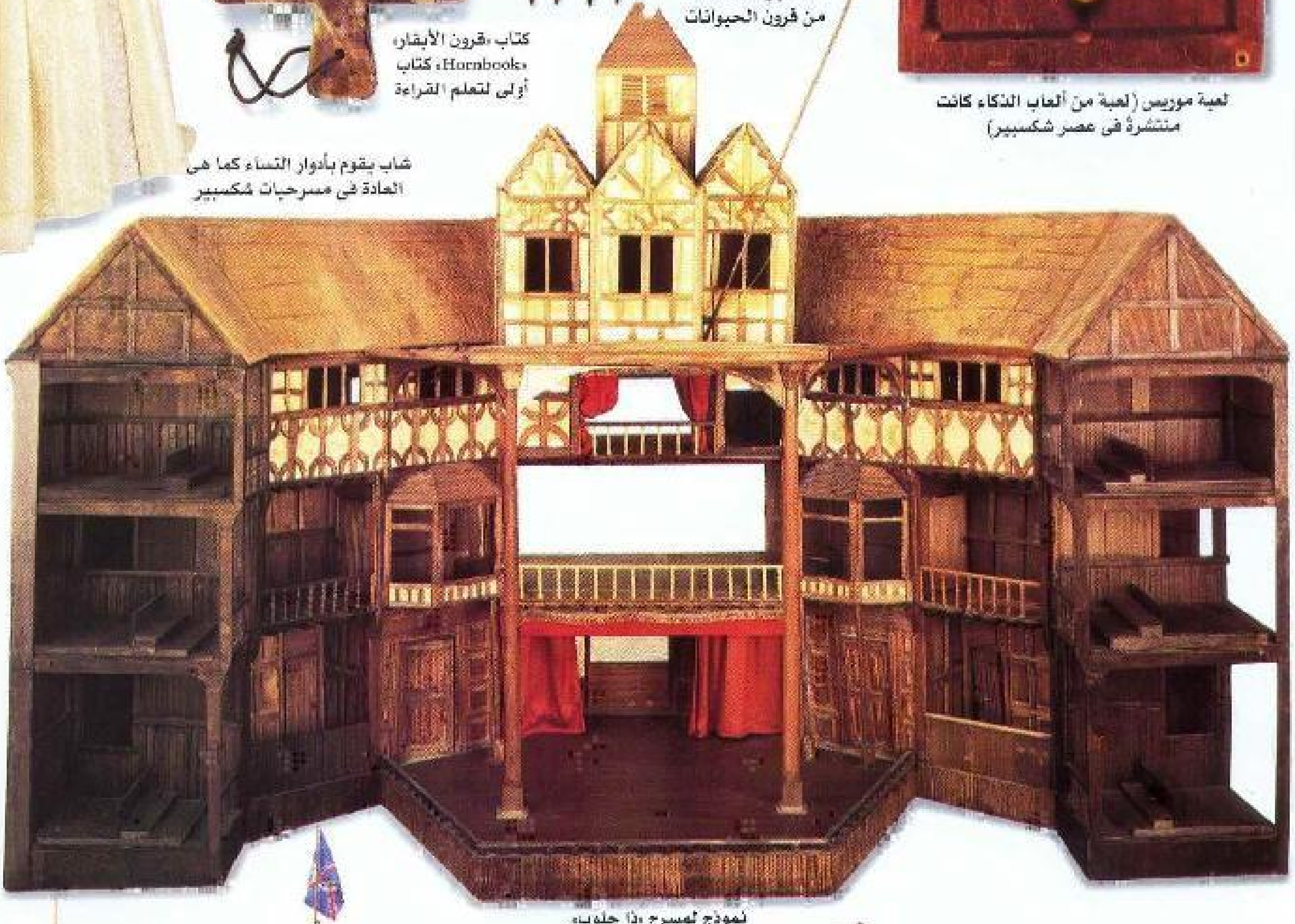

نموذج لمسرح «ذا جلوب» الذى كانت تعرض عليه مسرحيات شكسبير

مزمار خشبى قديم

تلميذ فى زى المدرسة

أرنب برى

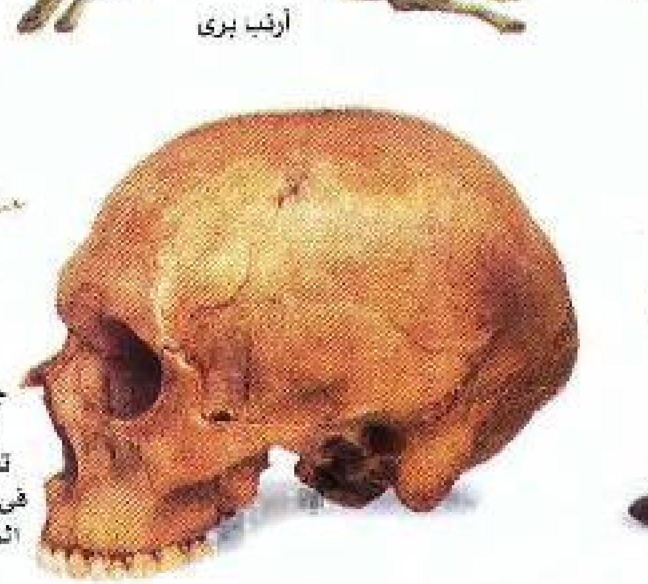

جمجمة كانت تستخدم فى العروض المسرحية

سفينة شراعية إسبانية ضخمة

المحتويات

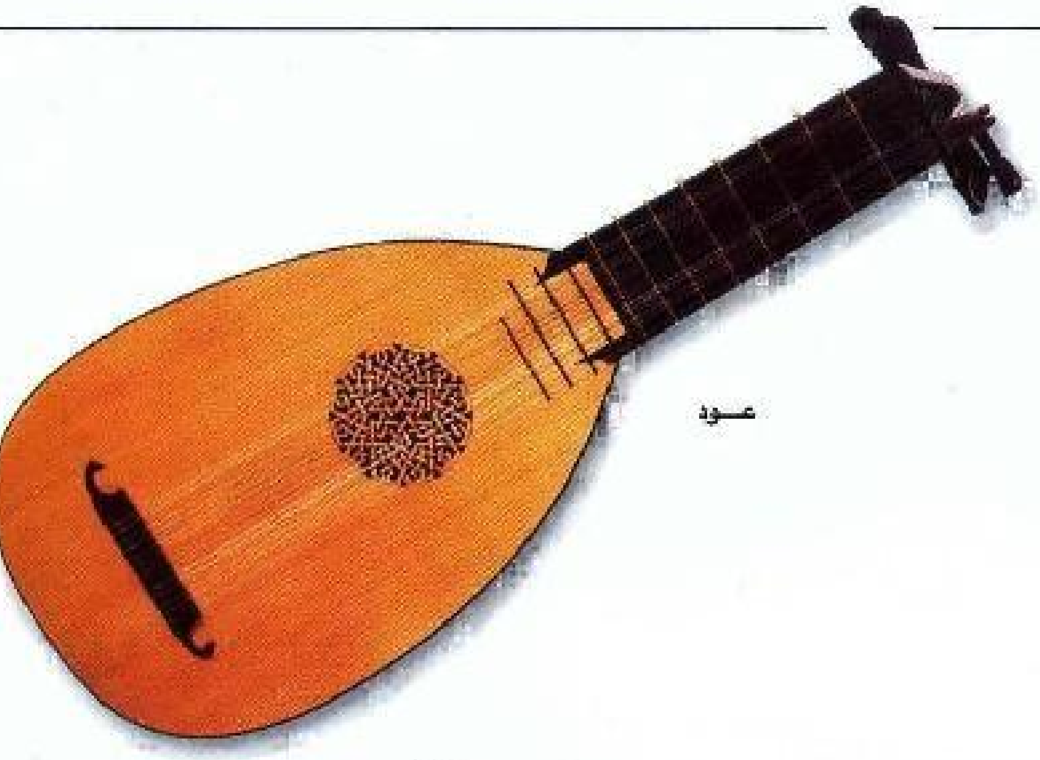

6
مسقط رأس شكسبير
8
الذهاب إلى المدرسة
10
طفولة فى الريف
12
المرح فى القرية
14
السنوات المجهولة
16
الانطلاق إلى لندن
18
العروض المسرحية فى لندن
20
بلاط الملكة إليزابيث
22
كتاب المسرح
24
إنجلترا فى حالة حرب
26
الطاعون والشعر
28
أصدقاء المسرح وأعداؤه
30
فرقة رجال كبير الأمناء
32
بناء مسرح ذا جلوب
34
العرض المسرحى
36
الموسيقى والرقص
38
الملابس والأزياء
40
فتيان فى أدوار النساء
42
الجمهور
44
شكسبير والكوميديا
46
فرقة رجال الملك
48
تراجيديات شكسبير الشهيرة
50
المسرحيات الرومانية
52
المغامرات وحكايات الجنيات
54
العلوم والشعوذة
56
العودة إلى ستراتفورد
58
نشر الكتب
60
ميراث شكسبير
62
تواريخ مهمة فى عصر شكسبير
64
أبطال وبطلات شكسبير
66
اكتشف المزيد
68
المصطلحات
70
الكشاف

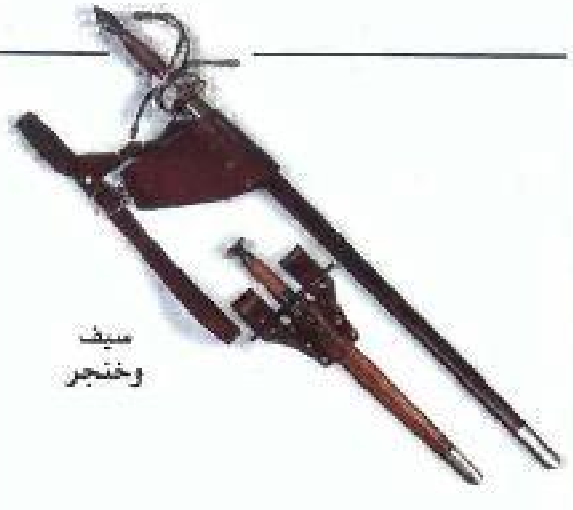

سيف
وخنجر

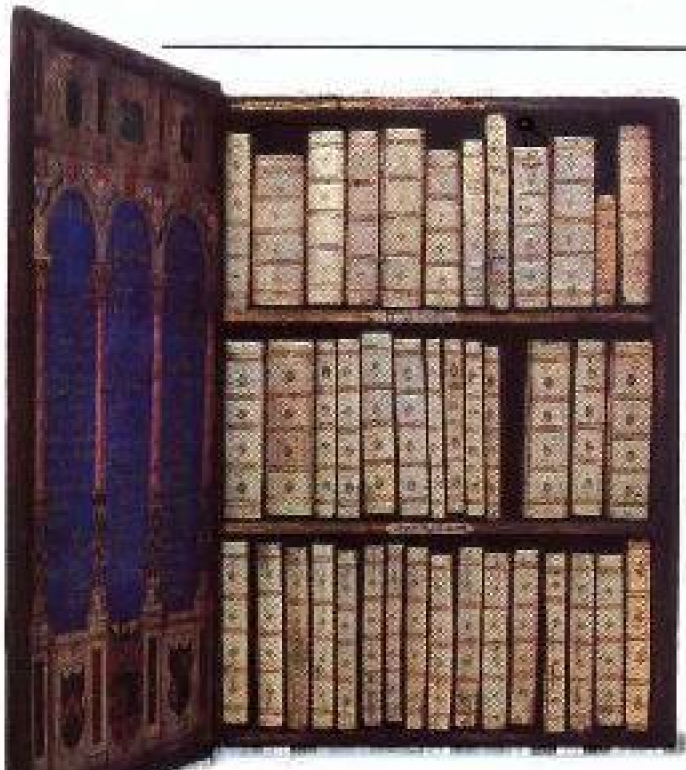

فأر أسود

مكتبة متنقلة

شخصية «بوتوم» من مسرحية «حلم ليلة صيف»

تاج كان يستخدم فى العروض المسرحية

اسم السلسلة: مشاهدات علمية

العنوان: شكسبير

تأليف: بيتر كريسب

ترجمة: د. ماجدة حسب النبى

أستاذ أدب إنجليزى بكلية البنات - جامعة عين شمس

إشراف عام: داليا محمد إبراهيم

'A Dorling Kindersley Book'
www.dk.com
Original Title :Eyewitness Guides: Shakespeare

Copyright © 2002, 2003 Dorling Kindersley Limited.

Published by arrangement with Dorling Kindersley Limited,
80 Strand, London WC2R0RL.

ترجمة كتاب Shakespeare
تصدرها شركة نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع
بترخيص من DK

هيئة السيدة النبيلة فى عصر إليزابيث

ديك صغير يستخدم فى مصارعة الديوك

يحظر طبع أو تصوير أو تخزين أى جزء من هذا الكتاب سواء النص أو الصور بأية وسيلة من وسائل تسجيل البيانات، إلا بإذن كتابى صريح من الناشر.

حزمة من أعشاب الحديقة العطرية

نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع
أسسها أحمد محمد إبراهيم سنة 1938

الترقيم الدولى: 1-3942-14-977 رقم الإيداع: 2007/16006 الطبعة 1: يوليو 2007

الإدارة العامة: 21 شارع أحمد عرابى - المهندسين - الجيزة
تليفون: 33466434 - 33472864 02
فاكس: 33462576 02

المركز الرئيسى: 80 المنطقة الصناعية الرابعة - مدينة 6 أكتوبر
تليفون: 38330287 - 38330289 02
فاكس: 38330296 02

مركز التوزيع: 18 شارع كامل صدقى - الفجالة - القاهرة
تليفون: 25909827 - 25908895 02
فاكس: 25903395 02

فرع الإسكندرية: 408 طريق الحرية - رشدى
تليفون: 5462090 03

فرع المنصورة: 13 شارع المستشفى الدولى التخصصى - متفرع من شارع عبد السلام عارف - مدينة السلام
تليفون: 2221866 050

Website: www.nahdetmisr.com E-mail: publishing@nahdetmisr.com — customerservice@nahdetmisr.com

كان القش يستخدم كحشية (مرتبة) للفراش

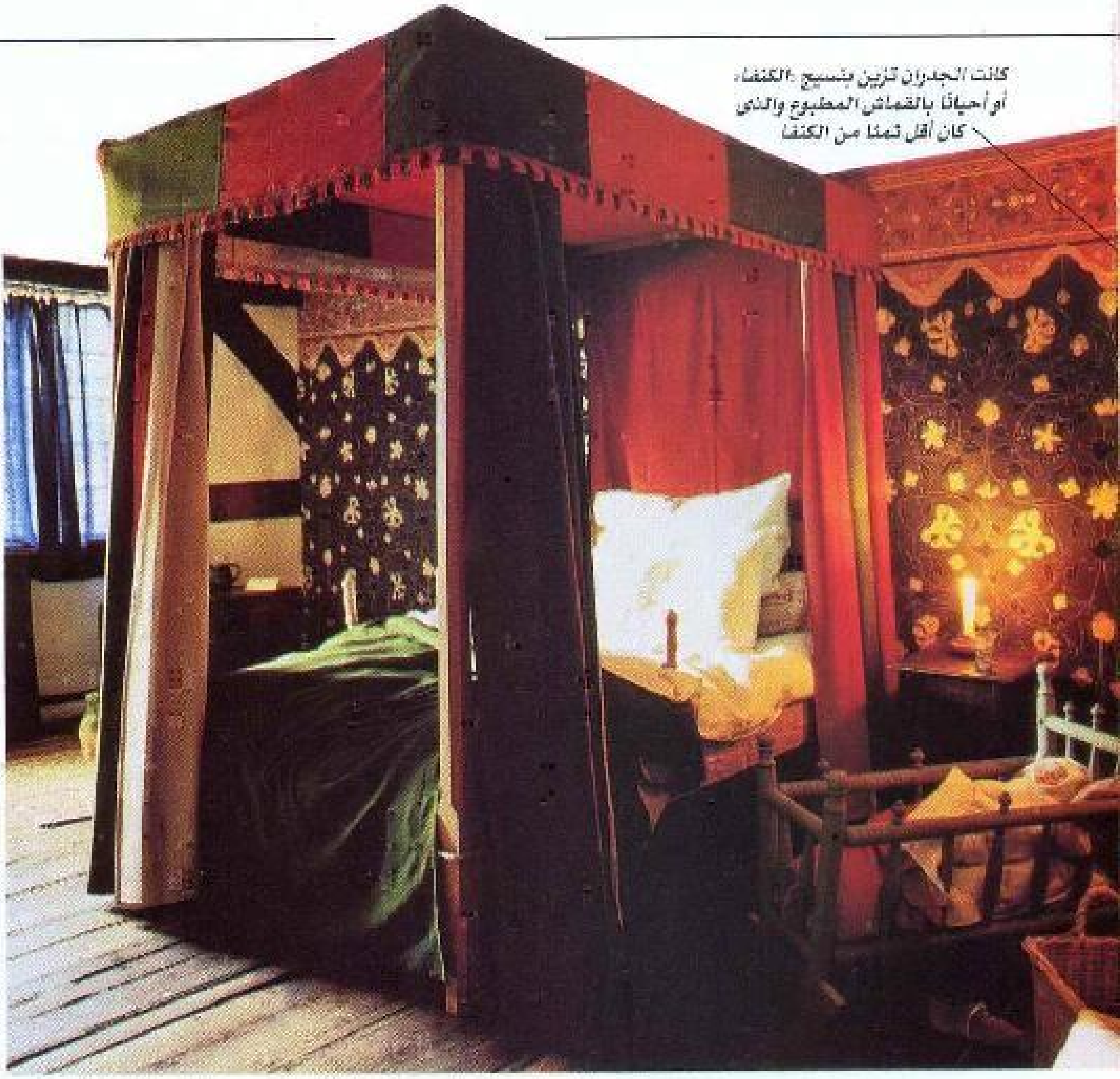

كانت الجدران تزين بنسيج «الكنفا» أو أحيانًا بالقماش المطبوع والذى كان أقل ثمنا من الكنفا

منزل مزدحم

نشأ شكسبير فى منزل مزدحم بالأطفال، وكان على الأرجح ينام فى سرير مشترك مع إخوته؛ كان السرير مكونًا من طابقين، يجرى الطابق السفلى على عجلات ويدخل أثناء النهار تحت الطابق العلوى لتوفير مساحة للحركة فى المنزل. وقد كان من المألوف فى أيام شكسبير أن ينام الأطفال بعضهم بجوار البعض على سرير واحد حتى يشعروا بالدفء.

حجرة الأم

تظهر فى هذه الصورة حجرة مارى أم شكسبير التى شهدت على الأرجح ولادة وليام شكسبير وإخوته السبعة من البنات والصبية. وقد تم فرش الحجرة فى المتحف لتظهر كما لو كان اليوم هو ولادة ريتشارد أخى شكسبير عام 1574. ويبدو فى الصورة المهد (سرير المولود) إلى جانب سرير الأم وبجواره سلة ممتلئة بقصاصات من القماش يُلف بها المولود لتدفئته.

كرسى لطفل به بروز وتجويفات صنعت باليد باستخدام أدوات خراطة بسيطة

كرسى يثير الإعجاب!

كان شكسبير الطفل يجلس على كرسى مرتفع، كالمبين فى الصورة، وفى الأغلب كانت الصنعة المميزة لهذا الكرسى سببًا فى ارتفاع ثمنه. لم تكن هذه الزخرفة الأنيقة تنفع الطفل فى شىء، وإنما كان الهدف منها فقط إثارة الإعجاب وإعطاء الآخرين انطباعًا بأن أهل هذا الطفل أصحاب ثروة وذوق رفيع.

معاناة أسرة

كان جون شكسبير ـ والد وليام شكسبير ـ ناجحًا فى تجارته وحققت تجارته ربحًا كبيرًا مكنه من شراء أدوات مائدة غالية الثمن وأوانٍ من القصدير مثل المبينة فى الصورة والتى تستطيع أن تراها فى بهو متحف مسقط الرأس (Birthplace Museum). ولكن فى عام 1576 بدأ جون يخسر فى تجارته وبدأ يستدين، بل فقد منصبه فى مجلس المدينة. كان وليام شكسبير وقتها طفلاً فى الثانية عشرة من عمره ومن المؤكد أنه تأثر بالضائقة المالية التى يمر بها والده. وعندما بدأ الطفل يكبر صمم على أن يسترد ثروة العائلة.

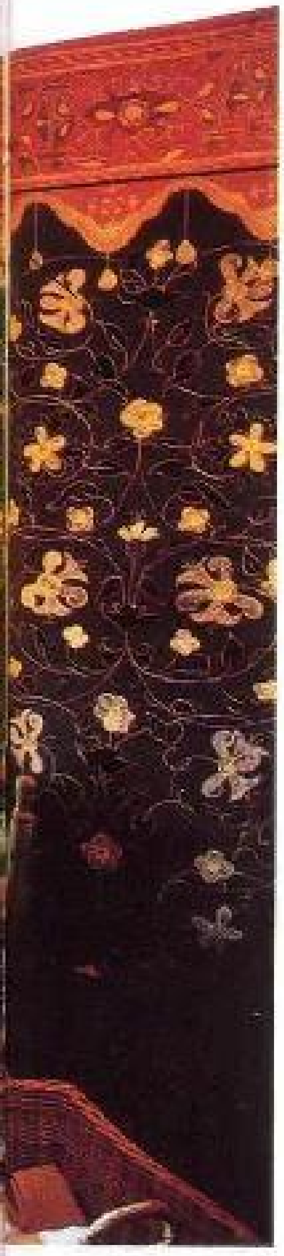

مسقط رأس شكسبير

ولد وليام شكسبير عام 1564 في بلدة صغيرة تدعى ستراتفورد - أون - إيفون بإنجلترا. كانت ستراتفورد في هذا الوقت تتمثل في ثمانية أو تسعة شوارع، يسكن فيها عدد لا يزيد على 1500 نسمة. كان أهم ما يميز هذه المدينة السوق الكبيرة التي يبيع فيها الفلاحون من القرى المجاورة محاصيلهم وحيواناتهم وبضائعهم الأخرى. هذا عن المكان الذى ولد فيه وليام شكسبير، أما اليوم الذى ولد فيه فهو غير معلوم على وجه الدقة. ربما يكون قبل السادس والعشرين من إبريل عام 1564 بأيام قليلة حيث إن هذا التاريخ يشير إلى تعميده في الكنيسة. كانت أسرة شكسبير أسرةً غنيةً تنتمي إلى الطبقة الوسطى في إنجلترا، وكان أبوه واحدًا من قيادات المدينة وعضوًا في المجلس الذى يحكمها، بينما كان عمله الأساسي الذى يكسب منه عيشه هو صناعة القفازات وتجارة الصوف والأخشاب.

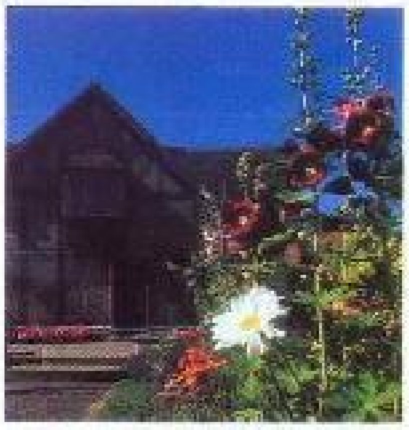

مولد شاعر

ولد وليام شكسبير في هذا البيت الذى يقع في شارع هينلي في ستراتفورد. وقد تحول هذا البيت الآن إلى متحف البرث بلاس (Birth Place) أي متحف مسقط الرأس، وقد تم فرش المنزل بالأثاث القديم كي يبدو المتحف على الحالة التي كان عليها في عصر شكسبير.

منصب ونفوذ

في عام 1568 انتخب جون شكسبير والد وليام شكسبير عمدةً للمدينة وقد أهديت إليه عصا مزخرفة تشبه صولجان الملك كرمز للقوة والنفوذ. كان جون شكسبير يسير في المدينة يتقدمه ضابط حاملُ هذه العصا، يسمى ضابط المركب أو ضابط الصولجان.

بواقٍ للبيع!

كان والد شكسبير تاجرًا ذكيًا.. كان يشترى جلود الحيوانات من الجزارين كي يستخدمها في صناعة القفازات، وبعد أن يتم فصل الجلد عن الصوف كان يبيع هذا الصوف المتبقي للنساجين والصباغين الذين كانوا يصبغونه باستخدام النباتات ثم يغزلونه ويصنعون منه الملابس.

قصة القفازات

كان الأغنياء في القرن السادس عشر يلبسون قفازات أنيقةً مطرزةً تطريزًا جميلاً مثل ذلك القفاز في الصورة. لم تكن الأناقة هي السبب الأول لارتداء القفازات، فقد كان الناس يلبسون القفازات لتحميهم من برد إنجلترا القارس. وكان جون شكسبير يبيع القفازات المطرزة ولكنه لم يكن يصنعها حيث كان التطريز في هذا الوقت من اختصاص النساء وكن يقمن بالتطريز في البيوت.

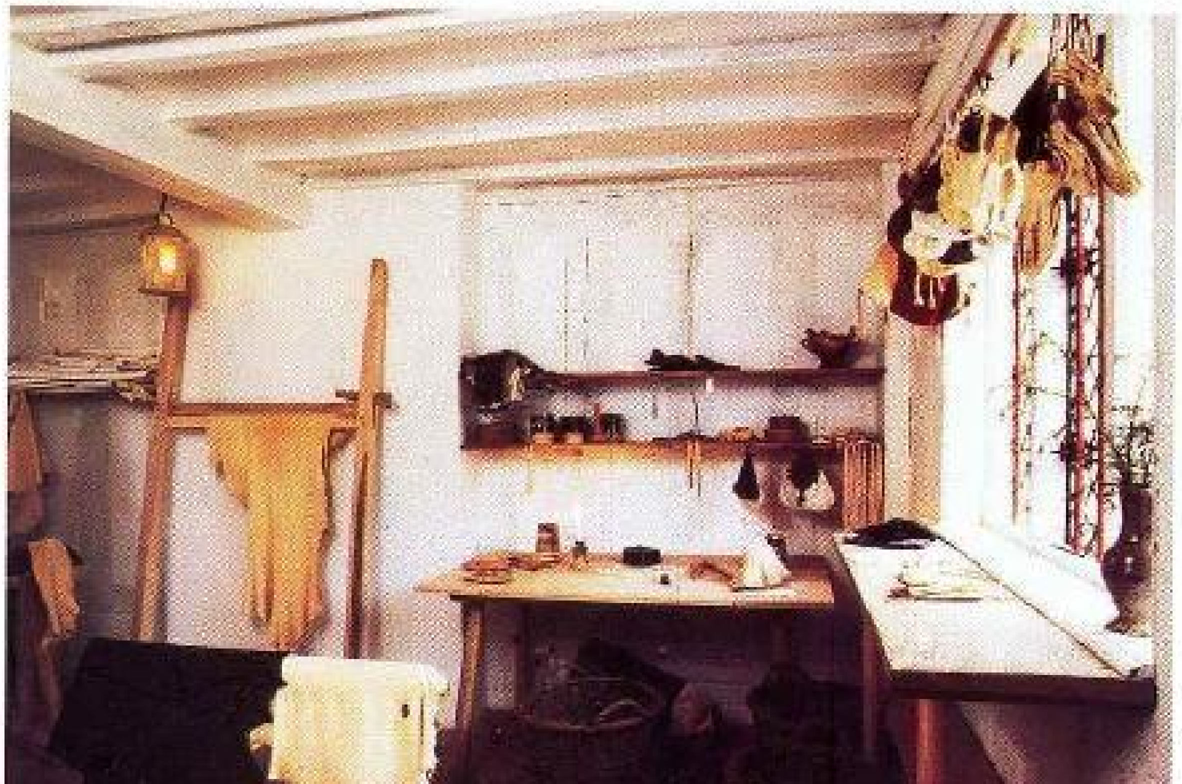

ورشة داخل المنزل

كانت ورشة جون شكسبير حجرةً كبيرةً داخل منزله في شارع هينلي. هنا كان يجهز جلود الحيوانات ثم يقصها ويخيطها على هيئة قفازات. وفي الأغلب كانت الورشة هي المحل الذى يبيع فيه جون القفازات ومحافظ النقود وغيرها من المنتجات الجلدية التي يصنعها أيضًا.

«حمل الصغير باكيًا حقيبته ووجهه يشبه شروق الشمس، يجر قدميه ويمشي كالسلحفاة للمدرسة».

(وليام شكسبير
في «كما تحب»)

التوازن

لم تكن الفصول في عصر شكسبير مجهزةً للتلاميذ كما هي الآن.. فلم تكن هناك مكاتب تستند إليها التلاميذ وهم يكتبون، بل كان عليهم أن يضعوا أوراقهم على سيقانهم. لم يكن في ذلك مشكلة في وقت القراءة، أما في حصة الكتابة فكان عليهم تحقيق توازن صعب، حيث كان على التلاميذ أن يضعوا اللوح الذي يكتبون عليه والمحبرة على سيقانهم، وفوق ذلك كله كان عليهم أن يكتبوا بخط جميل!! كان تلميذ المرحلة التمهيدية «مدرسة الصغار» يجلس على كرسي، بينما تلميذ المرحلة التالية - وتسمى مرحلة قواعد اللغة فكان يجلس مع زملائه على «بنش» وهو مقعد طويل لشخصين أو أكثر.

تلميذ في المدرسة التمهيدية يقرأ متتبعًا الكلمات بإصبعه الصغيرة

كان الريش يعوق التلاميذ في الكتابة، ولكنهم كثيرًا ما كانوا يحتفظون به من أجل شكله الجميل

كان على الطفل أن يغمس الريشة في الحبر بانتظام على فترات متساوية

مجموعة من الأقلام المصنعة من ريش الإوز

الأقلام والحبر

قبل أن يبدأ التلميذ في تعلم الكتابة كان عليه أولاً أن يصنع لنفسه قلمًا من ريش الإوز. كان كل تلميذ يبري الريشة حتى تصل إلى الشكل والحجم المناسبين؛ وذلك باستخدام سكين خاصة معد لهذا الغرض. ثم يقوم بعد ذلك بإعداد سن القلم على شكل مثلث مدبب. أما الحبر فكان يوضع في وعاء صغير يسمى «المحبرة» ويصنع إما من قرون الماعز أو الخزف أو الخشب أو المعدن.

محبرة من قرون الحيوانات

الكتاب القدامى

كان الشاعر «أوفيد» (43ق.م-17 بعد الميلاد) من أحب الكتاب لشكسبير. ومن أشهر قصائد أوفيد قصيدة «التحولات» الملحمية الطويلة وهي مجموعة من القصص الإغريقية والرومانية التي تمتلئ بالأساطير. ويعد شكسبير امتدادًا لهذا الشاعر الروماني العظيم. كتب فرانسيز ميريز أحد كتاب القرن السادس عشر: «لا تزال روح أوفيد الذكية المرحة تعيش في لسان شكسبير العذب الذي يغرد بالموسيقى».

الوحي التراجيدي

في المدرسة، تعرف شكسبير على أعمال الكتاب الرومان القدماء من أمثال سينيكا (4ق م-65 بعد الميلاد). كان سينيكا يكتب المسرحيات الجادة والتي تسمى بالتراجيديات وكانت تتناول معاناة وموت الأبطال العظماء. وعندما أصبح شكسبير كاتبًا كانت أولى مسرحياته تراجيديا دموية مستوحاة من سينيكا عنوانها «تيتوس أندرونيكس».

الذهاب إلى المدرسة

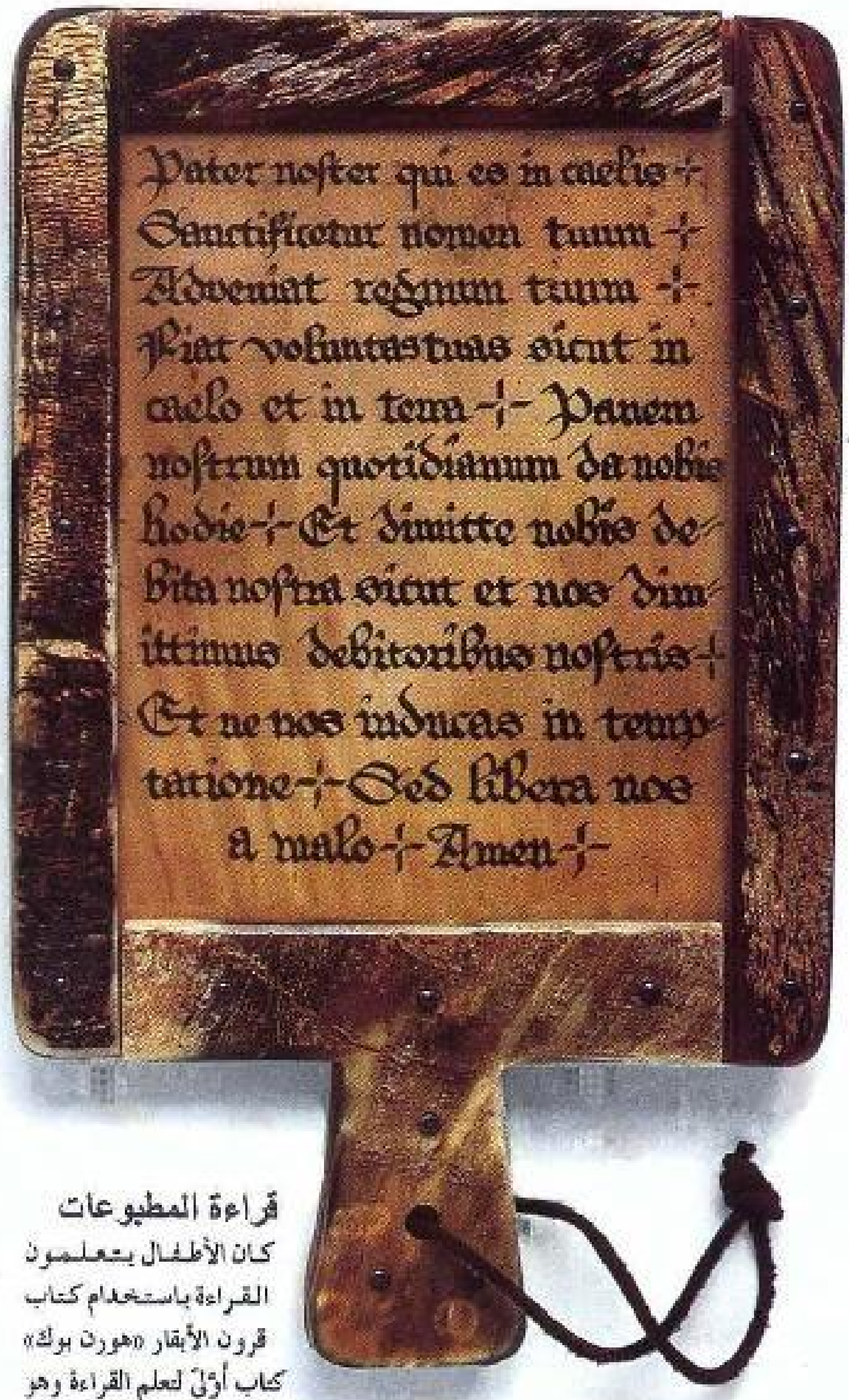

الضـرب المبـرح
عادةً ما يحمل المعلمون حزمًا من فروع الأشـجـار وذلك لضـرب الطـلاب المشاغبين أو من يخطئ في واجبات المدرسة.

عندما بلغ وليام شكسبير الرابعة من عمره تقريبًا أرسله والده ـ في الأغلب ـ إلى المدرسة التمهيدية (مدرسة الصغار) (Petty School) وذلك ليتعلم القراءة. وكانت هذه المدارس مدارس خاصةً مشتركةً للأولاد والبنات. وفي سن السادسة كانت البنات يتركن المدرسة ليتعلمن في المنزل على أيدي الأمهات أو المدرسات الخصوصيات. أما الصبيان فكانوا يتجهون للعمل والمساعدة في كسب العيش أو يلتحقون بالمدارس المحلية لتعلم قواعد اللغة إذا كان في استطاعة الأهل ذلك، كما في حالة وليام شكسبير الذي كان ينتمي للطبقة المتوسطة، واستطاع أبوه «جون» أن يلحقه بواحدة من تلك المدارس. كان الهدف من هذه المدرسة تدريس اللغة اللاتينية، والتي كانت شرطًا لدخول الجامعة في ذلك الوقت، كما كانت ضرورية لمن يرغب في العمل بالسياسة أو القانون أو الطب أو التدريس أو الكنيسة.

قراءة المطبوعات
كان الأطفال يتعلمون القراءة باستخدام كتاب قرون الأبقار «هورن بوك» كتاب أوَّليّ لتعلم القراءة وهو عبارة عن لوح صغير من الخشب يلصق عليه ورقة مطبوع عليها النص ثم تغطى بطبقة رقيقة شفافة مصنوعة من قرون الأبقار. وكان هذا الكتاب في الصورة مخصصًا لتعلم الصلاة الربانية باللغة اللاتينية، وكان على كل تلميذ أن يحفظ هذه الصلاة عن ظهر قلب.

أطفال لا يحبون المدرسة
أغلب الأطفال في عصر شكسبير كانوا يكرهون الذهاب إلى المدرسة. فقد كانت الساعات في المدرسة طويلةً والدروس مملةً، كما كان الأطفال يخضعون لنظام قاسٍ. وقد كتب توماس ناش أحد الكتاب المعاصرين لشكسبير: حينما كانوا يبحثون عني لأذهب إلى المدرسة كنت أختبئ تحت سياج من الأشجار أو مخزن للحبوب ثم أقفز في وجوههم مثل عفريت العلبة!

لوحة تعود للقرن التاسع عشر تصور التلميذ الباكي الذي يصفه شكسبير في مسرحية «كما تحب»

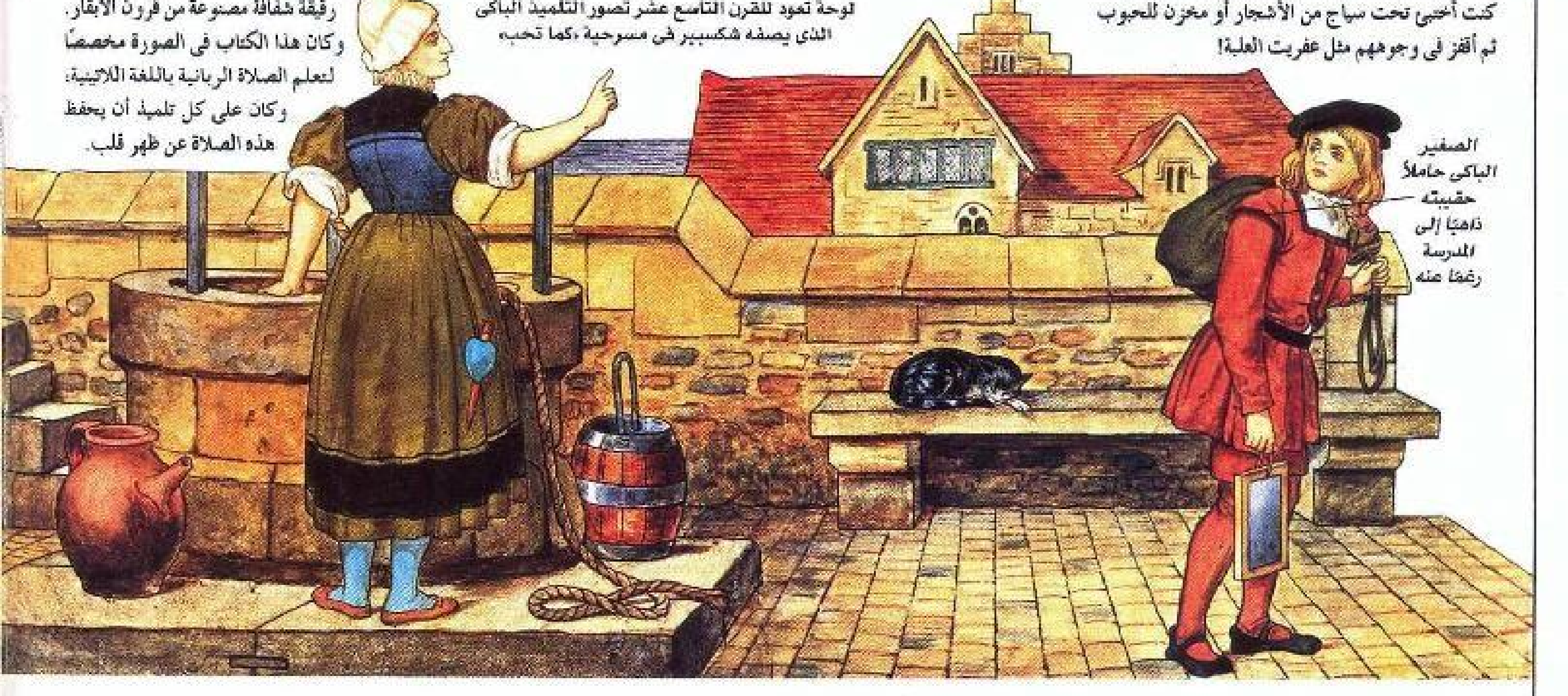

الصغير الباكي حاملاً حقيبته ذاهبًا إلى المدرسة رغمًا عنه

المحاصيل والزهور

كانت حياة الريف في عصر شكسبير حلقةً متصلةً من الحرث والزراعة والحصاد. كان العمل شاقًا ويستغرق وقتًا طويلاً. وكانت حياة الناس تعتمد على ما تجود به الأرض. كل شيء كانت له فائدة حتى الزهور والنباتات البرية، كانت تستخدم في الطهي وفي العلاج وللزينة. وقد امتلأت مسرحيات شكسبير بأسماء المحاصيل والنباتات والزهور البرية. وقد جعل ذلك مسرحياته تنبض بالحياة.

صنع الخبز

كان الفلاحون يزرعون أنواعًا مختلفةً من الحبوب وكانت كلها تستخدم في صنع الخبز كان الخبز الفاخر يصنع من القمح، بينما كان هناك خبز رخيص الثمن يصنع من الشعير والجاودار. وفي حالة ما إذا أصيب المحصول بأي آفات كان الناس يضطرون إلى أكل الخبز المصنوع من الشوفان أو حتى من جوزة البلوط.

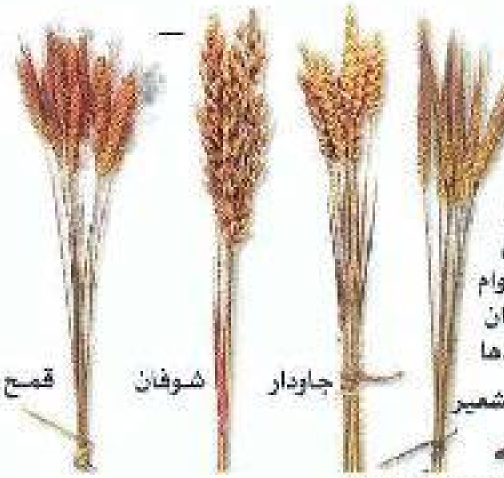

المذراة (آلة ذات يد طويلة تشبه الشوكة، تنتهي بذراعين) تمكن الفلاح من حمل أكوام التبن والقش وعيدان الحبوب بعد حصادها

خطاف يستخدم في الحصاد للإمساك بسيقان النبات عند قطعها بالمنجل.

وقت الحصاد

كانت الأدوات المستخدمة وقت الحصاد أدوات بسيطةً مثل الخطاف والمنجل. كان الفلاح يرفع سيقان النبات فوق عربة ويأخذها إلى المكان الذي تتم فيه عملية «الدرس» وهي عملية يتم فيها فصل البذور (الحبوب التي تؤكل فيما بعد) عن السيقان أو التبن الذي يستخدم كطعام للحيوانات.

المنجل، ويستخدم لقطع السيقان عند الحصاد

عربة الفلاح

نبات زهرة الربيع الصفراء

نبات القُرّاص

صورة مرسومة لأوفيليا (من كتاب «زهور من حديقة شكسبير» للكاتب والتر كرين 1906)

البريمروز أو زهرة الربيع

نبات السويت فيولت (زهرة البنفسج)

صحبة ورد وجرعة سم

استفاد وليام شكسبير من معرفته بالزهور البرية واستخدمها في مسرحياته، ففي مسرحية هاملت أصيبت أوفيليا بالجنون، فراحت تتخيل نفسها ملكةً، وصنعت لنفسها تاجًا من الزهور البرية مكونًا من زهرة رجل الغراب وزهور نبات القُرّاص وزهرة اللؤلؤ البيضاء وزهور البنفسج. أما الملكة الشريرة في مسرحية «سمبلينا» فقد أرسلت وصيفاتها لجمع البنفسج وزهر الربيع الأصفر والبريمروز لكي تستخرج من أوراق هذه الزهور سمًا تستخدمه في مخططاتها القاتلة.

طفولة فى الريف

نشأ وليام شكسبير فى قلب الريف الإنجليزى. تعرف شكسبير على الحقول حول ستراتفورد، وعلى الأراضى الخضراء حيث تنمو الأزهار البرية، وعلى غابة «آردن» فى الشمال. وعندما بدأ شكسبير يكتب المسرحيات فى لندن كان يعود بذاكرته إلى طفولته الريفية، فامتلأت مسرحياته بأوصاف دقيقة للأزهار والأشجار والطيور البرية والحيوانات والسحب وتغير الفصول. ففى مسرحية ماكبث يصف شكسبير دخول الليل فيقول: «يكثف النور، والغراب يولى، طائرًا نحو غابة الغربان». وفى مسرحية «روميو وجولييت» يقول كابيوليت بعد سماعه بموت ابنته جولييت «الموت يغشى وجهها كأن البرد قبل الشتاء غطى أجمل الزهور».

حقـول فرنسا

كان شكسبير يرى حول ستراتفورد المحراث الذى تجره الثيران ولهذا نجده فى مسرحية هنرى الخامس يشبه فرنسا بالحقل الذى لا يحرثه أحد وتملؤه الأعشاب بينما يصدأ المحراث فى أحد جوانبه.

حيـوانـات صغيـرة

كانت حيوانات المزرعة فى عصر شكسبير أصغر حجمًا مما هى عليه الآن وقد بقيت بعض السلالات النادرة التى نستطيع من خلالها أن نعرف شكل الحيوانات فى الماضى، مثال ذلك ماعزة باجوت التى لم يتغير شكلها منذ عام 1380 إلى الآن. وكان الملك ريتشارد الثانى قد أهدى قطيعًا منها إلى السير «جون باجوت» ولذا عرفت بهذا الاسم.

طويل القرن

ماعز الباجوت

حيوانات المزرعة

فى القرن السادس عشر كان لحيوانات المزرعة فوائد عديدة فكانت الماشية مصدرًا للألبان كما كانت تستخدم لجر المحراث. أما الخراف فكانت مصدرًا للصوف واللحوم واللبن، بينما كانت الماعز تربى من أجل لبنها ولحومها وقرونها وجلودها. وفى شهر نوفمبر عندما كان يتم ذبح معظم الماشية نظرًا للنقص الشديد فى الأعلاف كانت الخنازير تأكل جوز البلوط الذى ينمو فى الغابات وبهذا كانت هى المصدر الوحيد للحوم فى الشهور الأخيرة من الشتاء.

«كرات الثلج تتدلى فوق أسطح الديار،
هذا ديك راعى الغنم، نفث الهواء الساخن
فى أصابعه الصغيرة وذاك توم يحمل ألواحًا
إلى قلب الفناء بينما لبن الشاة
تجمد فى السقاء...».

الشتاء كما صوره شكسبير
فى مسرحية «خاب مسعى العشاق»

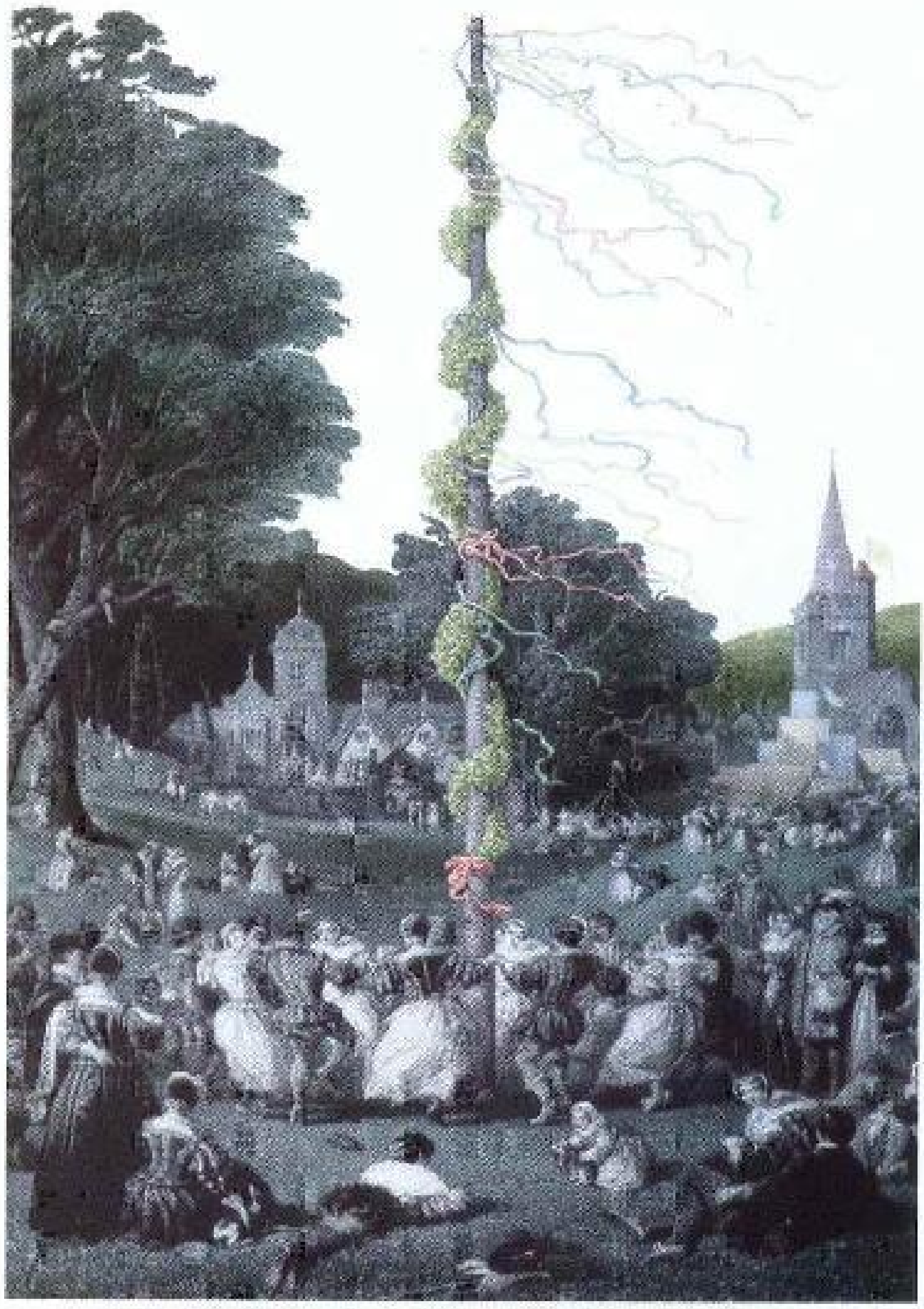

احتفالات الصيف

كان الإنجليز يحتفلون فى الأول من مايو كل عام بقدوم الصيف فيرقصون فى جماعات حول أعمدة قد تم تزيينها بالزهور والشرائط الملونة، كانت تسمى أعمدة مايو. كما كان من العادات المتبعة فى هذا الوقت من العام جمع الزهور وتعليقها على أبواب المنازل والخروج فى الهواء الطلق، كما فى مسرحية «حلم ليلة صيف» حيث يجعل شكسبير شخصياته تخرج فى الصباح الباكر لمشاهدة طقوس شهر مايو.

الطاولة

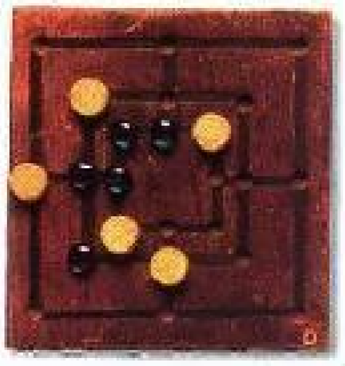

ألعاب الأغنياء والفقراء

أشار شكسبير فى مسرحياته إلى لعبتين هما: الطاولة أو النرد التى كانت شائعة بين الأغنياء، ولعبة موريس التى كان الفقراء يلعبونها باستخدام الحصى بعد أن يقوموا برسم الخطوط والمربعات على الأرض.

لعبة موريس

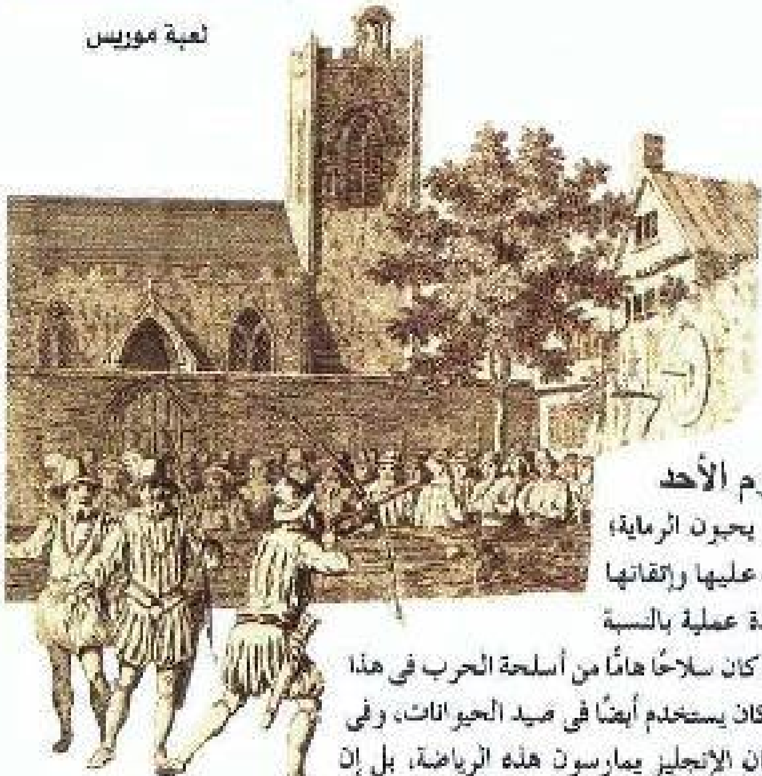

رياضة يوم الأحد

كان الإنجليز يحبون الرماية، لأن التدريب عليها وإتقانها كانت له فائدة عملية بالنسبة لهم. فالقوس كان سلاحًا هامًا من أسلحة الحرب فى هذا الوقت، كما كان يستخدم أيضًا فى صيد الحيوانات، وفى يوم الأحد كان الإنجليز يمارسون هذه الرياضة، بل إن الملكة نفسها كانت بارعة فى الرماية.

توضح الصورة بعض النبلاء وهم يحاولون إصابة هدف فى مكان مفتوح بالقرية بينما يجلس المشاهدون يتابعون اللعب

الألعاب والمهرجانات

كان الفلاحون يعملون بجد وصلابة طوال العام ولكنهم دائمًا كانوا يخصصون وقتًا للرياضة والاحتفالات فيلعبون كرة القدم ولعبة موريس والرماية وصراع الديوك، كما كانت هناك أيضًا أعياد طوال العام للاحتفال بتغير الفصول والمناسبات الدينية وغيرها من المناسبات مثل زيارة الملكة.

الترحيب بالملكة

كانت أكثر الأحداث إثارةً زيارة الملكة إليزابيث لأى من المدن أو القرى الإنجليزية. وكان النبلاء من سكان كل مدينة أو قرية ينفقون أموالاً طائلةً على حفل استقبال الملكة ويرى فى الصورة عرض أقيم فى النهر للترحيب بالملكة عام 1591. وقد كانت الملكة إليزابيث تمضى وقتًا طويلاً فى السفر بين أنحاء إنجلترا، وكان الناس فى الريف ينتظرون زيارة الملكة فى شوق.

المرح فى القرية

الأنياب الحادة للخنزير البرى جعلت صيده مخاطرةً كبيرةً

كان الناس حول ستراتفورد المدينة التى نشأ فيها شكسبير يستغلون كل الفرص المتاحة للتسلية. فكانوا يقومون بنفخ أحشاء الخنزير ليصنعوا منها كرة قدم، كما كانوا يمارسون الرماية وألعاب الذكاء المختلفة، ولم تكن الحيوانات البرية الموجودة حول الحقول مصدرًا للحوم اللذيذة فحسب، وإنما كانت أيضًا مصدرًا للمرح واللهو، حيث كان الناس يمضون وقتًا ممتعًا فى صيدها. كان الفقراء يصطادون الطيور والحيوانات ذات الأحجام الصغيرة، بينما كان الأغنياء يفضلون الفريسة الضخمة مثل الخنزير البرى والغزال. كان الناس أيضًا يذهبون لمشاهدة الغزلان فى الحديقة الخاصة التى بناها سير توماس لوسى فى تشارلكوت (ثمانية كيلومترات شرق ستراتفورد).

الصيد

كان الصيد باستخدام الحيوانات والطيور الجارحة من أكثر الأشياء تسليةً للأغنياء والفقراء على حد سواء. فكان النبلاء يربون الصقور من أنواع السنقر والباز الجوال ليستخدموها فى الإمساك بطائر جميل يدعى «مالك الحزين» يعيش بالقرب من الماء ـ كما كانوا يستخدمون الصقور أيضًا لصيد البط والحمام والغربان. أما الفقراء فكانوا يربون طائر البازى، والذى كان يستخدم لصيد الأرانب البرية وبعض الحيوانات والطيور الأخرى.

الأرنب البرى، ويتم صيده غالبًا من أجل الحصول على اللحم

هل تحب صيد الطيور البرية؟

ورد هذا السؤال فى مسرحية شكسبير «ترويض النمرة» على لسان أحد اللوردات. ومن المؤكد أن شكسبير نفسه كان يعشق هذه الرياضة حيث إنه ذكرها فى مسرحياته أكثر من أى رياضة أخرى. فعندما كانت جولييت فى مسرحية «روميو وجولييت» تنادى على حبيبها، إذا بها تقول: «هل لى بصوت قناص حتى يعود، فإنه صقر وديع قد جنح».

كلب الدرواس القوى ويستخدم فى صيد الخنزير البرى

الدموم: كلب ضخم يتمتع بحاسة شم قوية ويستخدم لصيد الخنازير والغزلان البرية

الكلب السلوقى وهو كلب صيد سريع يستخدم للإمساك بالأرانب البرية

كلاب الصيد

كانت هناك فصائل مختلفة من كلاب الصيد تتم تربيتها لأغراض مختلفة. كان الصيادون يربون الكلب السلوقى لسرعته ويذكره شكسبير فى مسرحيته التاريخية «هنرى السادس» فيقول على لسان الملكة مارجريت وهى تصف عدويها إدوارد وريتشارد: «كانا كزوجين من كلاب الصيد قد لمحا أرنبًا يفر مذعورًا فانطلقا خلفه».

الخدمة العسكرية

فى القرن التاسع عشر حاول و. ج. توماس أن يبرهن على أن معرفة شكسبير بالعسكرية - والتى تظهر بوضوح فى أعماله - ما هى إلا دليل على أنه كان مجندًا لفترة ما. وقد عثر توماس على وثيقة لأسماء جنود تضمنت اسم وليام شكسبير ولكن هذا المجند كان مسخرًا للخدمة العسكرية فى عام 1605 وهو نفس العام الذى بلغت فيه شهرة وليام شكسبير قمتها ككاتب مسرحى ناجح ومتألق!

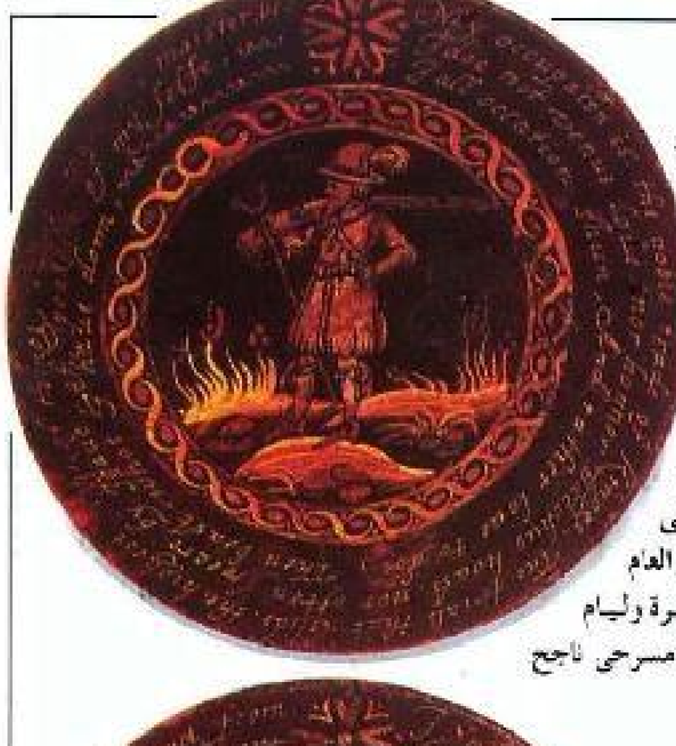

شكسبير طبيبًا!

كان شكسبير على دراية بالطب كما يظهر فى مسرحياته ولكن الشخصيات التى رسمها كثيرًا ما كانت تسخر من الطب والأطباء فماكبث مثلاً يقول «فلتلق بالدواء للكلاب!» بينما يقول شكسبير على لسان تيمون فى مسرحيته تيمون الأثينى «لا تأمن الطبيب».

أطباق تعود للعصر الإليزابيثى وعليها رسوم ونقوش تمثل المهن المختلفة

إعداد جزار

فى عام 1693 ذكر جون دودال بعد زيارته لستراتفورد أنه قد سمع هناك أن شكسبير قد عمل جزارًا بعضًا من الوقت. وقد سجل أوبرى نفس القصة مضيفًا أن وليام شكسبير كان كلما قام بذبح عجل ألقى خطبة بينما كان يؤدى العمل بطريقة راقية ومميزة.

الأصابع الخضراء

كثيرًا ما تتحدث شخصيات شكسبير عن الحدائق والأزهار وزراعة الأشجار وتقليمها وتهذيبها مما قد يشير إلى أنه قد عمل بستانيًا لفترة ما أو على الأقل أنه كان يرعى بنفسه حديقة منزله.

سكين لتقطيع الجلد بها جزء مدبب لعمل ثقوب فى الجلد تمهيدًا لخياطته

سكين على شكل هلال لتقطيع الجلد

سكين معقوفة لتقطيع الجلد

رفعت المحكمة!

تمتلئ مسرحيات شكسبير بالمصطلحات القانونية. ولهذا فقد ادعى الباحث الإنجليزى إدموند مالون عام 1790 أن شكسبير قد عمل فى مكتب محام. والحقيقة أن شكسبير نفسه قد تورط فى العديد من القضايا مما قد يفسر معرفته بالقانون التى تظهر فى أعماله.

الصناعات الجلدية

ربما يكون وليام شكسبير قد تعلم الصناعات الجلدية فى ورشة والده لصناعة القفازات فبعد أن ترك المدرسة كانت أسرته تواجه ظروفًا مادية صعبة وربما يكون الصبى وليام قد اضطر لمساعدة والده مستخدمًا أدوات كالتى فى الصورة لتصنيع القفازات والأحلية والأحزمة الجلدية.

نقش يعود للقرن السادس عشر يصور المهرج ريتشارد تارلتون

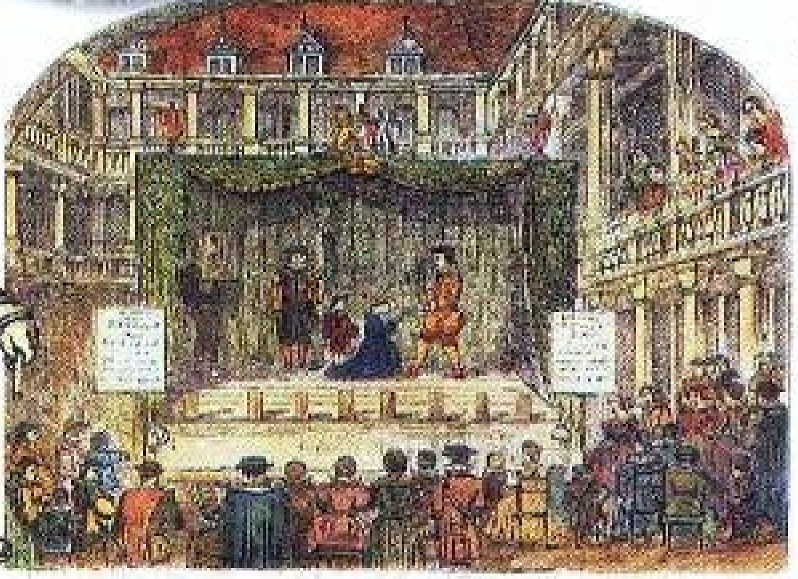

الدخول إلى عالم المسرح

فى الثمانينيات من القرن السادس عشر قامت فرق مسرحية عديدة بزيارة ستراتفورد، وقدمت عروضًا فى الساحة الملحقة بالحانة الرئيسية فى المدينة. كان من بين هذه الفرق فرقة شهيرة عُرفت باسم فرقة رجال الملكة والتى قدمت عرضًا فى ستراتفورد فى عام 1587. ويرجح أن شكسبير قد شاهد عروض هذه الفرقة والتى كان بطلها الأول المهرج ريتشارد تارلتون، بل ربما يكون شكسبير قد التحق بهذه الفرقة. فمن بين كل هذه المهن والأعمال التى ربما اشتغل بها شكسبير: هناك مهنة واحدة من المؤكد أنه قد اشتغل بها، وهى مهنة التمثيل المسرحى.

نقش ملون باليد للممثلين فى أحد العروض المسرحية المقدمة فى ساحة الحانة

السـنوات المجهولـة

لا نعلم إلا القليل عن حياة شكسبير فى الفترة ما بين تركه المدرسة حين كان فى الخامسة عشرة من عمره وبين عام 1592 حين وصفه الناس فى لندن بالنجم الصاعد الواعد فى عالم المسرح. وتسمى هذه الفترة بالسنوات المجهولة فى حياة شكسبير. وتشير الأوراق الرسمية الموجودة فى الكنيسة إلى أن شكسبير قد تزوج ابنة أحد المزارعين وتدعى آن هاثاوى وذلك فى نوفمبر 1582. كان شكسبير وقتها فى الثامنة عشرة من عمره بينما كانت آن فى السادسة والعشرين من عمرها، وتحمل مولودتها الأولى سوزانا والتى ولدت فى شهر مايو. وفى عام 1585 ولد لشكسبير توءمان هما جوديث وهامنيت. وقد حاول الباحثون تخمين ما حدث خلال هذه السنوات، إلا أن ما كتبوه يقوم على الخيال أكثر مما يعتمد على الحقائق.

يحكى أن!

تقول إحدى الحكايات عن شكسبير إنه قد اضطر إلى الهرب من ستراتفورد بعد أن ضبط متلبسًا بسرقة غزال من حديقة حيوانات السير توماس لوسى. وردت هذه القصة فى أول كتاب عن حياة شكسبير، وكتبه جون رو عام 1709. وقد بنى المؤلف هذه السيرة على الحكايات التى كان سكان ستراتفورد يتناقلونها عن الكاتب المسرحى الكبير.

مكان فى الجنة

فى القرن السادس عشر كانت نسبة الوفيات مرتفعة بين الأطفال، فمن بين كل ثلاثة أطفال كان طفل يموت، وكان الإنجليز يعتقدون أن الأطفال الذين لم يتم تعميدهم لا يدخلون الجنة؛ ولذا كانت للتعميد أهمية كبرى فى هذا الوقت. وكان الآباء يلبسون أطفالهم أجمل الثياب، كما فى الصورة. وقد تم تعميد سوزانا ابنة شكسبير فى السادس والعشرين من مايو 1583.

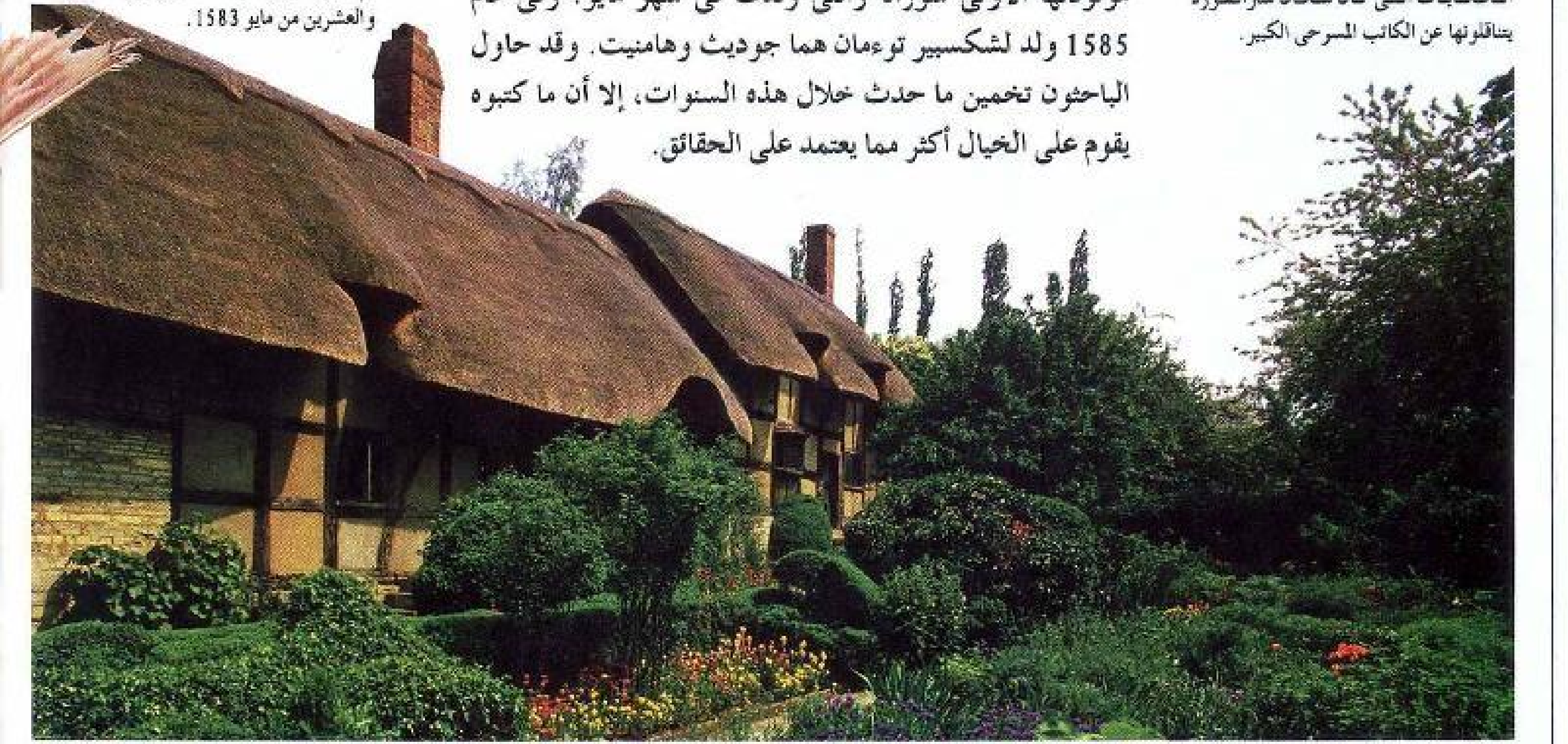

منـــزل هاثـــاوى

نشأت آن زوجة وليام شكسبير فى قرية شوترى الصغيرة التى تبعد عن ستراتفورد حوالى كيلومترين إلى الغرب. والآن يعرف المنزل الذى كانت تعيش فيه قبل زواجها بكوخ آن هاثاوى. والحقيقة أن هذا المنزل ليس كوخًا على الإطلاق، لكنه منزل ريفى كبير به اثنتا عشرة حجرةً تقريبًا.

السير على خطى الوالد

كانت التقاليد فى عصر شكسبير تقضى بأن يساعد الابن أباه فى تجارته. وربما يكون وليام شكسبير قد أمضى بعض الوقت فى مساعدة أبيه فى تجارة الصوف. وقد أصبح الكاتب المسرحى فى مرحلة متأخرة من عمره رجل أعمال ناجحًا وهو على الأرجح قد استفاد من تلك المهارات التى تعلمها مع والده فى شراء وبيع الصوف.

البحـث عـن دليـل

ظل الباحثون لمئات الأعوام يفتشون عن أى دليل قد يشير إلى حياة شكسبير فى هذه الفترة المجهولة فقام بعضهم بالتنقيب فى كل الوثائق التى تم توقيعها فى هذه السنوات؛ علهم يجدون اسم شكسبير، بينما حاول البعض الآخر أن يجد حل لغز السنوات المجهولة فى المسرحيات والأشعار التى كتبها شكسبير والتى كشفت عن معرفة كاتبها بالطب والجندية والقانون مما يشير إلى أنه ربما اشتغل بنفسه فى هذه المجالات.

مقص القماش

مقص لصوف الخراف

صوف أغنام خام قبل تصنيعه

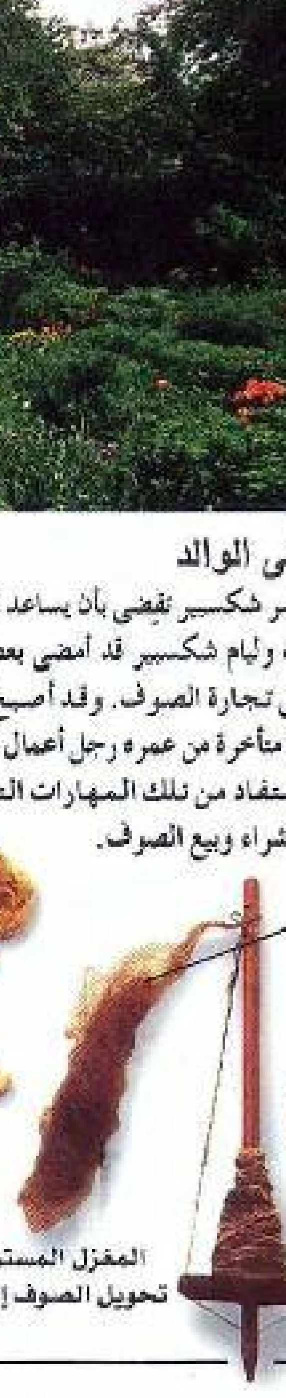

الصوف فى أثناء تمشيطه استعدادًا للغزل

المغزل المستخدم فى تحويل الصوف إلى خيوط

كرة من الخيط

تاجر وزوجته عام 1590

كانت بائعة أسماك الماكريل تنادي بأعلى صوتها «ماك..ماك.. ماكريل»

وكان بائع كتب التنجيم ينادي: «حظك.. اقرأ حظك»

أما بائع اللعب فكان ينادي الأطفال قائلاً «شخاليل! شخاليل!»

«أخبار! أخبار!» - وهكذا كان ينادي بائع الأقلام والأحبار

أصـــوات المدينـــة

امتلأت لندن في أيام شكسبير بالباعة الجائلين الذين اشتهروا بالطرق المختلفة التي كانوا يستخدمونها لجذب زبائنهم. كان الرجال والنساء يطوفون بشوارع المدينة ويبيعون كل شيء: الخضراوات، والأسماك، واللعب، والكتب، وأدوات الكتابة، والفاكهة، والمكانس، والفطائر والملابس المستعملة - كان هؤلاء الباعة في منافسة دائمة مع التجار والصناع الذين يبيعون في المتاجر الموجودة على جانبي شوارع لندن الضيقة المزدحمة.

البنـاء إلى أعلى

كان التجار يقومون بفرز الصوف ووزنه في مركز فرز الصوف المعروف بخان الفرز Staple Inn وهو واحد من المباني القليلة التي لا تزال قائمة حتى الآن من بين المباني التي كان يعرفها الكاتب الكبير. كان سعر الأرض مرتفعًا في لندن فاضطر الناس إلى بناء طوابق بعضها فوق بعض. وقد كانت الطوابق العليا من هذا المبنى بارزة إلى الخارج في اتجاه الشارع مما أدى إلى اتساع مساحتها بالداخل ولكن ذلك قد تسبب أيضًا في حجب الضوء عن الأدوار السفلى.

قـوة التجـار

كان الأثرياء من التجار يحكمون لندن وكان أكثرهم ثراءً يتقلدون وظائف هامةً فيما يعرف بمجلس الشيوخ وهو مجلس يرأسه عمدة لندن «Lord mayor» كانت التجارة المصدر الرئيسي لرخاء المدينة وكان لكل حرفة أو تجارة نقابة لتنظيم العمل بها ووضع القوانين لهذه الحرفة أو التجارة.

كان الآلاف من عشاق المسرح يركبون القوارب كل يوم ويعبرون إلى الشاطئ الآخر من نهر التيمز حيث توجد مسارح عصر النهضة الشهيرة The Renaissance theater

مجموعة من المكاييل المستخدمة في القرن السادس عشر

واحـدة بواحـدة

كانت النقابات تحدد مكاييل معينةً وكان على جميع التجار الالتزام بها حيث تقوم النقابات بالتفتيش على أعضائها من التجار لتتأكد من أنهم لا يخدعون زبائنهم. وكان من يضبط متلبسًا بالغش في الميزان يتعرض لعقوبة تقتضي تكبيله في أداة تعذيب خشبية ذات ثقوب تقيد فيها رجلا المذنب ويداه.

الانطلاق إلى لندن

بائعة تفاح

فى الثمانينيات من القرن السادس عشر ودع شكسبير عائلته فى ستراتفورد وانطلق ليجرب حظه فى لندن. كان واحدًا من بين آلاف القرويين الذين جاءوا إلى المدينة الكبيرة فى أواخر القرن السادس عشر. وجد شكسبير نفسه فى مكان صخب مزدحم ذى شوارع ضيقة مليئة بكل أنواع القمامة. وكأى شخص حديث العهد بالمدينة أصيب شكسبير بصدمة بسبب الضوضاء والتلوث فى تلك المدينة الكبيرة. وبينما كان يعبر كوبرى لندن الشهير ربما يكون شكسبير قد أصيب بالفزع لمنظر الرءوس المعلقة وقد تعفنت على الأعمدة بعد أن تم شنق أصحابها بتهمة الخيانة! وربما يكون أيضًا قد انبهر لرؤية الكنائس الضخمة وبيوت التجار الأغنياء والنبلاء على جانبى نهر التيمز.

كان المراكبى فى القرن السادس عشر أشبه بسائق التاكسى فى عصرنا الحالى

يقود كل قارب مراكبى واحد أو اثنان يعملان معًا

نداء المراكبيّة

من المؤكد أن شكسبير قد رأى المراكبية الذين كانوا يقطعون بقواربهم نهر التيمز شمالاً وجنوبًا وبعرض النهر وينادون بأعلى صوت: الشرق... الشرق.. الغرب.. الغرب. كان نهر التيمز مزدحمًا بالقوارب مختلفة الأحجام والأشكال وكان من بينها القارب الملكى المطلى بالذهب الذى كان يحمل الملكة إليزابيث من وإلى قلعتها فى جرينتش.

الكتابة اللاتينية الموجودة أعلى الخريطة تصف لندن بأنها أهم وأشهر الأسواق فى العالم كله

رءوس الخونة معلقة للعرض على كوبرى لندن وذلك لترهيب السكان وتخويفهم من خيانة الملكة

مائة كنيسة أو أكثر كانت أجراسها تدق فى أنحاء لندن

كان شكسبير يصلى فى هذه الكنيسة التى عرفت حينئذ بكنيسة القديسة مارى وسميت فيما بعد بكاتدرائية ساوثوارك

منظر لمدينة لندن من الجنوب للفنان الهولندى كلايس يانز فيشر (عام ١٦١٦)

اتســـاع المدينــــة

عندما جاء شكسبير إلى لندن كان معظم سكانها يعيشون فى الجزء القديم من المدينة فى الجانب الشمالى من نهر التيمز، وكانت لندن فى هذا الوقت محاطة من كل اتجاه بأسوار عالية تعود للعصور الوسطى. ولكن سرعان ما اتسعت لندن فى كل الاتجاهات وتضخمت بسبب الأعداد المتزايدة من الوافدين إليها وبسرعة أيضًا تطور الشاطئ الجنوبى لنهر التيمز ليصبح أهم مراكز الترفيه فى لندن.

من أجل المال

كان معظم المسارح في هذا الوقت - بما فيها مسرحا البجعة «Swan The» والزهرة «The Rose» الشهيران - قد بني بأموال رجال الأعمال الذين كانوا يبنون المسارح فقط من أجل المال. وقد تم بناء أول مسرح عام 1576 وعرف باسم المسرح «The theatre». وفي عام 1577 بني مسرح الستار «The Curtain». وكان التصميم الدائري لهذين المسرحين يشبه تصميم مباني الترفيه الأولى التي شهدت مصارعة الحيوانات مثل حديقة الدببة.

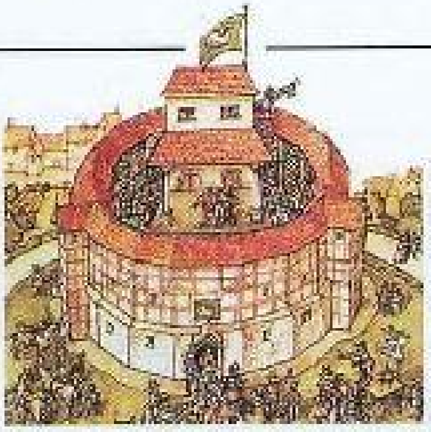

مسرح البجعة The Swan وبناه فيليب هنزلو للمنسوجات والأصباغ

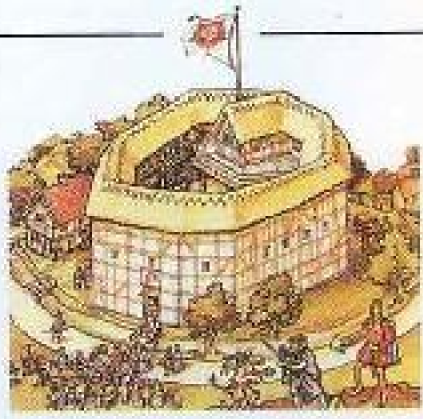

مسرح الزهرة The Rose وبناه فرانسيس لانجلي للحلي والمنسوجات

كيس من النقود ربحه أحد المقامرين

صائدو الأرانب!

كان القمار وسيلة ترفيه مؤذية للغاية فقد كانت لندن تمتلئ بالمجرمين والمخادعين الذين كانوا محترفين في غش الأوراق والزهر. كان هؤلاء المخادعون يعرفون باسم صيادي الأرانب وكانوا دائمي البحث عن ضحايا جدد من القرويين الأبرياء من أمثال شكسبير. وكانوا يسمون ضحاياهم الأرانب!!

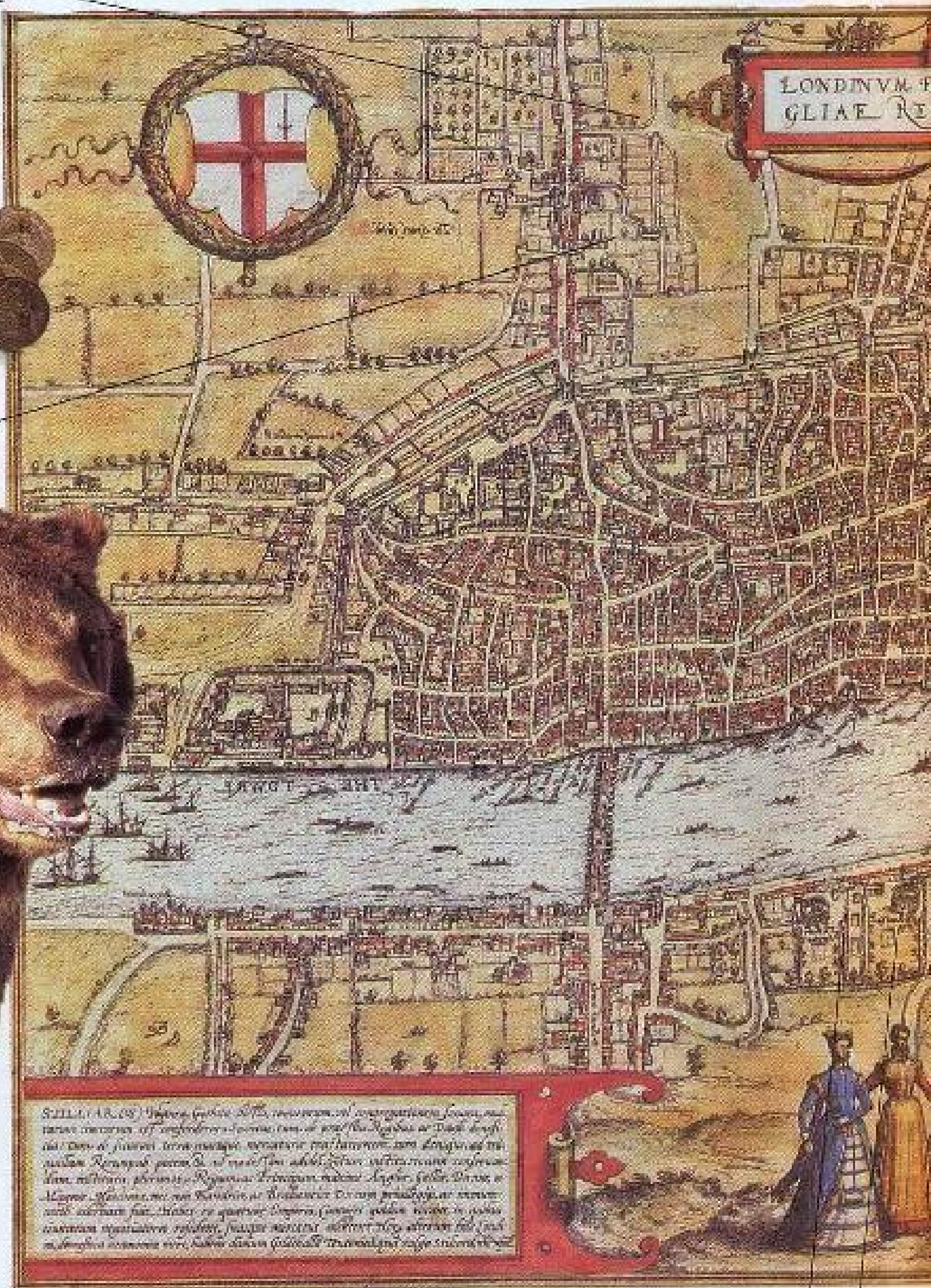

موقع المسرح

موقع مسرح الستار

حديقة الدببة

موقع مسرح الزهرة (بني عام 1587)

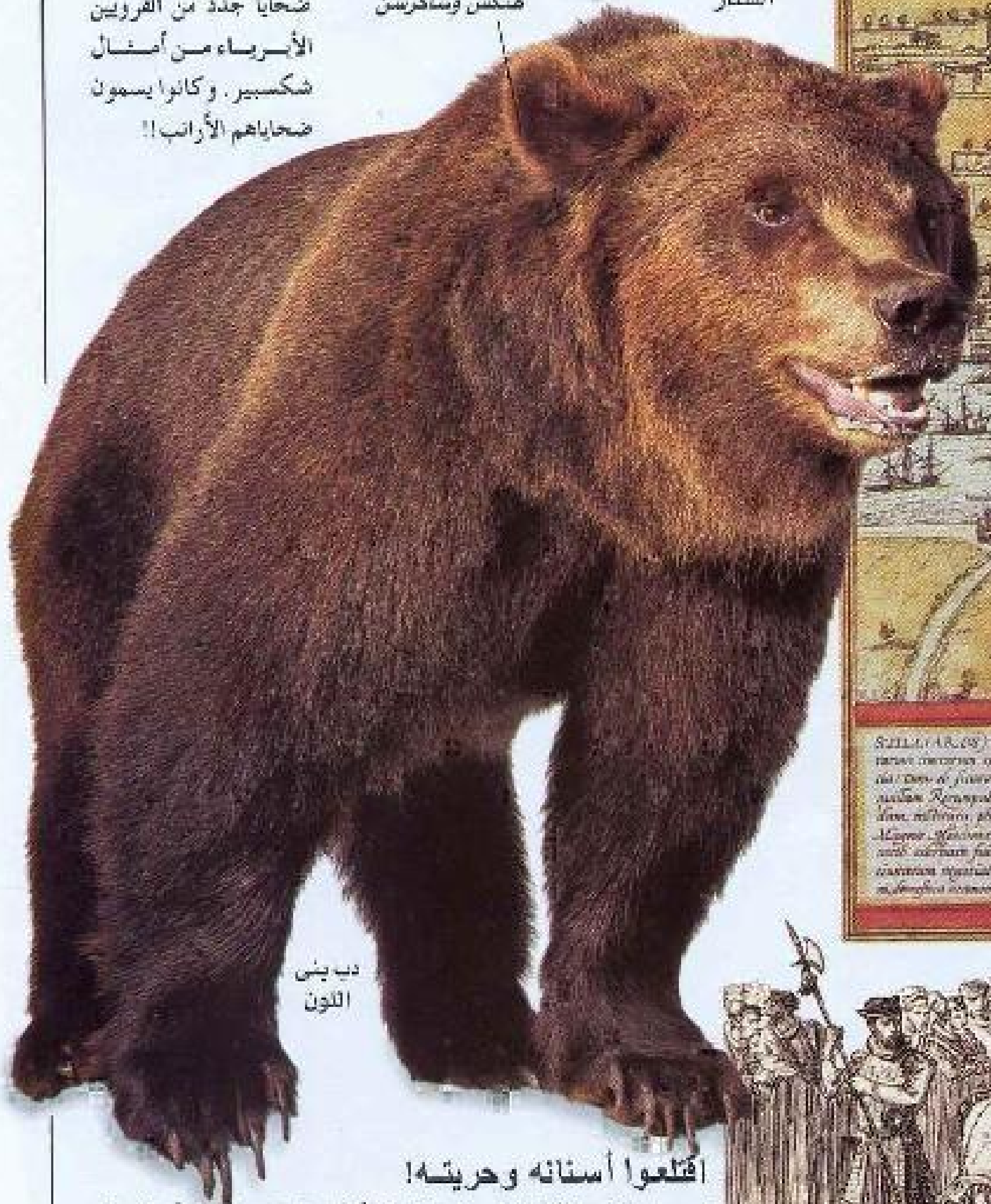

كان الإنجليز يطلقون أسماءً مختلفةً على الدببة مثل هاري هنكس وساكرسن

دب بني اللون

عرض الهجوم على الدببة الذي كان محببًا لدى الإنجليز في القرن السادس عشر

اقتلعوا أسنانه وحريته!

في حديقة الدببة كان اللاعبون يطلقون الكلاب لتهاجم دبًا مقيدًا بالحبال إلى أحد الأوتاد بعد أن يقتلعوا أسنانه حتى تتمكن منه الكلاب. وقد استخدم شكسبير هذه الصورة في مسرحيته ماكبث حيث يشبه ماكبث الملك الإسكتلندي نفسه بالدب المقيد الذي يهجم عليه أعداؤه كالكلاب، لكنه - مثل الدب في الحلقة - يقاوم حتى النهاية.

العروض المسرحية فى لندن

بالنسبة لشكسبير كانت لندن مكانًا مثيرًا للغاية بالمقارنة ببلدته الهادئة ستراتفورد. وقد كانت لندن فى ذلك الوقت أكبر مدينة فى أوروبا الشمالية وكان حجمها أكبر عشر مرات من أى مدينة إنجليزية أخرى. وقد اشتهرت لندن بما كانت تقدمه لسكانها من وسائل الترفيه المختلفة حتى قبل بناء المسارح. كان سكان لندن يستمتعون بمشاهدة العروض الدموية مثل مصارعة الثيران والدببة والكلاب كما كانوا يتجمعون لمشاهدة أحكام الإعدام شنقًا. كان سكان لندن أيضًا يقضون أوقات فراغهم فى المقامرة باستخدام الزهر أو أوراق اللعب «الكوتشينة» كما كانوا يستمتعون أيضًا برياضة البولنج.

ديك

فرصة للمصارعة

كانت مصارعة الديوك من أشهر وسائل الترفيه فى القرن السابع عشر. ففى لندن وحدها كان هناك العديد من الساحات التى بنيت لهذا الغرض. وكانت عبارة عن أبنية صغيرة مستديرة حيث يأتى الجمهور ليشاهد مصارعة اثنين من الديوك حتى الموت. وكان الجمهور يراهن على نتيجة المصارعة.

كان الديك يستخدم منقاره ورجليه الشائكتين فى معركته من أجل البقاء

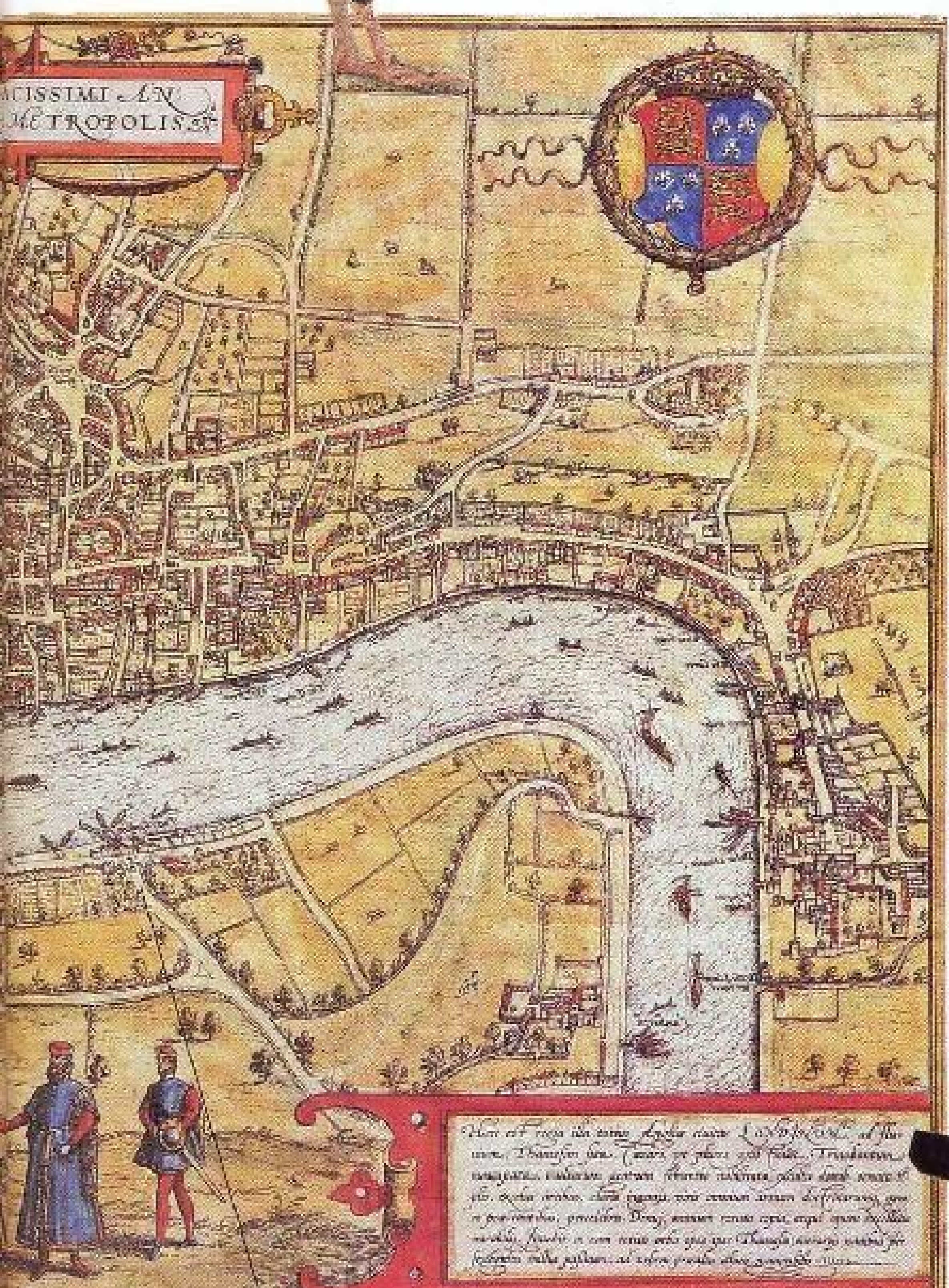

المركز الترفيهى

تعود خريطة لندن هذه إلى عام 1572 قبل بناء أول مسرح. كانت الأماكن المخصصة للترفيه فى ذلك الوقت هى ساحات مصارعة الديوك ومصارعة الثيران والدببة مثل الساحة الشهيرة التى عرفت باسم حديقة الدببة.

موقع مسرح البجعة الذى تم بناؤه بين 1595 و1596

سكان لندن وقد اجتمعوا لمشاهدة الإعدام شنقًا

المقصلة الدموية

كان مشهد الدم مشهدًا مألوفًا لدى سكان لندن وكانت مشاهدة العروض الدموية من أجل التسلية تقليدًا راسخًا فى المدينة. كان إعدام الخونة أكثر هذه العروض إثارة للرعب والفزع: يتم ربط هؤلاء الخونة فى الخيول لتسحبهم إلى المقصلة، بعدها يتم تعليقهم دون أن يتم إحكام الحبال على رقابهم، وبهذا لا يموتون بل يتم إنزالهم وشق بطونهم وحرق أحشائهم وهم أحياء.

كان سكان لندن ينصبون مقاصل خشبية جديدة لكل عرض من هذه العروض

مقصلة خشبية

بولدج حديث

شرس بالفطرة

كانت عروض هجوم الكلاب على الثيران المقيدة تقام على شاطئ نهر التيمز. كانت الكلاب من فصيلة البولدج أكبر وأقوى فيما مضى عما هى الآن. وكان سكان لندن يربون هذه الكلاب خصيصًا لهذا الغرض ويدربونها كى تقفز وتهجم على وجه الثور وتتعلق بأنفه وأذنيه بينما يحاول الأخير أن يتفادى أنياب الكلاب وهو مقيد!!

كتب السفر!

كانت الملكة إليزابيث تعشق القراءة وكانت تحمل معها في رحلاتها الكثير من الكتب. وكان رجال الحاشية الملكية المحيطون بإليزابيث يحبون قراءة الأدب والشعر بل كان أحدهم وهو وولتر رالي شاعراً موهوبًا. وقد كتب رالي في مدح الملكة قصيدةً طويلةً أسماها «كيف أحبَّ البحرُ القمرَ». وكان رالي يشير إلى نفسه بالبحر بينما يرمز لإليزابيث بالقمر وهي التي عرفت بـ«ربة القمر».

مكتبة متنقلة تعود إلى القرن السابع عشر

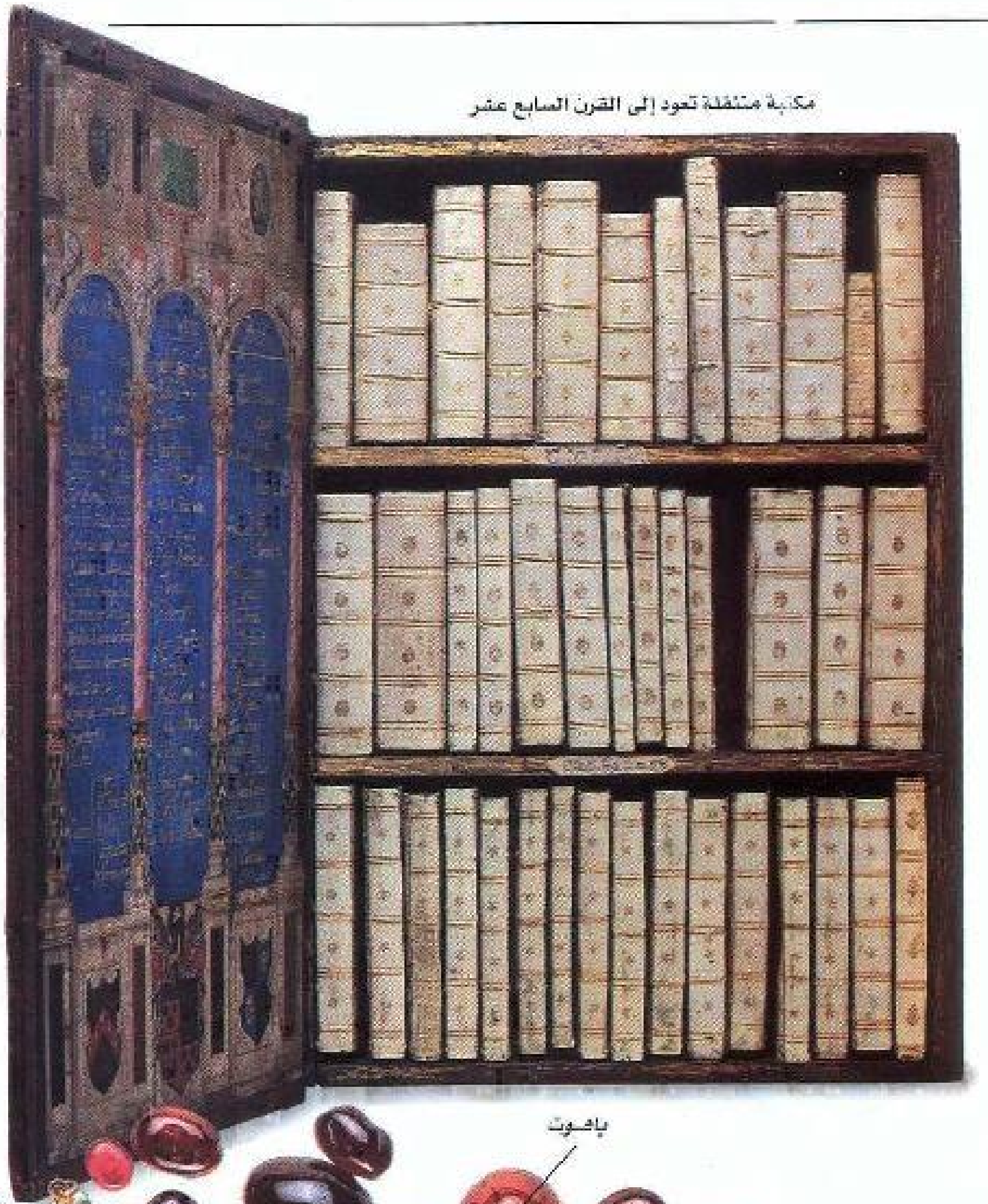

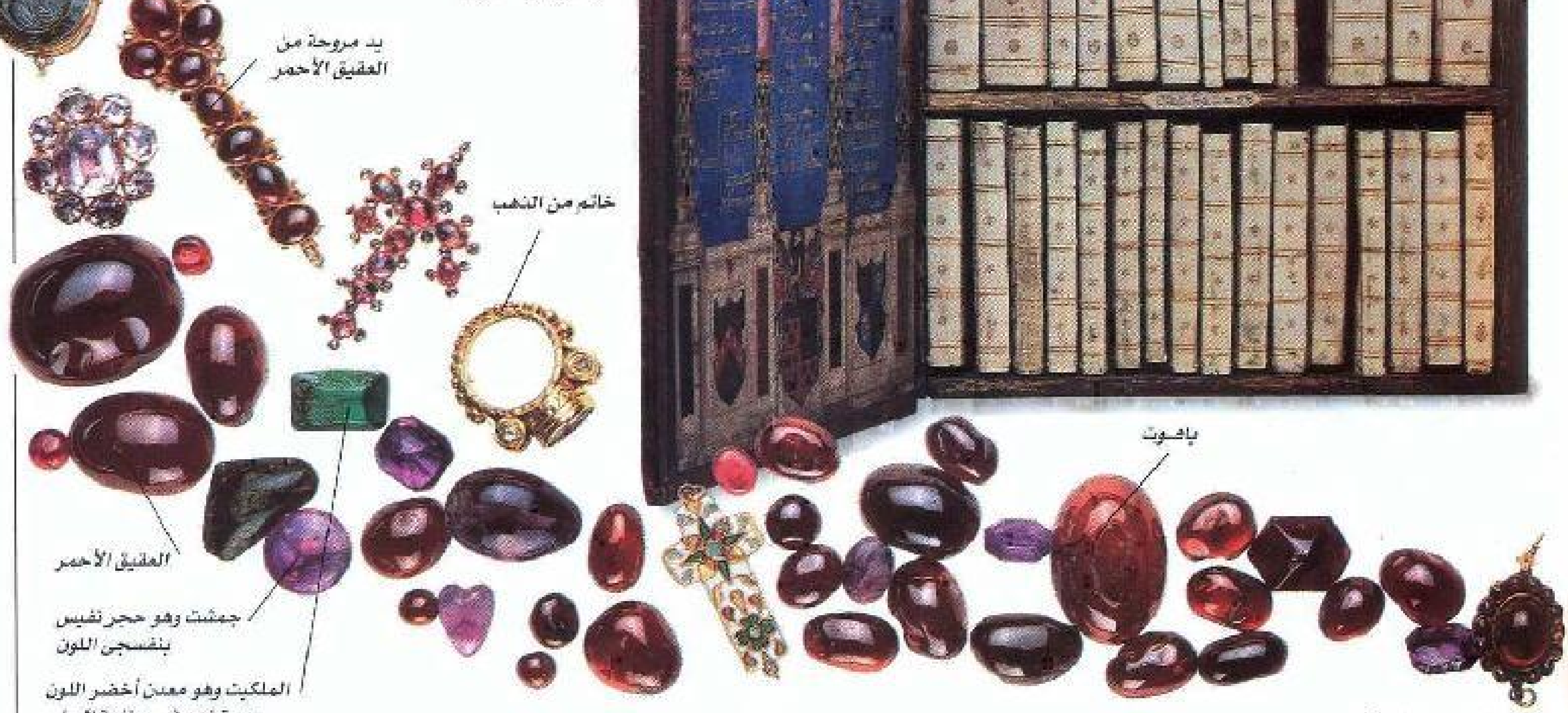

يقطر حلياً

كان كل من النساء والرجال في حاشية الملكة يتنافسون في الظهور بكل ما هو غال وثمين. وكانوا ينفقون أموالاً طائلةً على الحلي والمجوهرات التي كانت تزين كل قطعة من ملابسهم من القبعة إلى الحذاء. كانت لهذه الحلي أحيانًا دلالة رمزية فالأحجار الثمينة المصممة على هيئة هلال تعبر عن الحب والولاء للملكة التي اشتهرت باسم ربة القمر.

إمضاء الملكة
إليزابيث الأولى

الموكب الملكي

كان رجال الحاشية الملكية يحملون الملكة إليزابيث على محفة ذات سقف ويسيرون بالموكب في الطرقات حتى يستطيع العامة رؤية ملكتهم. وقد أخذت هذه الصورة لحفر خشبي يعود إلى القرن التاسع عشر وهو نسخة طبق الأصل من لوحة رسمها روبرت بيك عام 1601. كانت الملكة حينئذ في الثامنة والستين من عمرها ولكن الفنان صورها كما لو كانت إلهةً شابةً محاطةً بالمحبين.

إمضاء روبرت ديفيرو
أحد النبلاء «إيرل
إسيكس» Earl of Essex

الغرور ثم السقوط!

هذا هو إمضاء الملكة إليزابيث وإمضاء أحد الرجال المقربين لها في التسعينيات من القرن السادس عشر وكان يدعى روبرت ديفيرو ويلقب بـ«إيرل إسيكس» (Earl of Essex) (1566–1601). لم يكن ديفيرو يشك للحظة في حب الملكة له وقد غره هذا الحب. ففي عام 1601 قاد انقلابًا فاشلاً قامت الملكة على إثره بإعدامه شنقًا!! ويشير شكسبير إلى هذا الحادث التاريخي في مسرحيه «جاج في غير طائل» (Much Ado About Nothing). حيث يقول: «كمن يصيبه عطف الملك بالكبرياء فيضرب العرش الذي أعلاه».

بلاط الملكة إليزابيث

كانت الملكة إليزابيث والحاشية المرافقة لها يقيمون فى القصور الملكية حول لندن فى وايت هول، ريتشموند وجرينتش. وكانت القوارب الملكية تحمل الملكة عبر نهر التيمز لتزور أنحاء المملكة. وقد أحاطت إليزابيث نفسها بالمعجبين الذين كانوا يتسابقون فى نيل رضاها. وكانوا يطلقون عليها أسماءً مثل ديانا ربة القمر أو جلوريا ومعناها صاحبة المجد. وكان سكان لندن يعشقون أخبار إليزابيث، تلك الأخبار الملكية التى أشار إليها شكسبير بأخبار البلاط. يقول الملك لير لابنته فى نهاية مسرحية الملك لير: سنسمع ماذا يقول العوام عن النبلاء وأهل البلاط، من الخاسرون؟ من الرابحون؟ ومن طردوه ومن بقى؟

الممثلون فى بلاط الملكة

كانت الملكة إليزابيث تحب مشاهدة المسرحيات إلا أنها لم تذهب أبدًا إلى المسرح. بل كان الممثلون يقدمون عروضًا خاصة للملكة والبلاط داخل القصور الملكية المحيطة بلندن. وربما تكون الملكة قد عرفت شكسبير كممثل فى تلك العروض قبل أن يشتهر كمؤلف مسرحى بارع.

الملكة البجعة

فى هذه الصورة التى رسمها نيكولا هيليارد للملكة إليزابيث عام 1574، كانت الملكة فى عامها الواحد والأربعين وكانت ترتدى دبوسًا على شكل بجعة. كان الإنجليز يعتقدون أن صغار البجعة يتغذون على دمها. ولهذا كانت الملكة تضع شكل البجعة كرمز لأمومتها للمملكة ولتضحيتها بنفسها من أجل شعبها.

أسرار الجمال

كانت النساء فى بلاط الملكة إليزابيث يقمن بإعداد كريمات وسوائل لغسيل الوجه عن طريق عمل تركيبات مختلفة من الأعشاب والنباتات. وكن يعتقدن أن هذه التركيبات تزيل البقع والنمش وغيرها من الأمراض الجلدية. وكانت الأعشاب والتوابل والخمور من أشهر مكونات هذه التركيبات، إلا أن بعض الوصفات كانت مضرةً بالصحة بل سامة فى بعض الأحيان.

كان اللؤلؤ الأبيض يرمز لنقاء الملكة وصفاتها

البجعة تغذى صغارها على دمائها

قرنفل

جوزة الطيب نبات أخضر عطرى تستخدم بذوره كتوابل للطعام

زنجبيل: نبات ذو أزهار عطرية خضراء اللون ومائلة إلى الصفرة

الغار وهو نبات عطرى من نباتات الزينة

كانت الأعشاب والتوابل تستخدم كوصفات لعلاج النمش

أوبال (حجر كريم)

كانت قطرات من نبات ست الحسن تستخدم لتضفى لمعانًا على العيون

الزئبق

الليمون

يتم خلط عصير الليمون بالزئبق السام لإعداد خليط لغسيل الوجه

أدوات المهنـة

كان المتعلمون في عصر شكسبير يعرفون كيف يصنعون قلمًا من ريشة إوز باستخدام السكين الخاصة بذلك. وكان كتاب المسرح والكتاب العموميون يحتفظون بهذه السكين على مقربة منهم حتى يستطيعوا صناعة قلم جديد عندما يبلى القلم الذى يكتبون به. كان الأغنياء يستخدمون لهذا الغرض سكينًا فاخرةً ذات يد مزخرفة بالنقوش المحفورة بينما كان الكتاب المسرحيون ومن بينهم شكسبير يستخدمون سكاكين بسيطة ليست بها أى نقوش أو زخارف.

الكلمات الأخيـرة

كان روبرت جرين (1558 – 1592) يحتضر بينما كان يكتب هجومه على شكسبير، وقد عثر على هذه الوثيقة بين أوراقه بعد وفاته ونشرت على الفور. ويصور هذا الرسم جرين وهو يكتب مرتديًا كفن الموت مما يؤكد أنه قد كتب هجومه على شكسبير في أواخر أيامه.

اشتقت الكلمة الإنجليزية «Pen» بمعنى قلم من الكلمة اللاتينية «Penna» ومعناها الريشة

سكاكين لصنع الأقلام ويظهر فيها النحت والنقوش

كتابة سريعة

يبدو أن شكسبير كان يكتب بسهولة شديدة. ويصف بن جونسون أسلوب شكسبير فى الكتابة فيقول: «لم يقم شكسبير أبدًا بمسح أو تغيير أى بيت شعر مما كتب». كان بن جونسون كاتبًا دقيقًا يكتب ببطء وتأنٍ ولهذا فقد اتخذ من سرعة شكسبير وقدرته الفائقة على الكتابة السلسة دون حذف أو مسح دليلاً على الإهمال!!

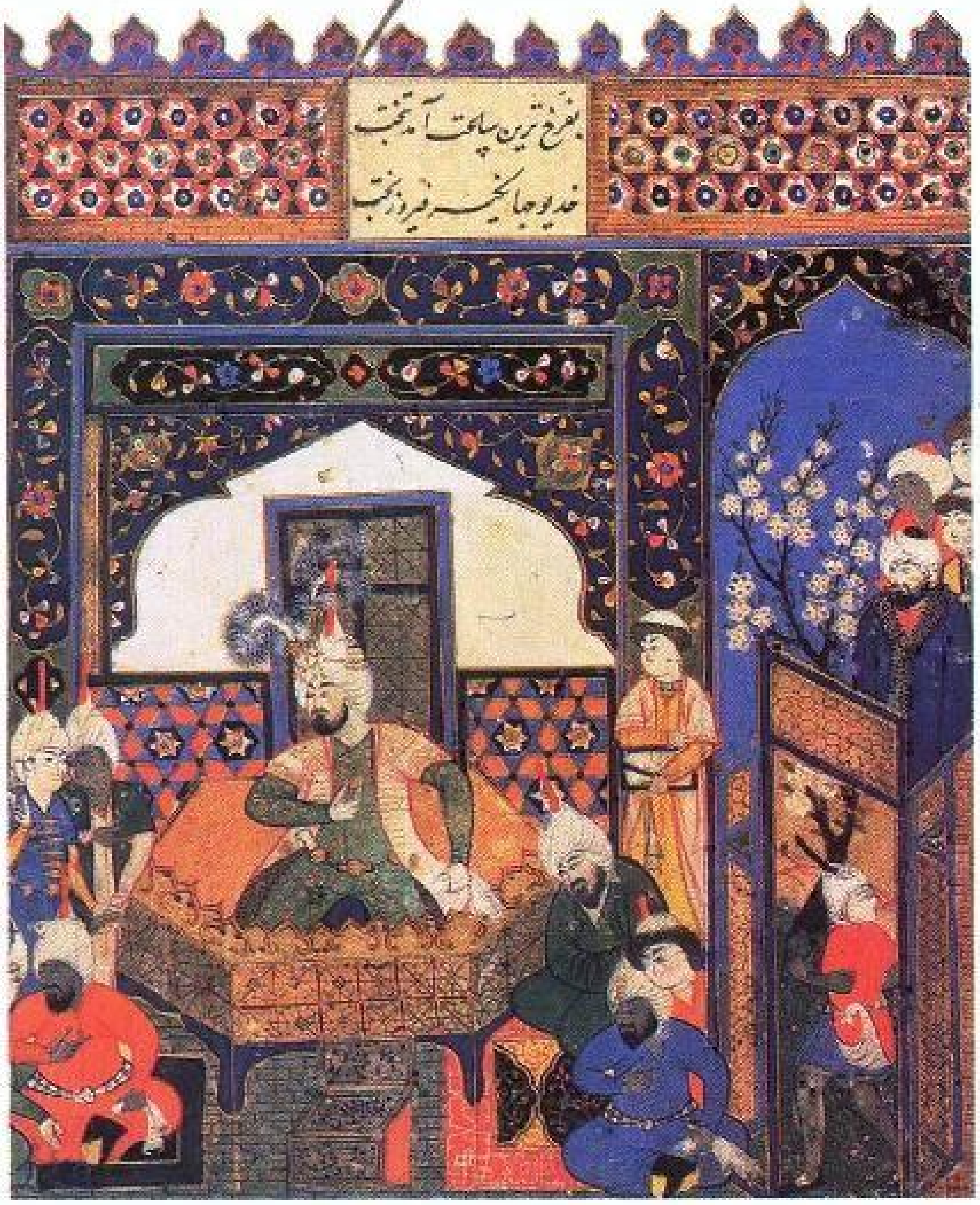

لوحة فارسية تصور تيمور جالسًا على عرشه

د. فاوستس يستخدم السحر ليستحضر الشيطان

المسرحيات الشعرية

كان كريستوفر مارلو (1564–1593) أكثر الكتاب تأثيرًا على شعر شكسبير. وقد كان مارلو يجعل أبطاله يعلنون بالخطب الرنانة مثل تلك التي ألقاها بطله فاوستس ذلك الباحث عن العلم الذى باع نفسه للشيطان. ويتضح تأثير مارلو على شكسبير فى الأبيات الأولى من مسرحية هنرى السادس (الجزء الأول) والتى يقول فيها شكسبير على لسان بطله: «فليلتف السواد حول رقبة السماء يستسلم النهار لليل العدو».

مصطلحات صاعقة

تحكى مسرحية «تمبرلين» لكريستوفر مارلو قصة تيمور وهو فارس تركى كان يعيش فى القرن الرابع عشر. ويصور مارلو تمبرلين (تيمور) وقد «أرهب الدنيا شروطًا صاعقةً ولسيفه خضعت ممالك سامقة».

الانتقـام الجميـل

تعلم شكسبير كتابة المسرح من خلال مشاهدته وقيامه بالتمثيل في مسرحيات مثل «التراجيديا الإسبانية» لتوماس كيد (1558–1594). وقد اخترع هذا الكاتب نوعًا من المسرحيات يعرف بـ«مسرح الانتقام» تدور الأحداث فيه حول جريمة قتل يعقبها انتقام عنيف. وقد كانت مسرحية «تيتوس أندرونيكوس» إحدى المسرحيات الأولى لشكسبير تنتمي لهذا النوع من المسرح الذي يفيض بدماء الانتقام.

كُتَّاب المسرح

في التسعينيات من القرن السادس عشر كان المسرح يسيطر عليه مجموعة من الكتاب عرفوا باسم «الظرفاء الجامعيون» «The University Wits» وهم رفقة من الشباب الذين تخرجوا في جامعتي أكسفورد وكمبريدج ومن أشهرهم روبرت جرين وتوماس ناش وكريستوفر مارلو. وقد كتب هؤلاء مسرحيات شعريةً من الشعر المرسل غير المقفى يتكون كل بيت من عشرة مقاطع. كتب مارلو: «ألهذا الوجه أبحرت ألف سفينة؟». وبحلول عام 1952 كان شكسبير قد حقق نجاحًا كبيرًا في هذا النوع من المسرحيات، إلا أن روبرت جرين أحد «الظرفاء الجامعيين» هاجمه بشدة في نفس العام ووصفه بأنه «غراب مغرور» وقلل من شأنه بسبب عدم تخرجه في الجامعة. والحقيقة أن نجاح شكسبير يعود إلى أنه قد اشتغل بالتمثيل وعرف أسرار نجاح المسرحيات عن قرب.

ورق البلوط ويظهر في الصورة حويصلات تشبه التورم في النسيج النباتي

مسامير صدئة

إمضاء ويليام شكسبير

مكونـات الحبر

كان الحبر الأسود الذي يستخدمه كتاب المسرح يتم تصنيعه بعمل خليط عجيب من مواد مختلفة أهمها السائل الموجود في حويصلات شجر البلوط. تطحن هذه الحويصلات وتخلط بالماء أو بالخل مع مادة الزاج الخضراء التي يتم تحضيرها عن طريق سكب مادة حمضية على المسامير الصدئة وأخيرًا يتم إضافة الصمغ العربي والسائل المستخرج من شجر السنط بعد تجفيفه.

محبرة وأقلام تعود للقرن السابع عشر

مكتب ذو سطح مائل يجعل الريشة تلتقي مع الورقة بزاوية تسمح بتدفق الحبر

جلسة مريحة

كان توماس كيد يعمل ككاتب عمومي قبل اشتغاله بالكتابة المسرحية وكان كيد يجلس على مكتب مائل (مثل المكتب الذي في الصورة) يقضي أيامًا في كتابة خطابات يمليها عليه أناس لا يعرفون الكتابة أو في نسخ الوثائق القانونية والمسرحيات بخط جميل. أما أغلب كتاب المسرح فلم يكن لديهم مكتب كهذا وإنما كانوا يكتبون في أي مكان وعلى أي سطح حتى لو كان منضدة بسيطة في غرفة مستأجرة أو حانة صغيرة.

والآن يا فاوستس ترى عيناك أهوالاً جساماً
فقد جئت جحيمًا مستديًا تنتشل الجنيات الأرواح الملعونة
بشوكة قد سعرت وترمي بالأجساد في حمم تفور.

كريستوفر مارلو
ملاك الشر في مسرحية مأساة الدكتور فاوستس

حقيبة جلدية كانت تستخدم لحفظ الغليون وأدوات التدخين في عصر الملكة إليزابيث

عرف الإنجليز تدخين الغليون على يد السير ووالتر رالي بعد عودته من شمال أمريكا

أشعل النيران

كانت هذه الأدوات تستخدم لإشعال المدافع على السفن الحربية في عهد الملكة إليزابيث. وفي ثمانينيات القرن السادس عشر كان لدى إنجلترا أسطول من السفن هو الأفضل تجهيزًا في أوروبا كلها. وكانت المدافع الإنجليزية أقدر على الوصول إلى الأهداف البعيدة وأدق من مثيلاتها الموجودة على السفن الإسبانية. وكان شكسبير يستخدم مدافع حقيقية في مسرحياته التاريخية وكان مسرح «ذا جلوب» يهتز بدوي هذه المدافع في مشاهد الحروب.

أدوات لإشعال المدافع تم العثور عليها وسط حطام السفينة «ميري روز» والتي غرقت في عام 1545

كلب حقير

في مسرحية ريتشارد الثالث، ابتكر شكسبير واحدة من أشهر شخصياته الشريرة. ففي طريقه إلى عرش إنجلترا يقتل ريتشارد أولاد أخيه! ولكن المسرحية تنتهي بموت ريتشارد في إحدى المعارك على يد هنري تيودور وهو جد الملكة إليزابيث الأولى ـ يقول هنري وهو يقتل ريتشارد: «اليوم يومنا.. وذلك الكلب الحقير قد مات».

نموذج لجاليون إسبانية وهي سفينة شراعية ضخمة تستخدم لنقل البضائع أو في الحرب

كانت السفن الشراعية الإسبانية أعلى من السفن الإنجليزية وأصعب في المناورة

كانت هذه السفن مزودة بمدافع تطلق قذائفها من خلال فتحات في جوانب السفينة تسمى المنافذ

الحقيبة والغليون

صاحب هذه الحقيبة وهذا الغليون هو ـ كما يعتقد الكثيرون ـ من أبطال الحرب ضد إسبانيا وهو السير وولتر رالي. ففي عام 1596 كان رالي واحدًا من الضباط الذين قادوا الهجوم الباسل الناجح على ميناء كاديز الإسباني. لم يكن رالي محاربًا فحسب وإنما كان عالمًا وشاعرًا رقيقًا ومكتشفًا ومؤسسًا لأول مستوطنة إنجليزية في أمريكا الشمالية.

الخائن

اشترك أيضًا في قيادة الهجوم على كاديز «إيرل إسيكس» روبرت ديفرو والذي رسمه الفنان إيزاك أوليفر على هيئة شاب. كان كل من رالي وديفرو يتنافسان على حب الملكة ويكره كل منهما الآخر. وأخيرًا لقي الرجلان نفس المصير حيث حكم عليهما بالإعدام بتهمة الخيانة.

إنجلتـــرا فى حالـــة حـــرب

دخلت إنجلترا فى الفترة ما بين 1585 و1604 فى حالة حرب مع إسبانيا التى كان يحكمها حينئذ الملك فيليب الثانى. وقد خلقت تلك الحرب حالةً من حب الوطن وأراد الناس أن يشاهدوا المسرحيات التاريخية التى تحكى عن أمجاد إنجلترا والتى تمثل فيها الحروب على خشبة المسرح. وفى التسعينيات من القرن السادس عشر كتب شكسبير تسع مسرحيات تاريخية تتناول أحداثًا من التاريخ الإنجليزى وتصور الملوك والحروب والصراع من أجل العرش. كانت الرغبة فى الاستقرار من أهم موضوعات مسرحيات شكسبير التاريخية، حيث كان الناس في ذلك الوقت يشعرون بالقلق بسبب الحرب مع إسبانيا ولعدم وجود وريث للملكة ولكثرة الشائعات عن وجود مخططات كاثوليكية للإطاحة بها. كان لدى الإنجليز أيضًا خوف شديد من أن تنزلق البلاد إلى حرب أهلية.

عدو إنجلتـــرا

كانت إمبراطورية فيليب الثانى ملك إسبانيا تتسع لتشمل مناطق عديدة من أوروبا والأمريكتين. وكان فيليب يحلم بأن يضم إنجلترا إلى مملكته بعد أن يعيدها إلى الديانة الكاثوليكية.

رياح أرسلها الرب

فى عام 1588 أرسل الملك فيليب ملك إسبانيا أسطولاً ضخمًا لغزو إنجلترا كان يدعى الأرمادا.. وانتهى هذا الأسطول نهايةً مؤلمةً حيث تحطم بفعل الرياح. وقد رأى الإنجليز فى ذلك دليلاً على أن الله ينصرهم ويدافع عنهم.

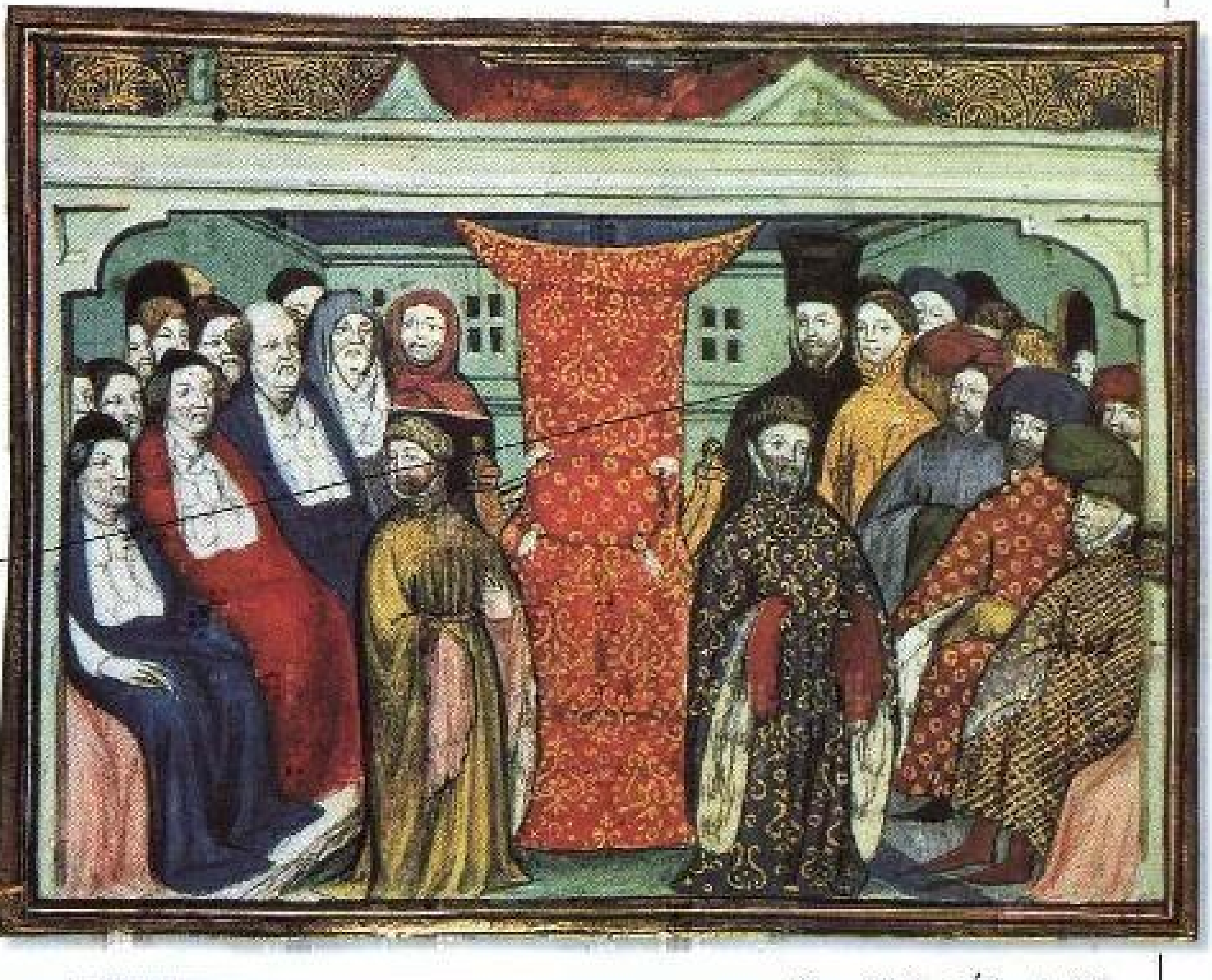

هنرى فى البرلمان يطالب بحقه فى العرش

الكلمات الأخيرة الشهيرة

تحكى مسرحية شكسبير ريتشارد الثانى قصة الإطاحة بالملك ريتشارد الثانى على يد ابن عمه هنرى بولينجبروك الذى أصبح فيما بعد هنرى الرابع. وتضم هذه المسرحية أبياتًا تعتبر من أشهر ما كتب شكسبير فى حب الوطن وقد جاءت على لسان جون الجونتى فى خطبة ألقاها قبل موته: إنجلترا.. يا بقعةً مباركةً.. وعالمًا صغيرًا.. ونسلاً من رجال سعداء.. يا جوهرةً شديدة الصفاء.. أيتها الأرض.. أيتها الدنيا.. ويا هذا الضياء.

من أجل الملك، ومن أجل الوطن

يعاود الأمير هال الظهور فى مسرح شكسبير بعد أن صار ملكًا فى مسرحية هنرى الخامس والتى تحكى انتصار إنجلترا على فرنسا فى معركة أجنكورت انتصارًا ساحقا عام 1415. «فلتتبعوا ما تمليه عليكم قلوبكم»، «ولينصر الرب البلاد والقديس جورج»، بهذه الكلمات يحفز الملك رجاله على الصمود فى وجه الجيش الفرنسى.

فالستاف البدين

السير جون فالستاف هو فارس عجوز سكير كان صديقًا للأمير هال فى مسرحيتى «هنرى الرابع» اللتين صوّر فيهما شكسبير انقلابًا تلو الآخر على الملك هنرى الرابع والذى تعتبر فترة حكمه المضطربة عقابًا من الله على إطاحته بريتشارد الثانى. ويصور شكسبير الأمير هال كبطل شجاع يستحق أن يعتلى العرش بشرط أن يبتعد عن فالستاف.

الهروب من الطاعون

في عام 1592 هرب من لندن كل من استطاع ذلك فراراً من الطاعون. ولكن لسوء حظهم سافر الطاعون معهم!! وكانت الفرق المسرحية المتجولة من أهم أسباب انتشار المرض. ففي عام 1593 كان الوباء قد أصاب مدناً وقرى في جميع أنحاء إنجلترا منها شروزبيرى ونوتنجهام وليتشفيلد وديربي وليشستر ولينكولن.

تومز الهياكل العظمية في هذه اللوحة للطاعون

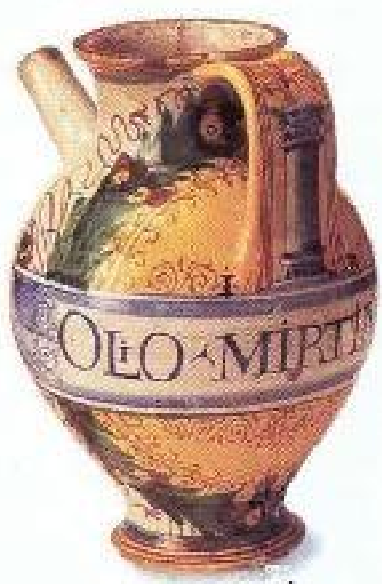

مواد عجيبة!

لم يكن هناك علاج فعال يقضي على الطاعون ولكن الأبوقراطيين كانوا يقومون بتحضير بعض الأدوية وبيعها للناس. والأبوقراطي في عصر شكسبير هو شخص يمزج بين وظيفتي الصيدلي والطبيب. وكان هؤلاء الأبوقراطيون يقومون بتخزين الزيوت والأعشاب وغيرها من المواد التي يستخدمونها في صنع الدواء ويحتفظون بها في أوانٍ من الفخار. وفي مسرحية روميو وجولييت يصف شكسبير متجر أحد هؤلاء الأبوقراطيين وما يحتويه من مواد عجيبة مثل «جلود أسماك شائهة» و«بذور نباتات عفنة».

عطور الأثرياء

كان الأثرياء هم أكثر الناس تضرراً من روائح لندن الكريهة. كانت نساء الطبقة الأرستقراطية يمشين ممسكات بالفواحات يؤرجحنها يميناً ويساراً. بينما ينفث الرجال الأثرياء التبغ في الهواء متمنين أن تحول تلك الروائح الزكية دون إصابتهم بالمرض!

هذه القبعة المزينة بريش النعام كانت قمة الأناقة حينئذ

غليون مصنوع من الفخار أخذه الإنجليز عن الأمريكيين عام 1586!

الفواحة وقد تدلت بسلسلة لفتها السيدة حول خصرها

رجل أنيق يسير مع سيدة من النبلاء

الطاعون والشعر

تعرضت لندن أكثر من مرة فى عهد إليزابيث لوباء مدمر يعرف بالطاعون. لم يكن أحد يعرف كيف ينتشر هذا الطاعون، وكان الناس يتفادون الأماكن المزدحمة كلما شعروا بعودته وكان هناك قانون يمنع المسارح من استقبال الجمهور إذا ارتفع عدد ضحايا الطاعون فى الأسبوع إلى ثلاثين شخصًا. وفى الفترة ما بين 1592 و1594 كان الطاعون قاتلاً وظلت المسارح مغلقةً لعامين كاملين. اضطر خلالهما الممثلون إلى أن يغادروا لندن إلى القرى بحثًا عن الرزق. وفى هذه الفترة توقف شكسبير عن كتابة المسرح واتجه إلى كتابة الشعر!

فار أسود

برغوث

الفئران القذرة

لم يعرف الناس فى لندن سبب انتشار الوباء. كانت العدوى تنتقل بواسطة براغيث مصاصة للدماء تعيش على الفئران السوداء المنتشرة فى شوارع لندن القذرة. وقد تسببت هذه البراغيث الناقلة للعدوى فى وفاة حوالى 12 ألف شخص من سكان لندن فى الفترة ما بين 1592 و1593.

عصا الكى

إيرل ساوثهامبتون كما صوره الفنان نيكولا هيليارد عام 1594

«يا من تحب المال حبًا جمًّا، فى السقم مالك
لن يفرج همًّا، الطب نفسه قد احتضر،
فالوباء قد حضر، أصابنى المرض اللعين،
والموت أصبح كالقرين، يا رب أنزل رحمتك»

توماس ناش
من قصيدة وصية صيفية أخيرة 1593

القصعين وهو نبات ذو أوراق رمادية مائلة إلى الخضرة

العترة وهو نبات عطرى ذو أزهار صغيرة بنفسجية وبيضاء اللون

الخزامى وهو نبات عطرى يستخرج منه زيت يستخدم فى صناعة العطور

حصى البان وهو نبات عطرى ذو أزهار لبنية ووردية اللون وأوراق رمادية مائلة إلى الخضرة

كتابة محترمة!!

كان هنرى ريوثيزلى والملقب بإيرل ساوثهامبتون هو الراعى لموهبة وثيام شكسبير. وفى الفترة التى أغلقت فيها المسارح، أهداه شكسبير قصيدتين طويلتين كتبهما فى مدحه، هما «فينوس وأدونيس» و«اختطاف لوكريس». وكانت هاتان القصيدتان بداية النظر باحترام لما يكتبه شكسبير. فبينما كان الناس فى هذا الوقت يحتقرون كتاب المسرح، كانوا ينظرون إلى الشعراء نظرة احترام خاصة إذا كان هناك من يتبنى أدب هؤلاء الشعراء وينفق عليه.

فواحة ذهبية مزينة بالأحجار الكريمة تعود للعصر الإليزابيثى

كان كل تجويف بداخل الفواحة يحوى عطرًا مختلفًا

مدينة الروائح الكريهة

كان بعض سكان لندن يحاولون حماية أنفسهم من الطاعون عن طريق حمل فواحة (وهى وعاء مزخرف توضع فيه أعشاب ذات روائح عطرية) فقد كانت لندن مدينة قذرة تفوح منها روائح كريهة وتنتشر فى شوارعها القمامة المتعفنة. وكان لدى الناس اعتقاد قوى أن هناك صلةً ما بين الطاعون والرائحة الكريهة المنتشرة فى المدينة.

دواء مؤلم!

كان الأطباء فى عهد شكسبير يستخدمون عصًا معدنيةً بيضاء يتم تسخينها بشدة وتكوى بها الأورام فى الغدد اللمفاوية تحت الإبط وأعلى الفخذين وقد كانت هذه الأورام من أعراض الإصابة بالطاعون. كان هذا العلاج مؤلمًا للغاية ولم يحقق نتائج تذكر فى شفاء المرضى.

دروس في النشل

كانت لندن مليئة باللصوص الذين عرفوا بقاطعي المحافظ وقد عمل كثير منهم ضمن عصابات منظمة ففي عام 1585 تم الكشف عن مدرسة في إحدى الحانات اللندنية بمنطقة بلتجزجيت تدرب الصغار على السرقة. كان مدير هذه المدرسة هو السيد وتن (تاجر سابق) تفرغ لتعليم الأولاد خفة اليد. وقد ابتكر وتن محفظة بأجراس كان يضع بها العملات المعدنية وكان على المتدربين أن يسحبوا العملات المعدنية من هذه المحفظة دون أن يسمع أى صوت للأجراس!

في لغة النشالين كان الأمر بانطلاق العربة هو إشارة للبدء في عملية النشل!!

أحد النبلاء وقد انفعل بالمسرحية ووقف يصفق في حماس شديد لدرجة أنه لم يلاحظ النشال وهو يسرق نقوده

ينتظر النشال اللحظة المناسبة لسرقة المحفظة!

كان الأغنياء بملابسهم الأنيقة يظهرون بوضوح وسط الجمهور الفقير الذي تجمع لمشاهدة المسرحية. وكان النشالون يتجمعون تجاه هؤلاء الأغنياء المتأنقين

السروال (البنطلون) وقد تم إدخاله في الحذاء حتى يسهل الركوب على الحصان

بعض الأولاد تفوقوا في النشل حيث كانوا صغار الحجم وكانت أصابعهم رقيقة ورشيقة!

أثريـــاء المدينــة

جاء الكثير من الأثرياء إلى لندن للتجارة وكانوا يرتادون المسارح للتسلية وكان هؤلاء الأغراب يجهلون ما يحدث في المسارح من سرقات: ولهذا فقد تعرضوا أكثر من غيرهم لأيدى النشالين وقد زادت هذه السرقات مما جعل عمدة المدينة يطالب بإغلاق المسارح لأنها كما كتب في رسالة مجلس المستشارين عام 1597: «قد أصبحت مرتعًا للصوص وسارقي الجياد والمتآمرين على المملكة».

أماكــن النشــل

كان النشالون يقصون الخيوط التى تربط المحفظة في حزام صاحبها، ومن هنا جاءت تسمية «قاطعي المحافظ». وقد كانت المسارح مكانا مثاليًا للقيام بهذه الأعمال، حيث كان المشاهدون يستغرقون في متابعة أحداث المسرحية. إلا أن النشالين في بعض الأحيان كانوا يضبطون ويعاقبون بالضرب من الجمهور الغاضب.

أصدقاء المسرح وأعداؤه

كانت شعبية المسرح فى لندن هى نفسها سببًا فى إثارة العداء ضد المسرح. فقد كان عمدة لندن ومستشاروه يرون فى تجمع الجمهور لمشاهدة المسرحيات تهديدًا للأمن والنظام ولهذا حاولوا أكثر من مرة إلغاء المسرح تمامًا. وقد شاركهم هذه الرغبة أيضًا جماعة البيوريتانيين (المتطهرين) والذين كانوا يماتعون كل ألوان الترفيه. ولحسن الحظ فقد كان هناك أصدقاء للمسرح بقدر ما كان له أعداء. وكان الممثلون يحتمون بالملكة إليزابيث نفسها وبحاشيتها المحبة للمسرح. وسرعان ما أصبح إيرل إسيكس ولورد أدميرال (قائد البحرية) ولورد تشامبرلين (كبير الأمناء) رعاةً للفرق المسرحية، التى سميت فيما بعد بأسماء هؤلاء الرعاة من أصدقاء المسرح.

رعاة أقوياء

فى عام 1594 أصبح هنرى كيرى كبير الأمناء (1524 ـ 1596) راعيًا لفرقة شكسبير المسرحية. وقد كان ابن عم الملكة وواحدًا من أهم مستشاريها. وفيما بعد أصبحت رعاية الفرق المسرحية علامة على القوة والسلطة.

كان الناس معتادين على رؤية المجرمين بينما يتم عقابهم فى الطرقات

أحد الشحاذين وهو يخرج من المدينة مجلودًا بالسياط

الطرد جلدًا

كان القانون يمنع الممثلين من تقديم عروضهم دون إذن من أحد النبلاء الأقوياء، وينص القانون على أن من يقبض عليه وهو يمثل دون إذن سيعامل معاملة المحتالين والمتشردين والشحاذين ويكون عقابه أن يجلد بالسياط حتى يخرج من المدينة وأن تحفر على أذنه علامة بالحديد الساخن.

مسرحية فاضحة

فى عام 1597 ألقى بن جونسون فى السجن بعد كتابته مسرحية «جزيرة الكلاب» والتى قيل إنها مليئة بمشاهد فاضحة. ويدل هذا على أن الفرق المسرحية كانت دائمًا فى خطر، بالرغم من قيام كثير من النبلاء برعايتها وحمايتها. وقد تم منع مسرحية جونسون من العرض والنشر، ولذا لا يمكننا معرفة السبب الذى جعل الحكومة تراها فاضحة إلى ذلك الحد.

صورة لـ بن جونسون (1572-1637)

أحد البيوريتانيين وقد ارتدى ملابس أكثر بساطة وأقل زينة من الآخرين

عمدة المدينة

الشيوخ من أعضاء مجلس المدينة

الحياة عمل ولا مجال للهو

كان البيوريتانيون يؤمنون بأن الإنسان خلق ليعمل أو يتعبد. وكانوا يعتقدون أن المسارح تعطل الناس عن العمل وعن العبادة، ولهذا كان خطباؤهم فى هجوم دائم على المسرح.

معارضة ضعيفة

كان عمدة لندن ـ ومعه مجلسه من الشيوخ ـ مسئولاً عن تنفيذ القانون وإحلال الأمن داخل المدينة. ولكنه لم يكن يملك سلطة على أى أحد خارج جدرانها. وهناك تم بناء معظم المسارح! وكان أقصى ما يملكه العمدة أن يكتب خطابات للوزراء وأعضاء المجلس المعروف بمجلس المستشارين، يشتكى فيها من خطر المسرح على أخلاقيات الناس!!

منافس ريتشارد

كان الممثل إدوارد ألين (1566 ـ 1626) نجم فرقة رجال قائد البحرية هو المنافس الأول لريتشارد بربيدج. وقد اشتهر ألين بعد أدائه لأدوار البطولة في مسرحيتي دكتور فاوستس وتمبرلين للكاتب كريستوفر مارلو. وكتب عنه «توماس ناش» قائلاً: «إن أداء هذا الممثل في التراجيديا لا يعلو عليه أي أداء ممثل آخر».

التقمص التام

كان شكسبير يكتب شخصياته التراجيدية العظيمة للممثل ريتشارد بربيدج (1568–1619) الذى اشتهر بالتقمص التام للشخصية المسرحية التى يقوم بأداء دورها على المسرح. يقول ريتشارد فليكنو: إن بربيدج كان يخلع جلده مع ملابسه ليصبح شخصاً آخر ولا يعود لطبيعته إلا بعد أن تنتهى المسرحية.

فستان كان يرتديه أحد الشباب الذى يقوم بالأدوار النسائية

مسئول الملابس فى الفرقة وهو يبدى إعجابه بشعر مستعار

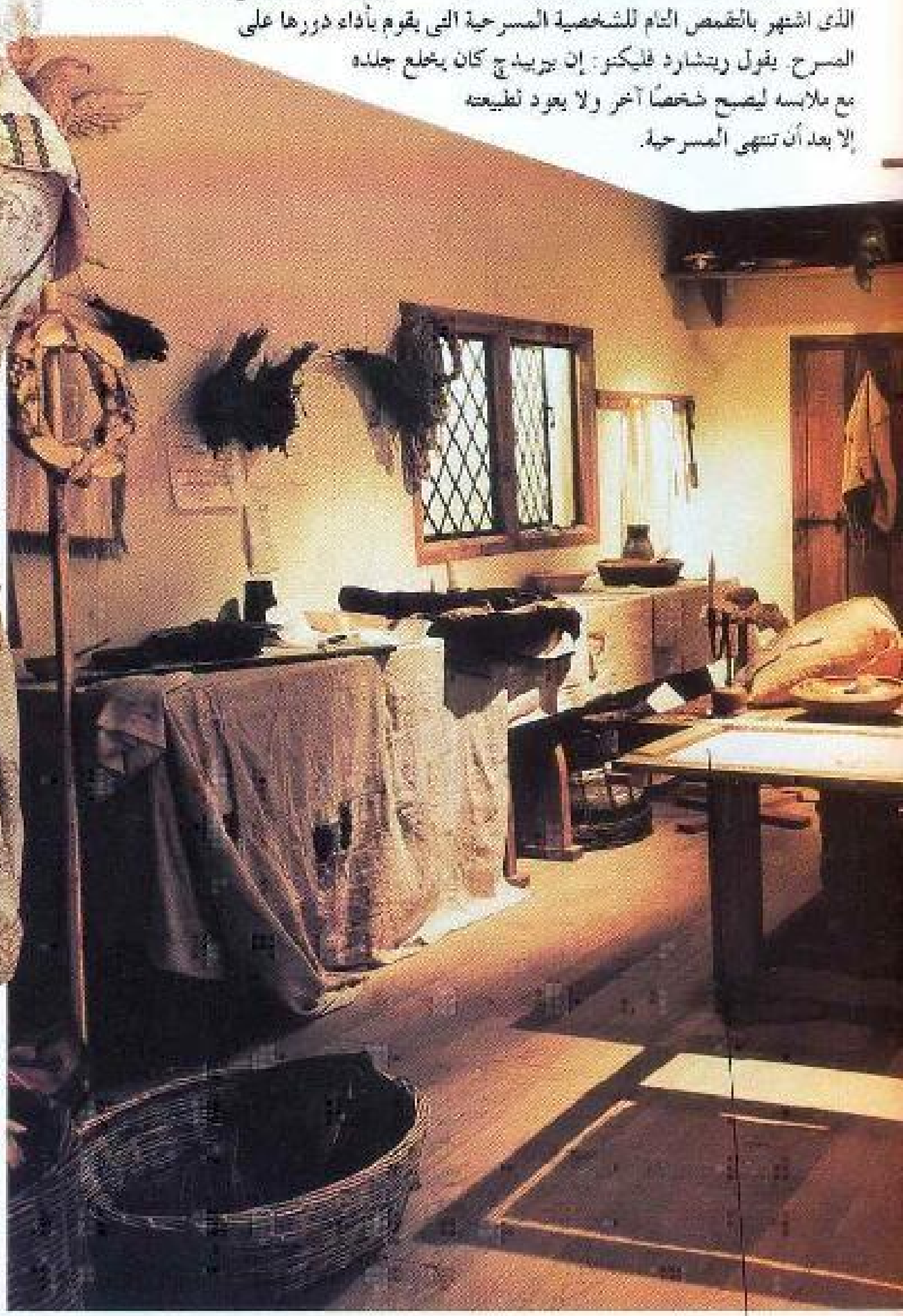

منضدة لتفصيل وتصميم الملابس المناسبة للقيام بأدوار جديدة

رعاية الملابس

كان هناك شخص ما فى الفرقة مسئول عن الملابس التى كانت تعتبر أغلى ما تملكه الفرقة المسرحية. كان بعض هذه الملابس يُشترى من الخياطين فى لندن والبعض الآخر يقوم أعضاء الفرقة بخياطته بأنفسهم ـ كما كان رجال ونساء الحاشية الملكية يبيعون بعض ملابسهم المستعملة أو يتبرعون بها للممثلين، حيث إن هؤلاء الأغنياء المتأنقين لا يحبون أن يراهم الناس بنفس الملابس أكثر من مرة.

فى الكواليس!

فى مسرح ذا جلوب الحديث فى لندن تم تجهيز غرفة يستطيع من خلالها الزوار أن يشاهدوا كيف كانت غرفة تغيير ملابس الممثلين فى عصر شكسبير. كانت الملابس والشعر المستعار وقطع الديكور توضع فى هذه الغرفة التى كانت أيضاً مكاناً لخياطة الملابس الجديدة. كما كانت هى المكان الذى يبدل فيه الممثلون ملابسهم فى عجالة بين فصول المسرحية.

فرقة رجال كبير الأمناء

عندما فُتحت المسارح مرةً أخرى في عام 1594 ـ بعد إغلاقها طويلاً بسبب الطاعون ـ انضم شكسبير إلى فرقة مسرحية تدعى «فرقة رجال كبير الأمناء» «The Lord Chamberlain's Men». كتب شكسبير لهذه الفرقة مسرحيتين في العام تقريبًا، إلى جانب عمله معها كممثل. كانت الفرقة تقدم عروضها في مسرح بشمال لندن، يملكه جيمس بيربيدج الذي كان ابنه ريتشارد النجم الأول للفرقة وكان «كوثبرت» أحد أبنائه الآخرين يدير أعمالها. وكان شكسبير واحدًا من الشركاء الذين يستثمرون أموالهم في الفرقة، فيقومون بشراء الملابس ودفع أجور المؤلفين ومرتبات الممثلين والعاملين، وفي المقابل يحصلون على جزء من الربح بعد عرض المسرحية.

إنيـج والكوميديـا

كان ويل كيمب (1560 ـ 1603) أحد المؤسسين والمشاركين في فرقة رجال كبير الأمناء. وقد كان أيضًا ممثلاً كوميديًا محبوبًا وراقصًا بارعًا في رقصة إليج، وهي رقصة سريعة مفعمة بالحيوية كان كيمب دائمًا يختتم بها المسرحيات. وقد اشتهر كيمب بحيوية مذهلة، ففي عام 1600 سافر وهو يرقص طوال الطريق بين لندن ونورويتش في شرق إنجلترا (أكثر من 160 كم أي 99,4 ميل) واستغرقت رحلته تسعة أيام!

سلاى المبارز!

كان وليام سلاى الذي توفي عام 1608 هو أيضًا شريكًا في الفرقة. وكان ماهرًا في المبارزة بالسيف وغالبًا ما كان يلعب دور الشاب الأنيق أو الثائر كدور هوتسبر في مسرحية هنري الرابع، الجزء الأول ودور تيبالت في مسرحية روميو وجوليت.

كثير من الأزياء المسرحية كان يتم إعداده من الألف إلى الياء على يد أعضاء الفرقة

كانت الملابس وقطع الديكور تحفظ في سلال إلى حين الحاجة إليها

أحد العمال وهو يقوم بكنس المسرح بعد العرض

موظفو الفرقة المسرحيـة

كان من بين موظفي الفرقة كثير من العمال، تمثلت مهمتهم في رفع علم الفرقة على باب المسرح والتأكد من أن كل شيء في مكانه على خشبة المسرح. كما كان من مهامهم أيضًا إطلاق المدافع في مشاهد الحروب وتنظيف المسرح بعد مغادرة الجمهور واستخدام المؤثرات الخاصة المتاحة حينئذ كإنزال الممثلين في المشاهد التي يقومون فيها بأدوار الملائكة من السماوات التي توجد أعلى المسرح!

الحلقة الخشبية

يوضح هذا النموذج شكل المسرح وكيف كان يبدو على هيئة «حلقة خشبية» «The Wooden O» كما كان يسميه شكسبير. وقد تم عمل هذا النموذج للمسرح بناءً على رسم توضيحي لمسرح «ذا سوان» (البجعة) وعلى ما نقل عن زوار المسرح من أوصاف. وقد كشف التنقيب عن الآثار عام 1989 أن مسرح «ذا جلوب» كان عرضه حوالى 30 مترًا أى حوالى 99 قدمًا.

طابع بريدى تظهر فيه ثمانية جوانب لمسرح «ذا جلوب» وقد كان له فى الواقع عشرون جانبًا

«ذا جلوب» (الكرة الأرضية) | ذا سوان (البجعة) | ذا روز (الزهرة)

العلم يرفرف

كان لكل مسرح علم خاص به يتم رفعه عندما تعرض مسرحية جديدة ويمكن رؤيته من الشاطئ الآخر حيث تعيش الغالبية العظمى من جمهور المسرح. ويحمل مسرح «ذا جلوب» صورةً للبطل الأسطورى هرقل وهو يحمل الكرة الأرضية بين يديه. وتعنى كلمة «ذا جلوب» بالعربية العالم أو الكرة الأرضية.

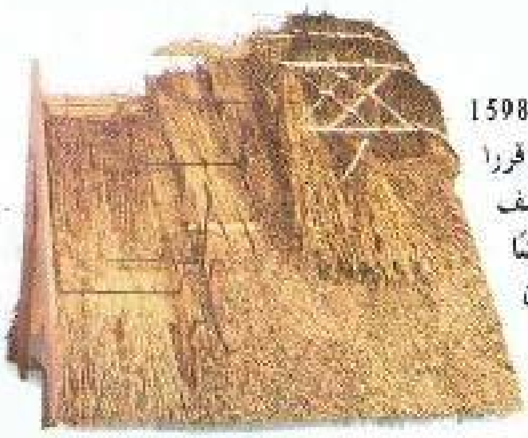

تكون أو لا تكون من القرميد؟

كان لأغلب البيوت الحديثة فى لندن عام 1598 أسقف مغطاة بالقرميد ولكن الأخوين بربيدج قررا أن يستخدما القش أو البوص لتغطية سقف المسرح بالرغم من عيوبه وأخطرها كونه معرضًا لخطر اشتعال الحريق. وقد اتخذ الأخوان بربيدج هذا القرار، حيث كان القش أرخص كثيرًا من القرميد.

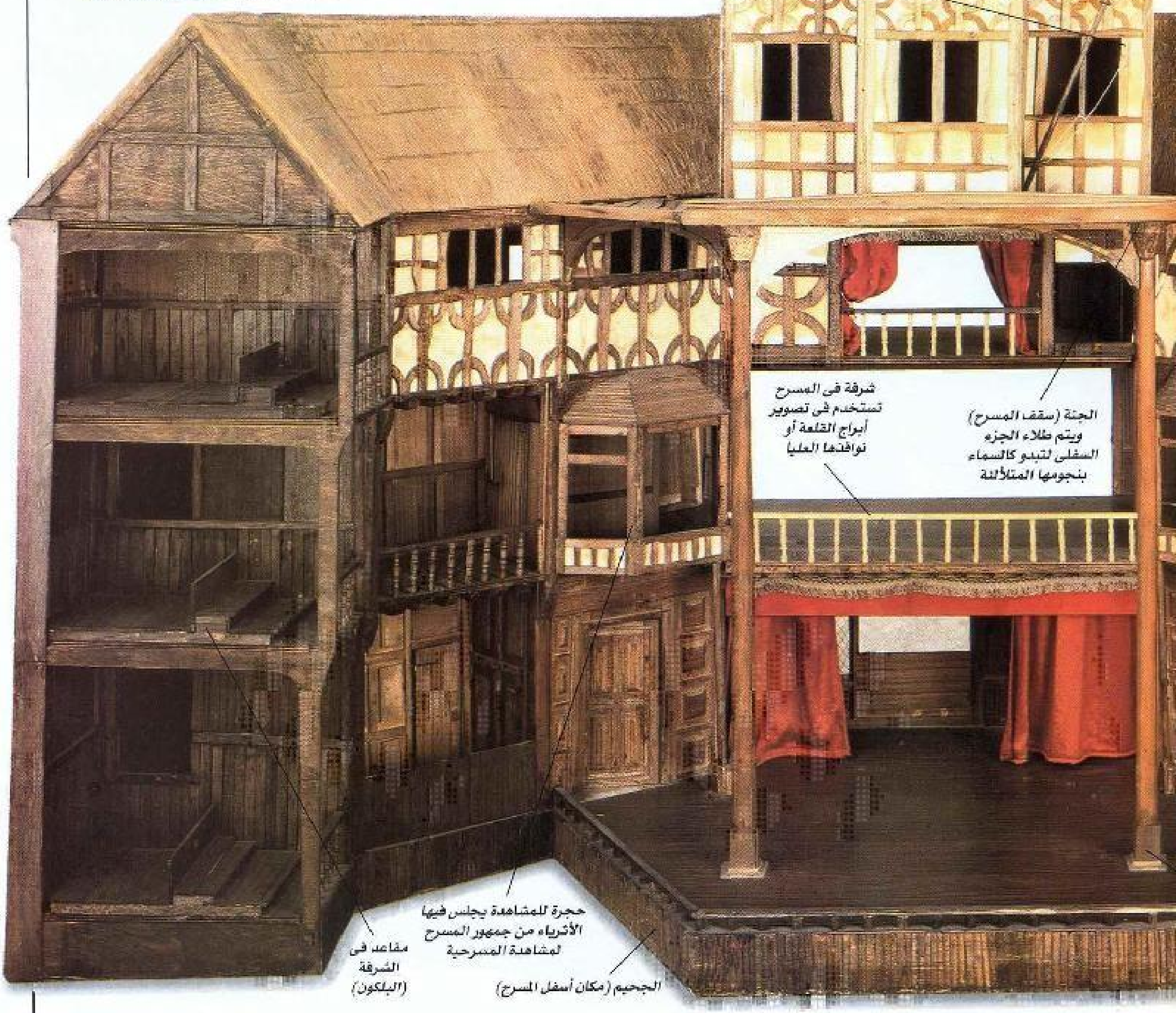

بنـــاء مســـرح «ذا جلــوب»

في عام 1597 تم إغلاق (المسرح) «The Theatre» وقد كان هذا المسرح مبنيًا على أرض تم استئجارها، وفي هذا العام رفض صاحب الأرض تجديد العقد مع الأخوين بربيدج، حيث كان يطمع في استغلال المسرح لنفسه وأن يستفيد من أخشابه الثمينة المصنوعة من البلوط. ولكن الأخوين بربيدج فكرا في خطة لتوفير مكان للممثلين والعمال، فقاما في أثناء إجازة الكريسماس في عام 1598 باستئجار عمال لهدم المسرح ونقل ما به من أخشاب البلوط الثمينة عبر النهر إلى الشاطئ الآخر حيث قاموا ببناء مسرح جديد هو مسرح «ذا جلوب».

مسرح ذا جلوب كما تخيله جورج كريك شانك في عام 1863 بالنمط الفيكتوري في المناظر والستائر

أوتاد ومفصلات مستديرة الشكل

أوتاد ومفصلات مربعة الشكل

فــك الألــواح

كان على الأخوين بربيدج ومساعديهما أن يستخدموا المطارق لفك ألواح الأخشاب المثبتة في بعضها البعض بواسطة أوتاد ومفصلات كما في الصورة. ومعنى ذلك أن بعض الألواح كانت تتلف في أثناء الفك بينما كان يتم نقل البعض الآخر وتركيبه في الموقع الجديد وهو موقع مسرح «ذا جلوب» الشهير.

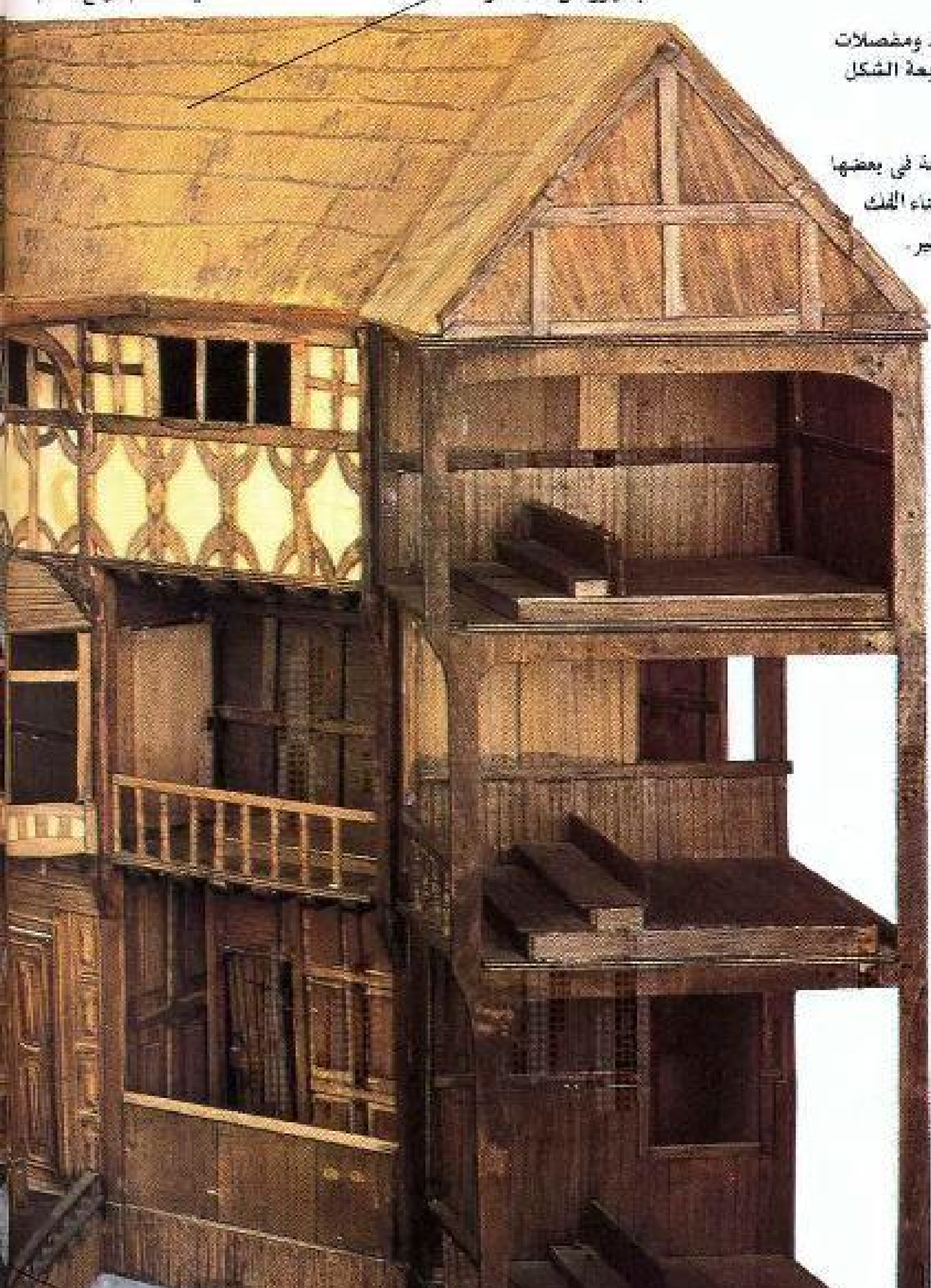

قصــة الجـدران

بعد بناء الهيكل كان على العمال بناء الجدران. وكانت الأبنية ذات الهياكل الخشبية تستكمل بحوائط من «الوتل» وهو حصائر من عيدان شجر البندق تغطى بخليط من الطين والجير والقش وشعر الحصان وروث الحيوانات، ويسمى هذا الخليط الجص. كانت شرائح الخشب تستخدم كذلك في بناء الجدران ويتم لصقها ببعضها البعض بخليط من الجير والرمل وشعر الخيول.

المزج بين القديم والجديد

كان الصناع المهرة يستخدمون داخل مسرح «ذا جلوب» أدوات خاصة لحفر ونقش أشكال فنية على الجدران. وكان المسرح من الداخل ملونًا، وبدت أعمدته بعد طلائها وكأنها أعمدة من الرخام. فقد كان الأخوان بربيدج يأملان أن يكون المسرح الجديد متطورًا للغاية عن المسرح القديم.

جمجمة كالتى استخدمت فى مسرحية «هاملت»

تاج ملكى

كان الممثل الذى يحمل الشمعة غالبًا ما يرتدى ملابس النوم

قطع ديكور مهمة

كانت بعض القطع المستخدمة فى الديكور تعوض النقص فى الخلفيات وتعمل كمؤثرات بصرية وتساهم فى خلق الجو العام للمشهد. فالجماجم مثلاً استخدمت فى العديد من المسرحيات وكان بعض الشخصيات يمسكون بالجمجمة ويتحدثون عن الموت، ولعب التاج دورًا كبيرًا فى المسرحيات التاريخية والتى تدور أحداثها حول الصراع على العرش، وكذلك كانت الشموع تستخدم لإيهام المتفرج بأن المشهد تدور أحداثه فى الليل.

أزمــة القبــر

كان الباب السحرى يسمح للممثلين أن يظهروا أو يختفوا بشكل مفاجئ. أما الحفرة فى خشبة المسرح فكانت تستخدم لتمثيل مشاهد القبر. وفى هذا المشهد من «هاملت» لدى عرضها على مسرح «جلوب» الحديث فى لندن ينزل هاملت إلى قبر أوفيليا ويشتبك بالأيدى مع أخيها لارتيس داخل القبر وقد اعتصرهما الحزن. تبدأ المشاجرة بينهما ولا تنتهى إلا بنزول ممثلين آخرين إلى داخل الحفرة ليجذبا هاملت ولارتيس بعيدًا.

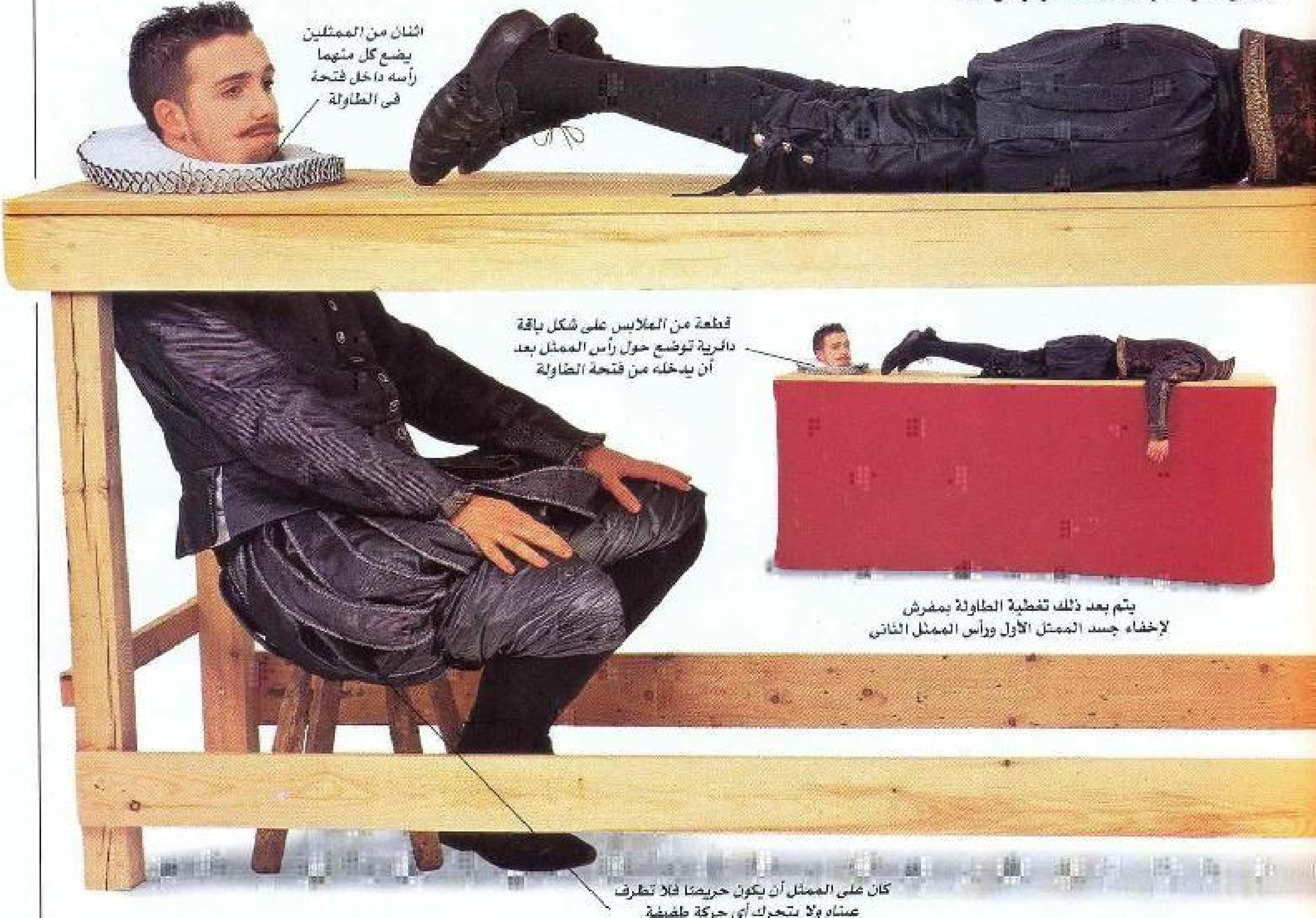

اثنان من الممثلين يضع كل منهما رأسه داخل فتحة فى الطاولة

قطعة من الملابس على شكل ياقة دائرية توضع حول رأس الممثل بعد أن يدخله من فتحة الطاولة

يتم بعد ذلك تغطية الطاولة بمفرش لإخفاء جسد الممثل الأول ورأس الممثل الثانى

كان على الممثل أن يكون حريصًا فلا تطرف عيناه ولا يتحرك أى حركة طفيفة

العـــرض المســرحى

الموريون وهى خوذة إسبانية لحماية الرأس

كانت مسرحيات «ذا جلوب» تعرض بعد الظهر فى ضوء النهار. كان المسرح فقيرًا من حيث الخلفيات والديكور، ولكنه كان غنيًا بالمؤثرات الخاصة؛ فالملائكة والآلهة يهبطون من «السماوات» بينما يخرج الشياطين والعفاريت من باب سحرى على خشبة المسرح. أما شنق إحدى الشخصيات على خشبة المسرح فكان يتم بطريقة فيليب هنزلو صاحب مسرح «ذا روز» (الزهرة) والذى ابتكر مؤثرات خاصةً يبدو من خلالها الممثل وكأنه قد شنق بالفعل على خشبة المسرح. وخلف المسرح كانت هناك مساحة صغيرة مغطاة بستار يتم إزاحته ليبدو ما خلفه للجمهور، وغالبًا ما تم استخدامه لكشف المفاجآت أو عرض المشاهد صامتةً وكأنها صور (مثل إحدى الشخصيات نائمة أو ميتة.. إلخ). لم يكن هناك مخرج مسئول عن العرض المسرحى وكان كل ممثل يعرف المطلوب منه جيدًا ويتعاون مع زملائه فى إخراج المسرحية على الوجه الأكمل.

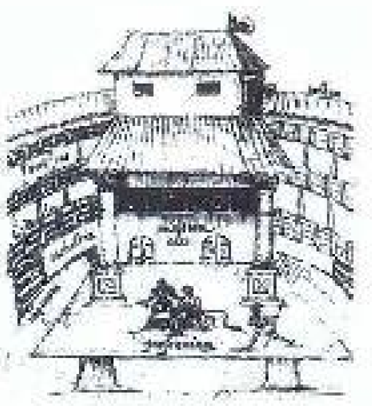

مسرح البجعة

فى عام 1596 رسم سائح هولندى يدعى يوهانز دى ويت هذه الصورة لمسرح «ذا سوان» (البجعة). وهى تعتبر الصورة الوحيدة التى تنقل لنا شكل المسرح فى عصر شكسبير. ويرى فى الصورة خشبة المسرح خالية إلا من بنش يجلس عليه الممثلون. ولا نعلم إن كان هذا الديكور لمشهد فى قلعة أو لآخر على ظهر السفينة.

المغول وهو سيف مستقيم مستدق الرأس ذو حدين يستخدم فى المبارزة

كان المغول يوضع فى غمد يتدلى من الحزام

خنجر يمسك باليد اليسرى

دور الجنود!

إذا رأى الجمهور الممثلين فى زى الجنود يلوحون بالسيوف كان معنى ذلك أن المشهد يصور إحدى المعارك الحربية. أما إذا حمل هؤلاء الممثلون «الجنود» سلالم فمعنى ذلك أنهم يحاصرون قلعةً كما فى مشهد المعارك فى «هنرى الخامس». وكان الممثلون فى هذه المشاهد يحملون أحدث الأسلحة حتى لو كانت الأحداث تدور فى روما القديمة!!

عـرض مقنـع

رجل مقطوع الرأس يتم تمثيله على المسرح باثنين من الممثلين وطاولة مصنوعة خصيصًا لهذا الغرض. ويتم تجهيز هذه الخدعة فى الجزء الخلفى المغطى من المسرح وتتم إزاحة الستار عنه ليظهر للجمهور رأس وجسد منفصلان فوق الطاولة!!

الحبكــة

كان الممثلون يقومون بكتابة أهم الأحداث بترتيب حدوثها ويعلقونها بمشبك فى كواليس المسرح، وكانوا يستعينون بهذه اللوحة لمعرفة توقيت دخول وخروج كل شخصية وترتيب المشاهد.. فكل ممثل لم يكن يقرأ المسرحية كاملةً وإنما يقرأ فقط الدور الذى يقوم بأدائه. وتوضح هذه الصورة أحداث مسرحية «الكبائر السبعة» الجزء الثانى والتى عرضت على المسرح بين عامى 1590 و1591.

الـدم المسـكوب

كان دم الخنزير والماعز يستخدم لإضفاء الواقعية والإثارة على مشاهد القتل واستخدمت مثانة الخنزير بعد ملئها بالدم لتوضع داخل رأس مزيف للرجل بعد إعدامه. وقد تم تركها على المسرح ليغطى ما بداخلها من دم خشبه وذلك فى مسرحية «قرد نابولى» والتى تم فيها قطع رأس إحدى الشخصيات.

> «تماثيل.. صور للآلهة ولوحوش وعمالقة وغول ودروع وخوذ وشعر مستعار وورق مقوّى وحلوى المرزبان وفطائر من خشب».
>
> ريتشـارد بـروم
>
> قائمة بمستلزمات المسرح «مسرحية سكان العالم الآخر»

أنغام غامضة

كانت آلة الشوم الخشبية تصدر أصواتًا غامضة حزينة وكان شكسبير يستخدمها لتصاحب المشاهد المخيفة في مسرحياته التراجيدية. وكثيرًا ما كانت أنغام هذه الآلة تسبق ظهور الأشباح على خشبة المسرح.

نقش يعود للقرن السادس عشر للفنان كريسبين دي باسيه

عود الحبيب

كان العشاق غالبًا ما يستخدمون العود للتأثير على من يحبون ولمغازلة النساء وكسب ودهن. في «ترويض النمرة» يحاول بتروشيو أن يعطي كاثرينا صاحبة المزاج الحاد درسًا في العزف على العود، ولكن المشهد ينتهي بكاثرينا وهي تحطم العود فوق رأسه!

أحزان القربة

في عصر شكسبير، كانت القربة آلةً مشهورةً في إنجلترا وكانت تعزف في الهواء الطلق ويرقص الناس على أنغامها في الريف بالرغم من نبرة الحزن التي تميز أنغامها! يقول فالستاف في مسرحية «هنري الرابع» الجزء الأول «أشعر بكآبة مثل أصوات نغمات القرب».

موسيقى للرقص

يتم العزف على آلة الفيول بواسطة القوس كما هو الحال مع آلة الكمان. وفي مسرحية «الليلة الثانية عشرة» يغني سير أندرو أجيوتشيك أغنية للفيول وذلك حتى يظهر متطورًا ومواكبًا للتقدم في الموسيقى والغناء.

«دع نغمات الموسيقى تتسلل إلى آذاننا»

لورينزو من مسرحية شكسبير «تاجر البندقية»

العلاج بالموسيقى

العود إحدى الآلات الوترية اشتهر بأنغامه الرقيقة التي تصدر عند مداعبة أوتاره. وكان الناس في عصر شكسبير يعتقدون أن صوت العود العذب الرقيق من الممكن أن يساعد في الشفاء من بعض الأمراض. وفي مسرحية «الملك لير» يعود الملك المضطرب نفسيًا إلى صوابه بعد أن يستمع إلى موسيقى يرجح أنها كانت على آلة العود.

الموسيقى والرقص

صبى يعزف على آلة الفيول (تشبه الكمان) مصاحبًا بموسيقاه رقصة بارعة فى أواخر القرن السادس عشر

كانت الموسيقى فى عصر شكسبير تعزف فى كل أنحاء إنجلترا؛ فى القصور وفى أكواخ الفلاحين. كان كثير من السكان يعزفون على الآلات الموسيقية. ويحكى كتاب نشر عام 1588 بعنوان «فى مدح الموسيقى» أن العمال على اختلاف طوائفهم كانوا يغنون طوال النهار فى أماكن عملهم؛ ولهذا كان جمهور المسرح يتوق دائمًا إلى سماع موسيقى جميلة فى المسرحيات التى يشاهدها. وتضم نصوص مسرحيات شكسبير أكثر من 300 توجيه مسرحى يشير إلى عزف الموسيقى فى مواضع محددة من المسرحية، وقد كان شكسبير يستخدم الموسيقى لخلق جو عام فى المشاهد مثلما تستخدم الموسيقى التصويرية الآن فى الأفلام، فالطبول والأبواق مثلاً كانت تعزف فى مشاهد الحروب، وعلاوةً على ذلك كتب شكسبير أكثر من 70 أغنيةً لتغنيها شخصيات فى مسرحياته.

هدية ملكية

ابتكر صانع الآلات جون روز هذه الآلة فى لندن عام 1580. وأسماها الأوفارية على اسم موسيقار إغريقى خيالى هو أورفيوس. ويقال إن روز قد قدم أولى آلاته الأوفارية كهدية للملكة إليزابيث الأولى والتى كانت تعشق الموسيقى وتتقنها.

أوفارية تعود للقرن السادس عشر

رشاقة فى الخطوة

كانت هناك رقصات كثيرة منتشرة فى عصر شكسبير، فالجليارة مثلاً كانت إحدى الرقصات المشهورة فى البلاط الملكى وتتميز بالخطوات الرشيقة المتلاحقة والقفزات والركلات بينما تتميز رقصة أخرى هى رقصة الباڤان بالخطوات الهادئة، ويقوم بالرقص فيها صفان من النبلاء وسيدات القصور يتبادلان خلالها الانحناء والاقتراب ثم الابتعاد وهكذا. وبعيدًا عن القصور الملكية كان الناس يستمتعون برقصات أكثر تلقائيةً مثل رقصة موريس الصاخبة والتى يرتدى فيها الراقصون أجراسًا مثبتة فى أرجلهم.

ثنائى يرقص الجليارة كما تخيلها الفنان الفلمنكى هيرونيماس فرانكين (الكبير) 1540-1610

«سيرينادة تحت نافذة سيلفيا» للفنان جون جلبرت 1860

أغنية حب

فى مسرحية «السيدان من ڤيرونا» قام البطل ثيوريو عاشق سيلفيا باستئجار عازفين «ليقدما لحنًا مسائيًا هدية لأذنيها» وقد عزف هؤلاء لحن «سيلفيا من تكون؟» إحدى أغنيات الحب التى كتبها شكسبير ويعرف اللحن الذى يعزف أسفل نافذة المحبوبة لكسب ودها بالسيرينادة.

أصوات المهرجين

كان شخص واحد يقوم بالعزف على الدف والمزمار فى آن واحد. فيضرب العازف الدف بيد بينما تمسك يده الأخرى بالمزمار. كان الدف والمزمار يصاحبان «الچج» وهى رقصة مفعمة بالحيوية يرقصها المهرجون دائمًا فى نهاية بعض العروض المسرحية.

المبالغة في الفخامة

كان الرجال في العصر الإليزابيثي يرتدون ملابس بالغة الفخامة. وظهرت الياقات العريضة في الستينيات من القرن السادس عشر. وكانت أكتاف وأرداف الملابس عريضة جدًا وذلك حتى يبدو الخصر رفيعًا!! وكان السروال يتكون من ثلاثة أجزاء: الجزء العلوي المنتفخ ويغطي الحجر ثم جزء ضيق يمتد حتى أسفل الركبتين ثم أخيرًا جزء يلتصق بالرجلين كالجوارب. والهدف من هذا التصميم هو الاستعراض والتفاخر بالأقمشة والألوان بقدر المستطاع.

قبعة صبي

قبعة رجل

ممنــوع خلع القبعـات!

كان الأثرياء يرتدون القبعات معظم الوقت. وبعض الأثرياء يرتدون قبعات مزينة بريش النعام، كانوا يحركونها أمامهم عندما ينحنون للتحية. في مسرحية شكسبير «هاملت» أخذ رجل يدعى أوسريك يلوح بقبعته حتى قال له هاملت: «ضع قبعتك في المكان الصحيح.. إنها للرأس».

في التسعينيات من القرن السادس عشر عادت الياقات صغيرة مرة أخرى

في الثمانينيات من القرن السادس عشر كانت الياقات الضخمة رمزًا للأناقة

أزيـاء مناسبة

كان الرجال الأقل ثراءً يرتدون ملابس عملية تشبه ملابس الأثرياء. فكانت ملابسهم تصنع من خامات أقل ثمنًا مثل الصوف بدلاً من الحرير. وربما يرتدون سراويل تتكون من جزء واحد بسيط بدلاً من السروال ذي الأجزاء الثلاثة، ولم تكن الياقات ضخمة بمقاييس الموضة السائدة.

الحذاء المناسب

كان الأثرياء في التسعينيات من القرن السادس عشر يستخدمون قرون الحيوانات لتساعدهم في ارتداء الأحذية. هذا القرن محفور عليه رسم لرجل أنيق. وكان اختيار حذاء مناسب بالنسبة للأثرياء في نفس أهمية اختيار الياقة أو الصُدْرة الضيقة.

الملابس والأزياء

قفاز من الجلد والساتان

كان الممثلون في مسرحيات شكسبير يرتدون الملابس التي كان يرتديها الناس في عصرهم. واشتهرت أواخر القرن السادس عشر بأنها سنوات الأناقة والابتكار في الملابس. فقد كان النبلاء والنبيلات يسيرون في الطرقات يستعرضون ملابسهم في خيلاء كما يسير الطاووس ويفتحون الثياب بحيث يبدو ما تحتها من أنسجة وألوان. وكانت هناك قوانين تحكم ارتداء الناس لملابس معينة حيث كانت بعض الملابس تدل على المرتبة الاجتماعية لصاحبها. فالملابس الفضية مثلاً لا يستطيع أن يرتديها من هم أقل من مرتبة «البارون» وإذا حدث وارتدى شخص ثوبًا يدل على مرتبة أعلى من مرتبته فإن السلطات تقوم بالقبض عليه وتكبل رجليه ويديه (انظر ص 19). الممثلون فقط لا ينطبق عليهم هذا القانون ويسمح لهم بارتداء ما يشاءون من ملابس لتصوير الشخصية التي يقومون بأداء دورها على المسرح، ولهذا كانوا يستطيعون ارتداء ملابس النبلاء دون أن يتعرضوا للمساءلة.

القفازات المعطرة

كانت السيدات الأنيقات يرتدين قفازات معطرة بروائح المسك والعنبر. في مسرحية «لجاج في غير طائل» يقول بيرون: هذا القفاز الذي أرسله لي الكونت له رائحة رائعة.

منتفخة بالهواء

في أواخر القرن السادس عشر كانت النساء يرتدين أثوابًا فخمة ذات أكمام ضخمة ومبطنة من الداخل. وكلما كان الثوب لا يسمح بحرية الحركة، دل ذلك على المرتبة الاجتماعية العالية لصاحبته. الثوب الذي يبدو في الصورة غير عملي بالمرة حيث يضطر صاحبته إلى الدخول من الأبواب والخروج منها بجانبها!!

صورة لإليزابيث بكستون رسمها الفنان روبرت بيك 1589

مغطاة بالمجوهرات

كانت السيدات يغمرن أنفسهن بالمجوهرات والقطع المتلألئة ومن بينها القلادات والخواتم والأقراط. كما كنّ يثبتن اللؤلؤ والألماظ في الملابس وفي الشعر وكذلك في الأحذية. لكن الممثلين الذين قاموا بأدوار النساء على المسرح كانوا يتزينون بحلي مزيفة رخيصة الثمن حيث لم تكن السيدات ليتبرعن بالمجوهرات الثمينة للفرق المسرحية!

عقد من الجمشت والماس يعود للقرن السابع عشر

أزياء مسرحية!!

يرتدي الممثلون في العروض الحديثة لمسرح شكسبير ملابس تعود إلى عصور التاريخ المختلفة. ففي العشرينيات من القرن العشرين ارتدى الممثلون في أحد عروض مسرحية «كما تهوى» أزياء تعود إلى أوائل القرن السادس عشر (الصورة أعلاه) بينما ارتدى الممثلون في عروض أخرى للمسرحية نفسها ملابس تعود إلى العصر الفيكتوري أو الإليزابيثي أو حتى العصر الحديث. وفي أيام شكسبير تميزت ملابس الممثلين بالبذخ الشديد، وكان ذلك أحد أسباب إقبال الناس على المسرح. ولم يكن الناس يهتمون بما إذا كانت تلك الملابس الباهرة تشبه ملابس العصر الذي تدور فيه أحداث المسرحية أم لا تمت له بصلة. كذلك لم تكن الدقة في انتقاء الملابس مطلوبة حيث إن قليلاً من الناس من أدركوا تطور الأزياء عبر العصور.

ألــوان رائعــة!

كان أحمر الخدود يصنع من طحن معدن السلقون أو من جذور نبات الفوة. وكانت الصبغة الحمراء تستخدم في إضفاء لون أحمر على الشفتين والوجنتين.

السلقون

هــاون

رصاص

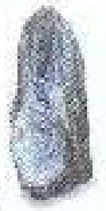

الطلق (التلك)

قصدير

تين أخضر

زهــور إنجليزيــة

كانت البشرة الشاحبة دليلاً على رفعة الأصل. أما البشرة السمراء فكانت تشير إلى أن صاحبها ينتمي إلى الطبقة العاملة حيث يقضي وقتًا طويلاً تحت أشعة الشمس. وكانت حمرة الوجنتين من علامات الجمال أيضًا. وفي المسرح كان الفتيان الذين يقومون بأدوار نساء البلاط الملكي يستخدمون نفس مستحضرات التجميل (الماكياج) التي يستخدمها الأثرياء من النساء في البلاط الملكي.

مزج الخليـط

كانت هناك طرق عديدة لصناعة مستحضرات تجميل (ماكياج) تجعل الوجه شاحبًا. إحدى هذه الطرق هي استخدام خليط من الطلق والقصدير يتم حرقه في مرقد لمدة ثلاثة أيام. ثم يخلط الرماد الناتج بالتين الأخضر والخل باستخدام الهاون. وكانت هناك طريقة أخرى يستخدم فيها الرصاص السام!!

5 السير كامرأة!

بعد ارتداء الثوب يرتدي الفتى حذاءً بكعب عالٍ. لا يظهر الحذاء تحت الثوب الطويل لكن ارتداءه ضروري حيث يساعد الفتى على السير برشاقة ودلال وكأنه امرأة.

6 سيدة المرح!

بعد وضع الماكياج وارتداء الياقة والباروكة يبدو الفتى تمامًا كأنه امرأة ويصبح جاهزًا للظهور على خشبة المسرح كأنه روزاليند. ويأخذ في ترديد البيت الأول من الشعر الذي سيلقيه على خشبة المسرح وهو يحرك مروحته بسرعة متوترًا!! «عزيزتي سيليا: إنني أظهر من المرح أكثر مما لديّ».

فتيـان فـى أدوار النســاء

فى عصر شكسبير كان الرجال فقط هم المسموح لهم بالتمثيل، لذلك كان الفتيان يقومون بأدوار النساء. وكان هؤلاء الفتيان يقومون بأدوار النساء حتى العشرين من أعمارهم. وكان شكسبير أحيانًا يجعل هؤلاء الفتيان يقومون بأدوار نساء متنكرات فى صورة رجال. فبطلة مسرحية «كما تهوى» «روزاليند» تتنكر فى صورة رجل يدعى «جانيميد»، يعرض المساعدة على «أورلاندو» ـ الرجل الذى تحبه ـ ويتطوع أن يدربه على التودد والغزل بأن يمثل دور محبوبته. وبالتالى فإن الفتى الذى يقوم بدور «روزاليند» يتظاهر كأنه امرأة تتنكر فى صورة رجل، يمثل دور امرأة!

امرأة تلعب دور امرأة!

فى فيلم «شكسبير عاشقًا» تقوم الممثلة «جوينيث بالترو» بدور امرأة تتنكر فى شكل فتى كى يسمح لها بالتمثيل. وضمن أحداث الفيلم يشاهدها جمهور المسرح وهى تلعب دور جولييت فى مسرحية «روميو وجولييت» فيقفز مندوب الملكة على خشبة المسرح ويصيح محتجًا «هذا ليس صبيًا إنها امرأة حقيقية».

1 أول الأشياء

فى غرفة تغيير الملابس بالمسرح يستعد الفتى للظهور على المسرح والقيام بدور «روزاليند» فى مسرحية «كما تهوى» يبدأ الفتى عملية التحول بارتداء التنورة الداخلية.

2 يد المساعدة

يرتدى الفتى الجزء العلوى وهو ضيق جدًا ويسمى المشد. ويقوم بمساعدته مسئول الملابس بالمسرح فيقوم بربط أحزمة المشد من الخلف.

3 تنورة رائعة!

يرتدى الفتى أسفل «التنورة» «جيبونة» عريضة مدعمة بطوق ويقوم المساعد بتثبيتها حول الخصر لكى تبدو التنورة منتفخة.

4 التنورة فوق الطوق

يقوم المساعد بإلباس الفتى التنورة المطرزة والتى تظهر من خلال فتحة فى مقدمة الثوب الذى يرتديه.

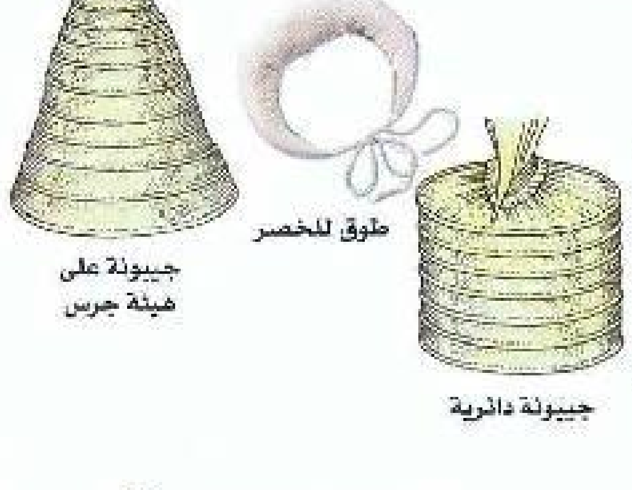

سيدات أنيقات!

كانت الأناقة فى عصر شكسبير أن يرتدى النساء أثوابًا واسعة جدًا من أسفل وكانت تبدو كذلك باستخدام «الجيبونة» كانت هذه «الجيبونة» تصنع من أطواق دائرية من عظام الحيتان أو الخشب أو السلك. وأحيانًا يستخدم طوق مبطن للمنطقة أسفل الخصر بدلاً من الجيبونة. وكانت هذه الأفكار تسمح للفتيان أن يبدوا تمامًا كالنساء!!

واقعى تمامًا!

كان الممثلون دائمًا يحتاجون للمساعدة فى ارتداء ملابسهم قبل الظهور على خشبة المسرح، خاصة أولئك الذين كانوا يقومون بأدوار النساء. وبمجرد أن يرتدى الفتى الجيبونة والثوب والباروكة ويضع على وجهه المساحيق يراه الجمهور كالأنثى تمامًا، وكانت الدهشة تصيب السياح الإنجليز دائمًا عندما يشاهدون المسرحيات فى أوروبا ويرون النساء يقمن بالتمثيل على المسرح!!

ليتنى كنت امرأة
لأقبل من
أعجبتنى لحيته

وليام شكسبير
روزاليند فى مسرحية «كما تهوى»

فصوص ثوم

يحكى بعض مرتادى المسارح أن رائحة الثوم والبصل كانت تفوح من جمهور الصالة

كان المشاهدون فى الصالة عادةً ما يقاطعون الممثلين ويصيحون بتعليقات وقحة ويقذفونهم بالتفاح إذا ما شعروا بالملل فى أثناء العرض

كانت النقود توضع فى حافظة تعلق فى حزام لأن معظم الملابس آنذاك كانت بدون جيوب

كانت الأكواب عادةً تصنع من القصدير أو الخشب

خيال المآتـة!

كان الأثرياء من الجمهور يطلقون على المشاهدين الفقراء الذين يقفون فى صالة المسرح «الزواحف». وكانوا يسمونهم أيضًا «خيال المآتة» أو «ذوى الرائحة الكريهة» وقد استحقوا هذه الألقاب لكونهم دائمًا مسخين، تفوح منهم رائحة العرق!!

لصوص المسرح!

كان مرتادو المسرح عرضةً للسرقة من النشالين وكانت السرقة وسط زحام الجمهور المحتشد فى الصالة سهلة، بل إن بعض اللصوص كانوا يرتدون ملابس النبلاء حتى يتمكنوا من سرقة المشاهدين الأثرياء فى شرفات المسرح.

كان الشجار بين حشود الجماهير فى الصالة شيئًا مألوفًا. حتى الممثلون لم يسلموا من الشجار مع بعض المتفرجين

عملة معدنية وجدت فى مسرح ذا روز (The Rose)

«أيها الرعاع: إن لكم نفس الحق الذى يتمتع به رجل البلاط الملكى فلم لا تفوح من أفواهكم رائحة التبغ».

توماس ديكر
كتاب الحمقى ١٦٠٩

مصاريف بسيطة

كان المشاهدون يدفعون بنسًا واحدًا ليقفوا فى الصالة لمشاهدة المسرحية. ولو دفعوا بنسًا آخر يستطيعون الحصول على مقعد فى شرفات المسرح. بينما كان عليهم أن يدفعوا ثلاثة بنسات للحصول على مقعد وثير فى أماكن النبلاء.

بائعات التفاح اللاتى لم يكن لهن باب للرزق غير المسرح

الجمهـور

شرفة المسرح

جمهور مسرح «ذا جلوب» فى لوحة ترجع لأوائل القرن العشرين وهو يجلس فى شرفة المسرح السفلى ويشاهد مسرحية «هنرى الرابع».

كان الذهاب إلى المسرح أكثر وسائل الترفيه انتشارًا بين سكان لندن فى أواخر القرن السادس عشر. وكان عدد المشاهدين للعرض الواحد يصل إلى 3000 مشاهد حيث يحتشد الجمهور من مختلف الفئات: فمنهم المزارعون والخياطون والجنود والبحارة والعمال والخدم. ويجلس السياح والمحامون والتجار على مقاعد فى شرفات المسرح «البلكون»، أما الأثرياء والنبلاء فيجلسون فى حجرات خاصة لهم بجوار خشبة المسرح حتى يظهروا ملابسهم الغالية.

وجبات خفيفة!

كانت البائعات فى عصر شكسبير يبعن التفاح والكمثرى فى المسرح كوجبات خفيفة. وكانت هناك أنواع كثيرة من التفاح مثل «أكلة يونيو» (Juneaters) لأنه ينضج فى 29 يونيو - عيد القديس جون. ونوع آخر يسمى «تفاح جون» لأنه يمكن تخزينه حتى عيد القديس جون التالى.

كمثرى ويليامز

كان أكثر أنواع التفاح انتشارًا تفاح «بين» «Pippins» الذى يزرع فى بساتين الفواكه بمدينة كنت

تفاح «بين» «Pippin»

كان الرجال يشترون التفاح كهدية للنساء النبيلات

العمل والترفيه

كانت بائعات التفاح يفرحن لوجود كثير من المشاهدين فى مسرح «ذا جلوب» وكن يتجولن فى صالة المسرح والبلكون ويحملن سلات بها تفاح وكمثرى. وكان الكثير من المشاهدين يشترون منهن دون أن يقلل ذلك من استمتاعهم بالعرض أو استغراقهم فى الأحداث.

سجادة من البندق!

اكتشف علماء الآثار بين عامى 1988 و1989 أن أرضية مسرح «ذا جلوب» (The Globe) كانت مغطاة بقشر البندق وكذلك أرضية مسرح «ذا روز» (The Rose). كان قشر البندق يغطى طبقة من الرماد وربما يكون قد وضع عن قصد لكى تبقى الأرض جافة رغم الجو الممطر، ومن المحتمل أن يكون الجمهور قد ألقاه حيث كان يتناول البندق فى أثناء المشاهدة كوجبة خفيفة.

السحر والشر!

تدور أحداث مسرحية «حلم ليلة صيف» في غابة مسحورة يسكنها أوبيرون وتيتانيا ملك وملكة مملكة الجان. يغضب أوبيرون من تيتانيا فيطلب من خادمه باك أن يصب ترياق الحب في عينيها وهي نائمة، الترياق الذي من شأنه أن يجعلها تقع في غرام أول من تراه عيناها عندما تستيقظ. تفتح تيتانيا عينيها لترى بوتوم الخياط الفقير وتقع في غرامه. يرغب باك في مزيد من التسلية فيحول رأس بوتوم إلى رأس حمار.

زوجة صالحة

يعلن هذا الملصق عن فيلم «ترويض النمرة» الذي أنتج عام 1929 والمأخوذ عن مسرحية لشكسبير تحمل نفس الاسم. وتعد هذه المسرحية أقل مسرحيات شكسبير الكوميدية رومانسية. وفيها يقرر بيتروشيو البطل أن يتزوج «كاثرينا» سليطة اللسان من أجل المال. يقوم بيتروشيو بتأديب كاثرينا لتصبح في النهاية زوجة صالحة.

بيتروشيو

فقد صوابه من أجل الحب

مالفوليو في مسرحية «الليلة الثانية عشرة» هو شخص مغرور قليل الابتسام يعمل مديرًا لقصر الكونتيسة الجميلة أوليفيا. يرسل له المهرجون خطابًا كأنه من أوليفيا. يقولون فيه على لسانها إنها تحبه بشدة وتطلب منه أن يرتدي جوارب صفراء عليها أشرطة سوداء وأن يبتسم باستمرار أمامها. ينفذ مالفوليو الأوامر فينتهي به الأمر حبيسًا في غرفة مظلمة اعتقادًا من الكونتيسة أنه فقد صوابه!!

«تنعم كل غرفة في هذا القصر بالسلام، وينعم صاحب كل غرفة بالأمان»

أوبيرون في مسرحية شكسبير حلم ليلة صيف

أوليفيا

شكسبير والكوميديا

فى عصر شكسبير كانت المسرحية الكوميدية مسرحيةً خفيفةً تنتهى نهايةً سعيدةً. فى التسعينيات من القرن السادس عشر كتب شكسبير 10 مسرحيات كوميدية معظمها مأخوذ عن حكايات الحب القديمة. فقد كان شكسبير مولعًا بقصص الحب التى يتغلب فيها المحبوبان على الصعاب التى تعترض طريقهما. كأن يعارض الأهل ارتباطهما أو أن يحدث بينهما سوء تفاهم مثير للضحك. وربما يذهب المحبوبان فى رحلة متنكرين أو يهربان فى الغابة. لكن كل الأمور تستقر فى نهاية المسرحية. على سبيل المثال تنتهى مسرحية «السيدان من فيرونا» بتجهيزات لإقامة حفلتى زفاف. يقول فالانتين لصديقه بروتيس «يوم زفافى سيكون يوم زفافك أنت أيضًا، احتفال واحد وبيت واحد وسعادة واحدة».

رطل من اللحم!

فى مسرحية «تاجر البندقية» يذهب شايلوك المرابى إلى المحكمة ليطالب برطل من اللحم يقتطعه من جسد التاجر أنطونيو سدادًا لدينه. وتتنكر بورشيا (بطلة المسرحية) فى هيئة محام وتقوم بالدفاع عن أنطونيو فتقول: إن من حق شايلوك أن يأخذ قطعة لحم من جسد أنطونيو لكن ليس من حقه إراقة قطرة واحدة من دمه!

الحب والزواج

تعلق مثل هذه البورتريهات فى مدلاة للاحتفال بالزواج. وبالرغم من أن الناس كانوا مغرمين بقصص الحب فإنهم نادرًا ما كانوا يتزوجون بدافع منه؛ فالطبقات العليا غالبًا ما كان يتزوج ذووها من أجل المال أو لتحسين مستواهم الاجتماعى.

مدلاة تعود للقرن السادس عشر عليها نقوش ورسوم للفنان نيكولا هيليارد

«مهرج فى الغابة»

كانت روزاليند بطلة مسرحية «كما تهوى» واحدةً من شخصيات كثيرة رسمها شكسبير لأناس من الطبقة العليا طردوا من البلاط الملكى وذهبوا ليعيشوا فى غابة آردن. من هذه الشخصيات أيضًا جاك وهو لورد مكتئب يكره المجتمع والحياة فى «عالمنا البائس»! بيد أن جاك يحب التحدث مع مهرج روزاليند «تاتش ستون» الذى يوافقه الرأى فيما يقول عن العالم الذى انقلب رأسًا على عقب.

تاتش ستون

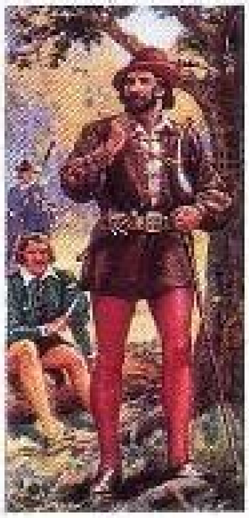

جاك

عيد الفالانتين

يتعرض فالانتين بطل مسرحية «السيدان من فيرونا» للنفى من ميلانو بسبب أنه يحب ابنة الدوق. يقع فى قبضة طريدى العدالة فى الغابة فينبهرون بذوقه وأخلاقه النبيلة ويطلبون منه أن يصبح قائدًا لهم. وتنتهى المسرحية نهاية سعيدةً فيعفو الدوق عن فالانتين ويزوجه ابنته، كذلك يقبل الدوق وساطة فالانتين ويأمر بالعفو عن أصدقائه طريدى العدالة.

ملقًى فى الوحل

فالستاف، الوغد القديم فى المسرحيات التاريخية، يظهر فى مسرحية «زوجات ويندسور المرحات». وأرسل فالستاف خطابات غرامية لزوجتين من الزوجات المرحات ليحصل على أموالهما. وتعرف السيدتان أنه أرسل نفس الخطاب لكل منهما فتقرران الانتقام. وفى أحد المشاهد يختبئ فالستاف فى سلة للملابس المتسخة، ومن ثمَّ يلقى به فى الوحل.

يزعم الممثلون أن ارتداء ملابس مسرحية «ماكبث» في أي عرض آخر يجلب سوء الحظ

استخدم هذا الرداء في عرض لمسرحية «ماكبث» بالقصر الملكي

رداء مصنوع من شرائط ممزقة من القطن

ملابس ذات ألوان داكنة تلائم وصف شكسبير «حيزبونات منتصف الليل القبيحات»

لعنة «ماكبث»

هذا الرداء كانت ترتديه إحدى الساحرات في عرض حديث لـ«ماكبث». والسحر الأسود في المسرحية جعل الكثير من الممثلين يعتقدون أن هناك لعنةً ترتبط بهذه المسرحية. وهناك حكايات كثيرة عن حوادث وقعت في أثناء تمثيل المسرحية. يقول الكاتب «جون أوبري» الذي اشتهر في القرن السابع عشر: إن سوء الحظ صاحب هذه المسرحية منذ أول عرض لها: عندما مرض الفتى الذي قام بدور زوجة «ماكبث» وتوفي! وحاول الممثلون الذين صدقوا هذه اللعنة تجنبها بألا ينطقوا اسم المسرحية وأن يشيروا إليها من بعيد فيقولوا «المسرحية الإسكتلندية»!!

«أخيل» وهو يجر جسد «هيكتور» خلف عربته

والدا هيكتور يتابعان في هلع هذا المشهد من فوق أسوار طروادة

مشكلة تصميم!

يظهر في هذا المصباح الروماني القديم مشهد من حرب طروادة التي اتخذ منها شكسبير موضوع مسرحيته «ترويلوس وكريسيدا»، لإحدى «المسرحيات المشكلة» الثلاث. وقد أطلق النقاد اسم «المسرحيات المُشكلة» على تلك المسرحيات الثلاث التي لم يتمكنوا من تصنيفها كوميديةً أم تراجيديةً، وهي «العبرة بالخواتيم» و«العين بالعين» و«ترويلوس وكريسيدا». وتتميز هذه المسرحيات بكثير من ملامح الكوميديا لكن الجو العام للمسرحية يخيم عليه الحزن والأسى. تنتهي مسرحية «ترويلوس وكريسيدا» بمقتل «هيكتور» بطل طروادة على يد أخيل «بوحشية شده القاتل إلى ذيل الحصان وجره - يا للهوان - إلى وسط الميدان».

فرقـة رجـال الملـك

شعار النبالة الخاص بشكسبير

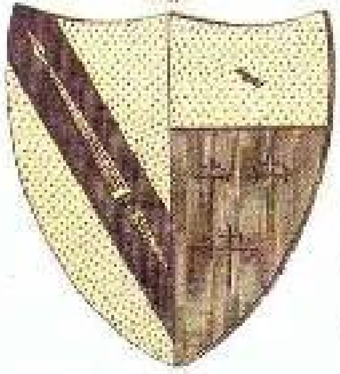

توفيت الملكة إليزابيث يوم 24 مارس من عام 1603 . وتولى الحكم من بعدها «جيمس السادس» ملك إسكتلندا ولقب بـ «جيمس الأول» ملك إنجلترا وذلك فى يوم 25 يوليو من نفس العام. ليصبح بذلك أول ملوك أسرة ستيوارت المالكة. بعد أن تولى «جيمس» الحكم وجد أن الكثير من الأوضاع فى إنجلترا غريبة بالنسبة له؛ فلم يحب لندن، كما استاء من قوّة التجار البيوريتانيين؛ ولذلك قام بدعم المسرح وتمويله حتى يحد من قوتهم. وجعل نفسه راعيًا لفرقة شكسبير والتى أصبح اسمها «فرقة رجال الملك». كان على الفرقة أن تقوم بالتمثيل فى القصر الملكى أكثر من 13 مرةً فى العام مقابل ثلاث مرات فى عصر الملكة إليزابيث. ومن أجل إسعاد الملك كتب شكسبير مسرحية «ماكبث» والتى تدور أحداثها فى إسكتلندا بلد الملك «جيمس».

نجاح شكسبير

فى عام 1596 حصل شكسبير على شعار النبالة. وعندما أصبح الملك «جيمس» راعيًا لفرقة شكسبير حصل الأخير على شرف ارتداء ملابس رجال القصر.

ضفدع نبيل!

فى بداية القرن السابع عشر كان أفراد البلاط الملكى يحملون محافظ على شكل حيوانات أو عنقود عنب أو ضفدع مثل الذى فى الصورة. وبالرغم من أن الضفادع كانت مرتبطة بالسحر فى مسرحية «ماكبث» فإنها كانت أيضًا رمزًا للربيع الذى تمتلئ فيه البحيرات بأصوات الضفادع.

اللمسة الملكية

كان الملك «جيمس» يعطى قطعًا ذهبية كهذه للمرضى المصابين بداء الخنازير. وكان هناك اعتقاد بأن تلك القطع المعدنية الملكية تجلب الشفاء بمجرد أن يلمسها المريض. وقد بدأ الملوك والملكات فى إعطاء المرضى هذه القطع منذ القرن الحادى عشر. وقد زادت هذه العادة أكثر تحت حكم الملوك الاستوارتين.

«جيمس» الأول ملك إنجلترا

كان «جيمس» الأول (1566–1625) هو الابن الوحيد لمارى ملكة إسكتلندا. تولى الحكم بعد وفاة الملكة إليزابيث، لكنه لم يتمكن من دخول لندن حتى يوم 15 مارس عام 1604. كان ذلك بسبب انتشار الطاعون فى لندن والذى أودى بحياة 30000 من سكانها وأدى إلى إغلاق المسارح عدة أشهر. وكانت معاهدة السلام مع إسبانيا من أول أعمال الملك الجديد.

يصرخ «ماكبث»: «هذا الظل المخيف»، عندما يرى شبح بانكو

شبح بانكو يظهر بشكله المرعب فى حفل

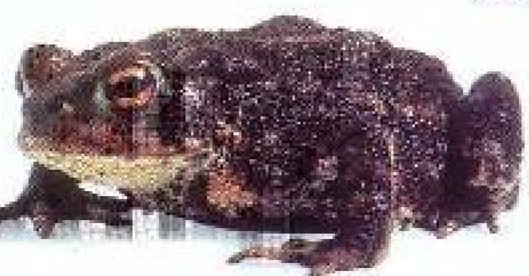

ضفدع الطين

غراب

القتل والخيانة

فى مسرحية «ماكبث» تتنبأ الساحرات بأن «ماكبث» بطل المسرحية سيصبح ملك إسكتلندا، إلا أن صديقه «بانكو» سينجب ملوكًا. يقتل «ماكبث» الملك «دانكان» ليحصل على التاج الملكى ثم يقتل «بانكو». وقد كان الملك «جيمس» يعتقد أنه ينتمى لسلالة «بانكو» وبذلك يكون شكسبير قد اختار هذا الموضوع ليرضى الملك.

أشكال مألوفة

كان هناك اعتقاد أن أرواحًا شريرةً تساعد الساحرات وتظهر على أشكال الحيوانات المألوفة مثل القطط السوداء وضفادع الطين والغربان. وكان الملك «جيمس» مؤمنًا بالسحر وخطورته لدرجة أنه ألف كتابًا يسمى «علم الشيطان» يحذر فيه القراء من «انتشار الساحرات عابدات الشيطان فى ذلك الوقت». وفى القرن السابع عشر تم شنق مئات من الأبرياء بتهمة ممارسة السحر.

قطة سوداء

البطل في مسرحية «أوثيللو» (عطيـــل)

هو شخص من البربر (من شمال إفريقيا) يقع في غرام ديدمونة ويتزوجها. يشعر إياجو الشرير بكراهية شديدة لأوثيللو ويخطط لتدميره. ويعتبر إياجو من أشهر الشخصيات الشريرة التي رسمها شكسبير. يستغل إياجو طبيعة أوثيللو التي تميل إلى الشك ليجعله يتهم حبيبته ديدمونة بالخيانة. وتدفع الغيرة بأوثيللو إلى الجنون فيقوم في النهاية بقتل زوجته البريئة. ثم يكتشف خطأه أخيرًا وبعد فوات الأوان فيصرخ بأعلى صوته «احرقوني احرقوني فقد ماتت ديدمونة».

إياجو

أوثيللو (عطيل)

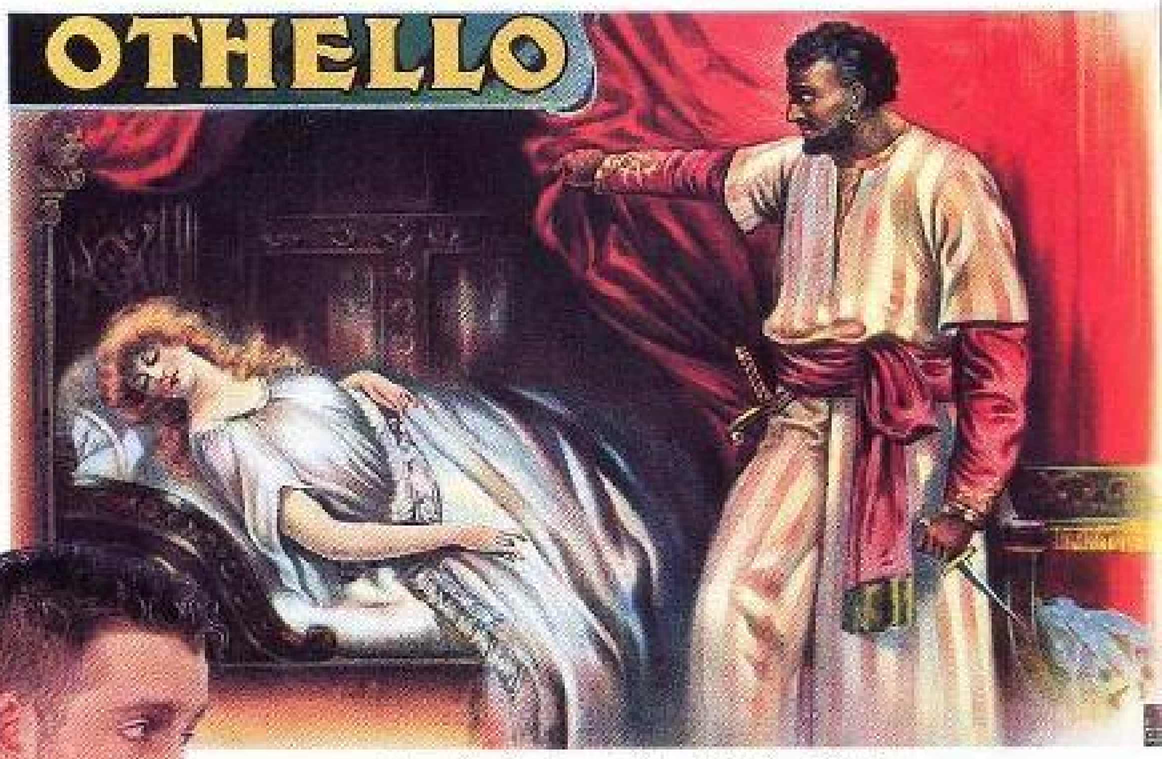

ملصق كبير للإعلان عن المسرحية يظهر فيه عطيل وهو يستعد لقتل زوجته ديدمونة وهي نائمة

كان المبارزون يستخدمون سيفًا خفيفًا حادًا يدعى المغول

حماقـة أب

في مسرحية «الملك لير» يتخذ الملك العجوز قرارًا أحمق بتقسيم مملكته بين ابنتيه الشريرتين ويحرم ابنته التي تحبه حبًا حقيقيًا من ثروته. ويكتشف الملك «لير» فيما بعد جحود ابنتيه فيهيم على وجهه في العاصفة ويصاب بالجنون. وتنتهي المسرحية بعودته إلى صوابه وإدراكه لحماقته بعد فوات الأوان.

هاملت يحملق في شبح والده بينما لا تستطيع والدته «جيرترود» أن ترى الشبح؛ ولهذا تعتقد أن ابنها قد أصابه الجنون

أبشع جريمة قتل

في عام 1947 لعب الممثل الشهير لورنس أوليفير دور هاملت الأمير الدنماركي الذي يزوره شبح والده ليخبره أن والده لم يمت ميتة طبيعية وإنما تعرض لأبشع وأفظع جريمة قتل على يد أخيه. ويأمر الأب هاملت بالانتقام من القاتل الذي هو عمه الملك الحالي وزوج والدته في نفس الوقت.

«سوف تسمع كل شيء!
قتلاً خطـأً.. عنفًا... دمـاءً
وجرائـمَ نكـراءَ
ترتكب من غيـر قصـد!»

وليام شكسبير
هوراشيو من مسرحية هاملت

بولونياس والد لارتيس يقتل على يد هاملت بطريق الخطأ بدلاً من عمه

يعتبر هاملت أكثر شخصيات شكسبير تعقيدًا

تراجيديات شكسبير الشهيرة

فى التسعينيات من القرن السادس عشر كتب شكسبير عددًا ضئيلاً من المسرحيات التراجيدية وركز أكثر على كتابة المسرحيات الكوميدية والتاريخية. عاد شكسبير مرة أخرى لكتابة المسرحيات التراجيدية فى أوائل القرن السابع عشر فكتب «هاملت» «الملك لير» و«عطيل» و«ماكبث»، ليعطى بذلك فرصةً ذهبيةً للنجم ريتشارد بربيدج الذى قام بتمثيل أعظم الأدوار فى هذه التراجيديات. وقد كتب شكسبير فى هذه التراجيديات أشعارًا خالدةً مثل مناجاة الأمير هاملت عن معنى الحياة. كما تميزت هذه المسرحيات أيضًا بمشاهد عنف مثيرة مثل مشهد المبارزة بالسيوف فى نهاية «هاملت»، والذى خلاله لم يكن «هاملت» يعرف أن «لارتيس» الذى يبارزه يضع سمًا فى سيفه وينوى قتله.

عداء العائلة!

تعد مسرحية «روميو وجوليت» من أشهر التراجيديات التى كتبها شكسبير. وتحكى المسرحية حكاية عاشقين يحول العداء بين عائلتيهما دون سعادتهما. وتنتهى المسرحية بموت كليهما وانتهاء العداء بين العائلتين.

المبارزة فى الطريق

صور شكسبير فى مسرحياته العديد من مشاهد المبارزة بالسيوف. ففى «روميو وجوليت» يبارز ميركوشيو (صديق روميو) تيبالت (ابن عم جوليت) بعد مشاجرة فى الطريق.

المبارزة المميتة!

كان هاملت يعتقد أن المبارزة مع لارتيس مبارزة ودية. لكن كلوديوس (الوغد فى المسرحية) أقنع لارتيس بأن يقتل هاملت. وفى المشهد النهائى يصاب كل من هاملت ولارتيس بالسيف المسموم. ويعترف لارتيس وهو يحتضر بالحقيقة لهاملت الذى يقتل كلوديوس بالسيف المسموم قبل أن يموت وبهذا تنتهى المسرحية وقد غطت الجثث خشبة المسرح.

مهارة المقاتلة!

كان النبلاء يتدربون على المبارزة كجزء من تعليمهم وكانت السيوف جزءًا لا يتجزء من ملابسهم اليومية؛ لذلك كان على الممثلين إتقان المبارزة بالسيوف؛ لأن النبلاء لن يرضوا أبدًا عن مبارزة غير جيدة على المسرح. وكانت مباريات المبارزة إحدى وسائل الترفيه الأكثر شيوعًا، وكانت تقدم فى المسارح كأحداث رياضية.

كان الممثل الذى يقوم بدور القاتل فى مسرحية «يوليوس قيصر» يستطيع أن يخبئ خنجره بين ثنايا الثوب الرومانى الفضفاض

فى روما القديمة كان اللون الأرجوانى علامة لسمو المنزلة

صورة للأفعى السامة أحد أنواع الثعابين التى يعتقد أن كليوباترا قد استخدمتها لتنهى حياتها بنفسها!!

صورة لكليوباترا مع وصيفتها «تشارميان»

صورة للممثلة الأمريكية «كاثرين كورنيل» التى قامت بدور «كليوباترا» فى الأربعينيات من القرن العشرين

الحب قبل الواجب الوطنى!

تكمل مسرحية أنتونى وكليوباترا أحداث سابقتها «يوليوس قيصر». يقع أنتونى فى حب كليوباترا! ويؤدى ذلك إلى الخلاف الحاد بينه وبين أوكتافيوس خليفة «يوليوس قيصر». وتحت تأثير الحب، ينسى أنتونى واجبه الوطنى نحو بلده روما لتشتعل حرب أهلية جديدة. وتنتهى المسرحية بانتحار العاشقين. يطعن أنتونى نفسه بخنجر، بينما تختار «كليوباترا» أن تموت بلدغة أفعى قاتلة.

التوجا أم العباءة

كان أهل روما يرتدون أثوابًا يلفونها حولهم بعناية تسمى «التوجا» ويرتدى الممثلون الآن هذه الأثواب فى العروض الحديثة لمسرحيات شكسبير الرومانية. أما شكسبير نفسه فلم يكن يعرف شكل التوجا حيث اعتمد فى وصفه للملابس الرومانية على ترجمة السير «توماس نورث» للكاتب الإغريقى بلوتارك. ويشبه نورث ملابس الرومان بالعباءة التى كان يرتديها رجال البلاط فى عصر شكسبير.

صوت كليوباترا الحاد!

لعبت الممثلة «ميس داراج» دور «كليوباترا» أمام «جيرولد روبرتشو» فى دور «أنتونى» وذلك فى بداية القرن العشرين. و«كليوباترا» هى أعظم شخصية نسائية رسمها شكسبير: ذكية وماهرة وأكثر قوة من أنتونى. وتتخيل «كليوباترا» فى المشهد الأخير ـ قبل انتحارها ـ اليوم الذى سوف يشاهد فيه الناس قصة حياتها على خشبة المسرح فتقول: «سيلعب دورى صبى صغير يقلد صوتى فى الجلالى وهذا الصرير».

المسـرحيـات الرومـانيــة

فى بداية القرن السابع عشر كتب كل من شكسبير وبن جونسون مسرحيات تراجيديةً تدور أحداثها فى روما. ولم تكن هذه المسرحيات غريبةً على المثقفين من الجمهور وذلك بفضل شهرة الكتاب الرومانيين من أمثال سينيكا. وكان اختيار روما كمسرح للأحداث يسمح لكتاب المسرح بإثارة قضايا سياسية دون التعرض لغضب الملك. فمسرحية «كاتيلين» لبن جونسون مثلاً كانت تدور حول مخطط للإطاحة بالدولة الرومانية بينما كان جونسون فى الحقيقة يشير إلى مخطط البارود للإطاحة بالملك «جيمس» عام 1605. ولم يكن جونسون لينجو بنفسه إذا كتب صراحةً عن السياسة فى عصره وكان الأسلم أن يجعل عالم روما القديم مسرحًا للأحداث!

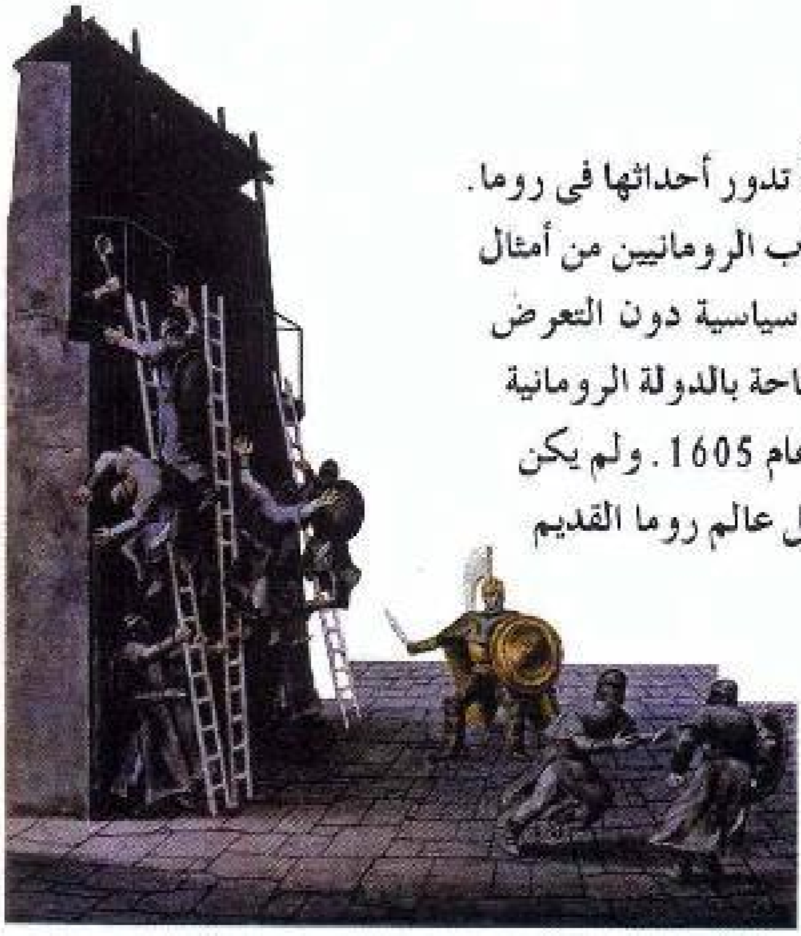

منصق للدعاية لمسرحية «كوريولانوس» قبل عرضها عام 1965م

صـورة قيصـر

كانت قصة يوليوس قيصر (100–44 ق.م) موضوعًا لأولى مسرحيات شكسبير الرومانية. وقد كان قيصر قائدًا فى الجيش الروماني، تألق وتميز وعمل بالسياسة إلا أنه قتل حينما بدأ يتصرف وكأنه ملك! قيصر هو أول من وضع صورته على العملة مما أثار غيرة الكثيرين، حيث إن هذا الشرف لم يحصل عليه أى من القادة أو الملوك إلا بعد وفاته.

عملة رومانية عليها صورة يوليوس قيصر

الشعب الروماني يرفض

فى مسرحية «كوريولانوس» يحكى شكسبير قصة نبيل طموح يدعى «كوريولانوس» تميز بأنه محارب عظيم لكنه كان سياسيًا فاشلاً! كان «كوريولانوس» يحتقر عامة الشعب فى روما بالرغم من أنه كان يحتاج لتأييدهم حتى يصل إلى الحكم! ونتيجةً لذلك رفض الشعب الروماني «كوريولانوس» الذى غادر روما وانضم لأعدائها «الفولسكيين».

فى مسرحية «يوليوس قيصر» يعود شبح القائد المقتول إلى الأرض ليواجه بروتس الرجل الذى قام بقتله

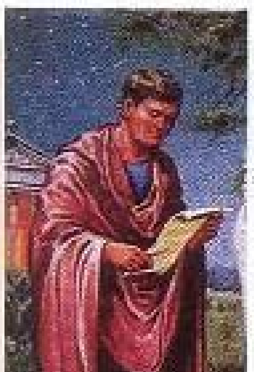

بروتس الذى خطط لقتل يوليوس قيصر

مارك أنتونى الذى ينتصر على بروتس فى النهاية

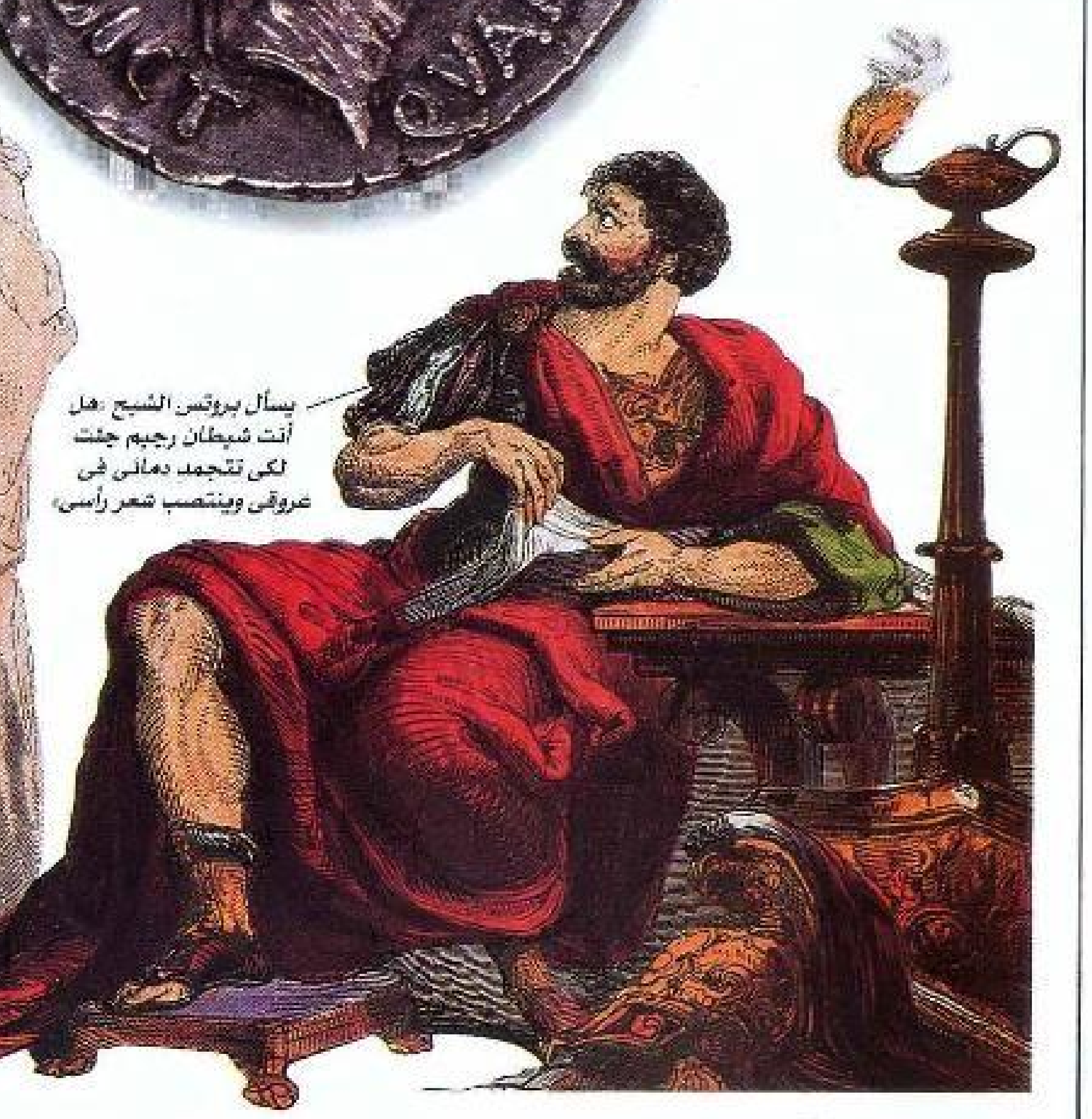

يسأل بروتس الشبح «هل أنت شيطان رجيم جئت لكى تتجمد دمائى فى عروقى وينتصب شعر رأسى»

بطـل قاتـــل!

لم يكن قيصر هو بطل المسرحية المسماة باسم «يوليوس قيصر» وإنما كان البطل هو صديقه وقاتله بروتس. خشى بروتس من رغبة قيصر فى أن يصبح ملكًا وقرر أنه يجب أن يموت لكى تصبح روما حرةً. ولكن هذه الجريمة دفعت بالبلاد إلى حرب أهلية. ووقف مارك أنتونى يدعو شعبه إلى الانتقام من القتلة بخطبته الشهيرة التى بدأها بالنداء: «أيها الأصدقاء.. يا أهل روما أعيرونى آذانكم».

الهوس بالملابس المبهرجة

كان البلاط الملكي مغرمًا بالعروض الفنية التي يختلط فيها الباليه بالأوبرا بعروض الأزياء وكانت تعرف بالحفلات التنكرية وقد تأثر مسرح «بلاك فرايرز» بهذه العروض. ففي البلاط الملكي كان المشتركون في هذه العروض يغنون وينشدون الشعر ويرقصون وحولهم قطع الأثاث الفاخرة. وكان الملك نفسه وحاشيته يشتركون في الرقص والغناء. وفي مسرحية «العاصفة» يقيم الملك بروسبيرو حفلة كهذه الحفلات ويستعين في إخراجها بقدراته السحرية الفائقة!

معجزة الموسيقى

تدور مسرحية «بيريكليز» في البحر المتوسط وتجرى أحداثها في عرض البحر بين تحطم السفن وهجوم القراصنة. يقوم الأمير «بيريكليز» أمير «تاير» بدفن زوجته «ثايزا» في البحر بعد وفاتها في أثناء ولادتها لابنتهما. تحمل الأمواج الصندوق وبداخله الجثة نحو شاطئ إفيسوز وهناك تعود ثايزا للحياة بتأثير الموسيقى السحرى.

الصندوق الذى يحمل «ثايزا» وقد رمته الأمواج على الشاطئ

صورة من كتاب «شكسبير للأطفال» لكاتبه تشارلز فولكارد 1911

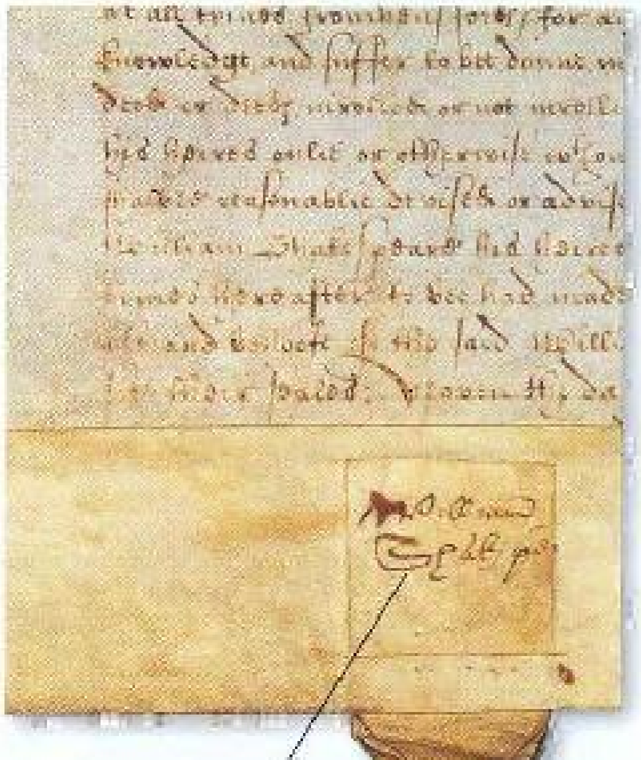

توقيع وليام شكسبير

جزء من الوثيقة القانونية التى أعطت لشكسبير الحق فى مسرح «بلاك فرايرز»

سيدة ترتدى الملابس التنكرية المبهرجة فى إحدى الحفلات عام 1615

ملكيـة خاصـة

فـى عـام 1613، اشترى شكسبير لنفسه منزلاً بجوار مسرح «بلاك فرايرز». ولا نعرف إذا كان شكسبير قد قرر العيش في هذا المنزل للأبد أو أنه اشتراه للاستثمار. فقد غادر شكسبير هذا المنزل بعد فترة قصيرة ليعود إلى ستراتفورد ويتوقف تمامًا عن كتابة المسرحيات.

المغامـرات وحكايـات الجنيـات

النـدم ولـم الشـمـل

هذه صورة فوتوغرافية لمشهد من عرض حديث لمسرحية «حكاية الشتاء» عام (1966) ويظهر فى المشهد بوليكسينيز والملك ليونتيز. يشك الملك أن بوليكسينيز على علاقة بزوجته فيحبس زوجته فى السجن. تتظاهر الزوجة بالموت ويعتقد الملك أنها قد ماتت فيندم ندمًا شديدًا ولكن المسرحية تنتهى باللقاء ولم شمل الحبيبين ثانية.

فى عام 1608 انتقلت فرقة رجال الملك إلى مسرح جديد هو مسرح «بلاك فرايرز» على الجانب الشمالى من نهر التيمز. وبعكس مسرح «ذا جلوب» الذى يغمره نور الشمس، كان هذا المسرح مظلمًا وكانت المسرحيات تقدم على ضوء الشموع. وكان «بلاك فرايرز» أصغر حجمًا، وكانت أسعار تذاكره أعلى منها فى مسرح «ذا جلوب». وكان الجمهور الجديد يشمل أفراد البلاط الملكى وأثرياء لندن، وهذا أدى بدوره إلى كتابة نوع مختلف من المسرحيات. كتب شكسبير فى الفترة ما بين عامى 1608 و1611 أربع مسرحيات لمسرح «بلاك فرايرز» تعرف بالرومانس. وتشترك هذه المسرحيات فى قصتها ذات الطبيعة الخيالية، ويتميز أبطالها وبطلاتها بالرقى والنبل، وغالبًا ما يتفرق فيها شمل الأسرة ثم يجتمع من جديد.

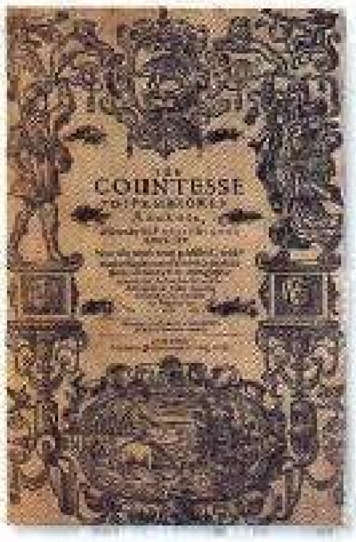

فكـرة فـى روايـة

استوحى شكسبير مسرحياته الرومانسية من الأعمال النثرية مثل «أركاديا» (1593) للكاتب «سير فيليب سيدنى». وتحكى هذه الرواية الطويلة عن مغامرة يقوم بها أميران متنكران يبحثان عن الحب.

التأثيـر الرومانسـى

تأثر شكسبير باثنين من كتاب المسرح هما: «فرانسيس بومونت» و«جون فليتشر» واللذين بدآ كتابة مسرحيات الرومانس عام 1607. وقد اشترك «فليتشر» فيما بعد مع «شكسبير» فى كتابة آخر ثلاث مسرحيات له. وأصبح «فليتشر» من بعد «شكسبير» هو كاتب المسرح الأساسى لفرقة رجال الملك.

لعنـة تحطـم السفينـة

تدور أحداث مسرحية «العاصفة» حول بروسبيرو دوق «ميلان» الشرعى الذى يملك قدرات سحرية خارقة. يرحل بروسبيرو - بعد أن يخونه أخوه ويستولى على منصبه - ليعيش على جزيرة مهجورة مع ابنته ميراندا وآريل الجنى الذى يساعده ومجموعة من الأرواح الأخرى. يستخدم بروسبيرو السحر ليحطم سفينة أعدائه بالقرب من الجزيرة التى يسكن بها حتى يضطروا للجوء إليها ويتلقوا ما يستحقونه من عقاب.

لوحة رسمها الفنان «روبرت دودلى» عام 1856 لمسرحية «العاصفة»

«الأرواح التى تساعد «بروسبيرو» وهى تعد مائدة طعام للناجين من تحطم السفينة

لوحة رسمها الفنان روبرت دودلى عام 1856 لمسرحية «سمبلينا»

ملىء بالمفاجـآت!

فى مسرحية «سمبلينا» يفترق الزوج «بوثاموس» وزوجته «إيموجين» عندما يتم نفى «بوثاموس». وتدور أحداث المسرحية حول ما يحدث للزوجين بعد فراقهما. تحدث فى هذه المسرحية مفاجآت أكثر من أى مسرحية لشكسبير، حيث يحتوى المشهد الأخير على ثمانى مفاجآت متتالية.

«إليك أنا لرضاك أسير
إن شئت أسبح،
إن شئت أطير
ألقى بنفسى فى اللهب
أو أمشى على السحب»

آريل فى مسرحية شكسبير «العاصفة»

مجهز جيدًا

كان جون دى خبيرًا فى الإبحار مستعينًا بالشمس والنجوم بالإضافة إلى بعض المعدات الخاصة. وتشمل هذه المعدات مجموعةً عبقريةً من الأدوات تساعده فى تحديد مساره مثل البوصلة ودوارة الرياح والساعة الشمسية.

نقش يصور خيميائيًا رُسم عام 1625م

علم الأحجار

كان دى مهتمًا أيضًا بعلم الخيمياء الذى كانت غايته البحث عن «حجر الفيلسوف السحرى» والذى يحول المعادن مثل الرصاص إلى ذهب. وقد استهزأ الشاعر الإنجليزى «بن جونسون» بهذه التجارب فى مسرحيته الكوميدية «الخيميائى» (1611)، والتى يحكى فيها عن خيميائى محتال يدعى سائل، يخدع الطماعين والسذج ويكذب عليهم ليحصل على أموالهم.

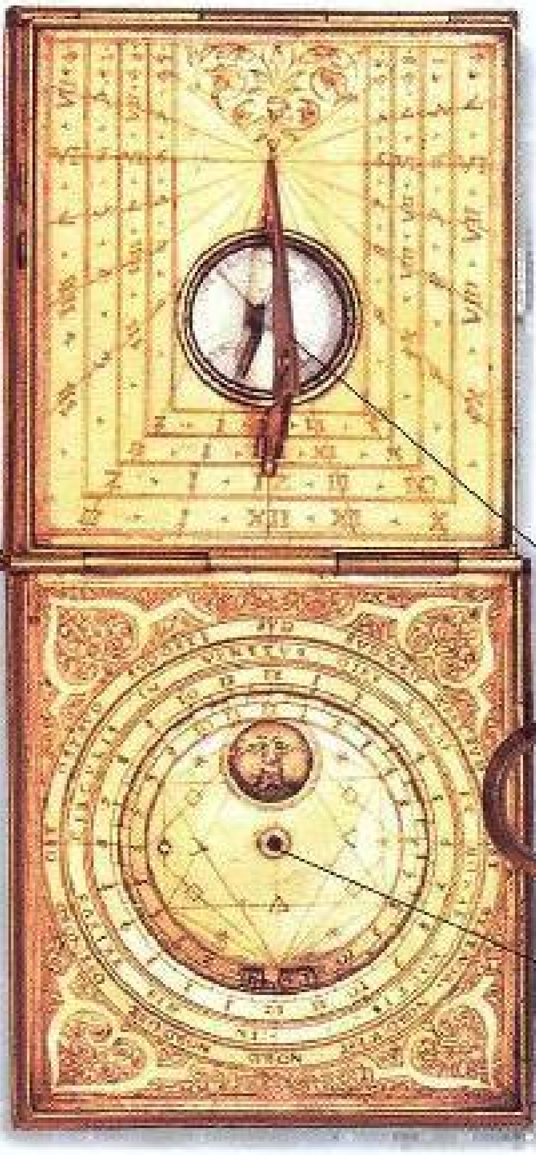

ساعة شمسية وبوصلة

دوارة الرياح

هنا تثبت دوارة الرياح فى المكان المخصص لها

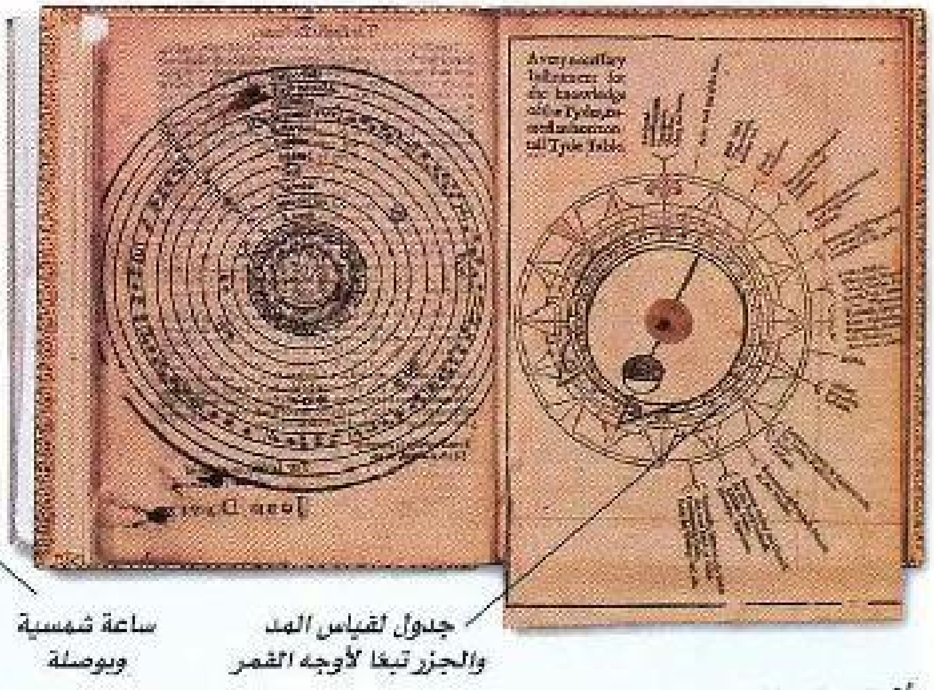

جدول لقياس المد والجزر تبعًا لأوجه القمر

أفضل كتاب!

فى عام 1595 كتب العالم جون ديفيس (1550-1605) كتاب «أسرار البحار» وهو يعتبر أدق دليل للإبحار فى القرن السادس عشر. وكان ديفيس بحارًا ماهرًا ومستكشفًا ذا خبرة طويلة. قام جون ديفيس بثلاث رحلات بحرية فى المنطقة القطبية الشمالية على أمل الوصول إلى الصين. وقد قتل جون ديفيس على يد القراصنة فى طريقه إلى سوماترا بإندونيسيا.

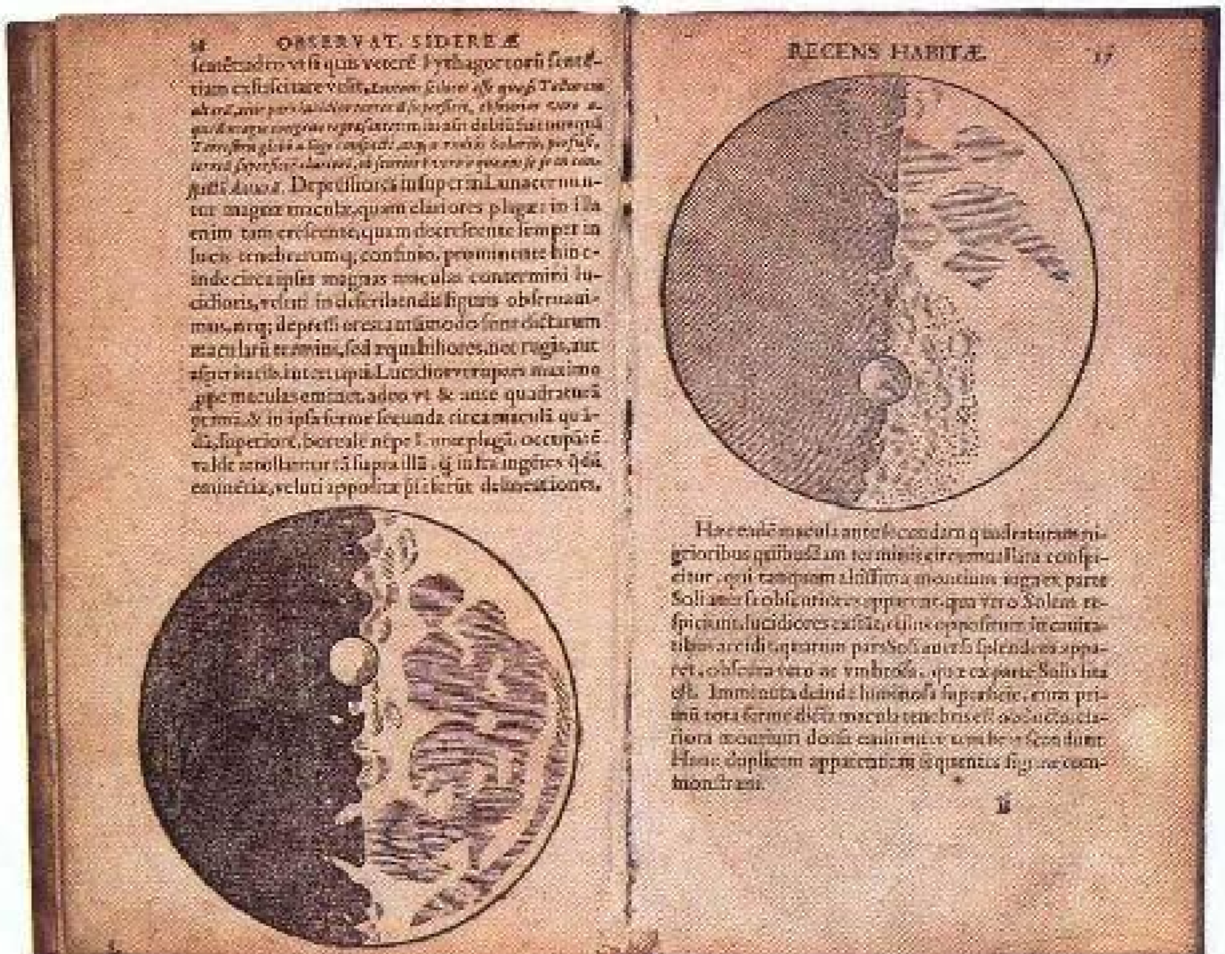

كتاب جاليليو (رسول النجوم) عام 1610. وهو يقدم رسوم جاليليو لسطح القمر المغطى بالفوهات

مقياس مدرج

تُضبط ريشة الظل بحيث يسقط ظلها على ريشة الأفق

توجه ريشة الأفق ناحية الأفق

التأمل فى النجوم

فى عام 1609 صمم العالم الإيطالى جاليليو جاليلى (1564 ـ 1642) تليسكوبًا وكان يستخدمه فى النظر إلى السماء ليلاً. وقد نشر جاليليو اكتشافاته فى كتابه «رسول النجوم» اندهش جاليليو كثيرًا لرؤية آلاف النجوم التى لم يرها أحد من قبل. وقد اكتشف أيضًا أن هناك أربعة أقمار تدور حول كوكب المشترى كما درس الفوهات والجبال على سطح القمر التابع للأرض.

العلــوم والشــعوذة

نقش يصور الدكتور جون دى وهو يقوم ببعض الحسابات بواسطة نموذج صغير لكرة أرضية وبرجل

الشمس والقمر: أهم الأجرام السماوية فى علم التنجيم.

يقول إيرل مدينة كنت فى مسرحية «الملك لير»: إنها تلك النجوم... تلك النجوم العالية هى التى تتحكم فى أحوال الناس. كان الكثير من الناس فى عصر شكسبير يؤمنون بالتنجيم وبأن الأجرام السماوية تتحكم فى الحياة على الأرض. وكانت الملكة إليزابيث نفسها تستشير دكتور «جون دى» أحد أبرز المشتغلين بالتنجيم فى ذلك الوقت. وكان البحارة يستدلون على طريقهم فى البحر بواسطة الشمس والنجوم. وأخذت طرق الملاحة فى التقدم حتى تمكنت السفن الإنجليزية من الإبحار فى كل محيطات العالم فى القرن السادس عشر.

حافظة من الجلد

مرآة مصنوعة من السبج وهى مادة زجاجية من الصخور البركانية

المــرآة... المــرآة

كان دكتور «جون دى» (1527 ـ 1608) يمتلك هذه المرآة التى تكشف المستقبل والتى يقول إن ملاكًا قد أهداه إياها. كان هذا النوع من المرايا يصنع فى المكسيك لكن لا أحد يعرف على وجه الدقة من أين أتى بها هذا العالم. وكان دكتور «دى» ينظر باستمرار فى هذه المرآة على أمل أن يرى صورًا أو أرواحًا من المستقبل.

نسخة طبق الأصل من تليسكوب جاليليو

جاء تليسكوب جاليليو تطويرًا مماثلاً لأحد المخترعات الهولندية

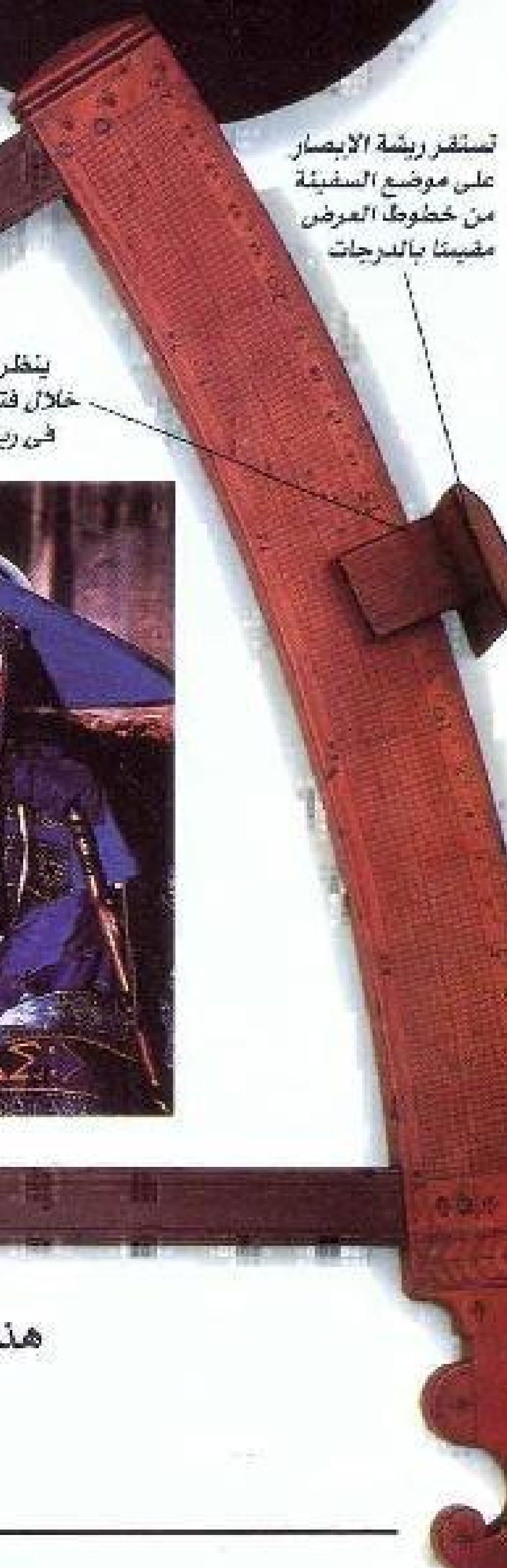

تستقر ريشة الإبصار على موضع السفينة من خطوط العرض مقيسًا بالدرجات

ينظر البحار من خلال فتحة مستطيلة فى ريشة الإبصار

آداة جون ديفيس لقياس ارتفاع الشمس والتى ظلت من أشهر أدوات الملاحة حتى القرن السابع عشر

أدِرْ ظهرك إلى الشمس!

اخترع جون ديفيس أداة لتحديد موقع السفينة بالنسبة لخطوط العرض بواسطة قياس ارتفاع الشمس. وقد كانت الأداة المستخدمة من قبل تحتم على البحارة النظر إلى الشمس مباشرةً لقياس ارتفاعها. بينما أتاحت هذه الأداة التى اخترعها جون ديفيس للبحارة أن يعطوا ظهورهم للشمس وهم يقيسون ارتفاعها عن طريق الظل.

دراســات ســرية

فى عام 1991 قام جون جيلجاد بتجسيد شخصية العالم الساحر بروسبيرو فى فيلم بعنوان «كتب بروسبيرو» مأخوذ عن مسرحية شكسبير «العاصفة» وبروسبيرو هذا شخصية غامضة يصف نفسه فى المسرحية بأنه «غارق فى الدراسات السرية». وقد ابتكر شكسبير هذه الشخصية فى نفس الوقت الذى كان بن جونسون يكتب فيه مسرحيته «الخيميائى».

هذا الظلام فى السماء وكسوف الشمس وغياب القمر ما هو إلا نذير شؤم قد ظهر».

إيرل جلاوسيستر

من مسرحية «الملك لير»

البيت حيثما يهوى القلب

في عام 1607 ذهبت ابنة شكسبير سوزانا إلى ستراتفورد لتسكن مع زوجها جون هول في «هول كروفت». وعاد شكسبير إلى ستراتفورد ليحضر حفل زفافهما. وكان شكسبير يتردد على ستراتفورد كثيرًا في السنوات الأخيرة من عمله في لندن حيث كان يحضر المناسبات العائلية مثل جنازة أمه عام 1608 وتعميد حفيدته إليزابيث في نفس العام.

تشابه كبير

في عام 1623 وضع تمثال لشكسبير في كنيسة الثالوث المقدس. وكان التمثال شديد الشبه لشكسبير ولهذا لقي إعجاب العائلة. فالنحات جيرارت يانسن الذي قام بنحت التمثال كانت لديه ورشة عمل بالقرب من مسرح «ذا جلوب» وربما أتاح له ذلك رؤية شكسبير شخصيًا.

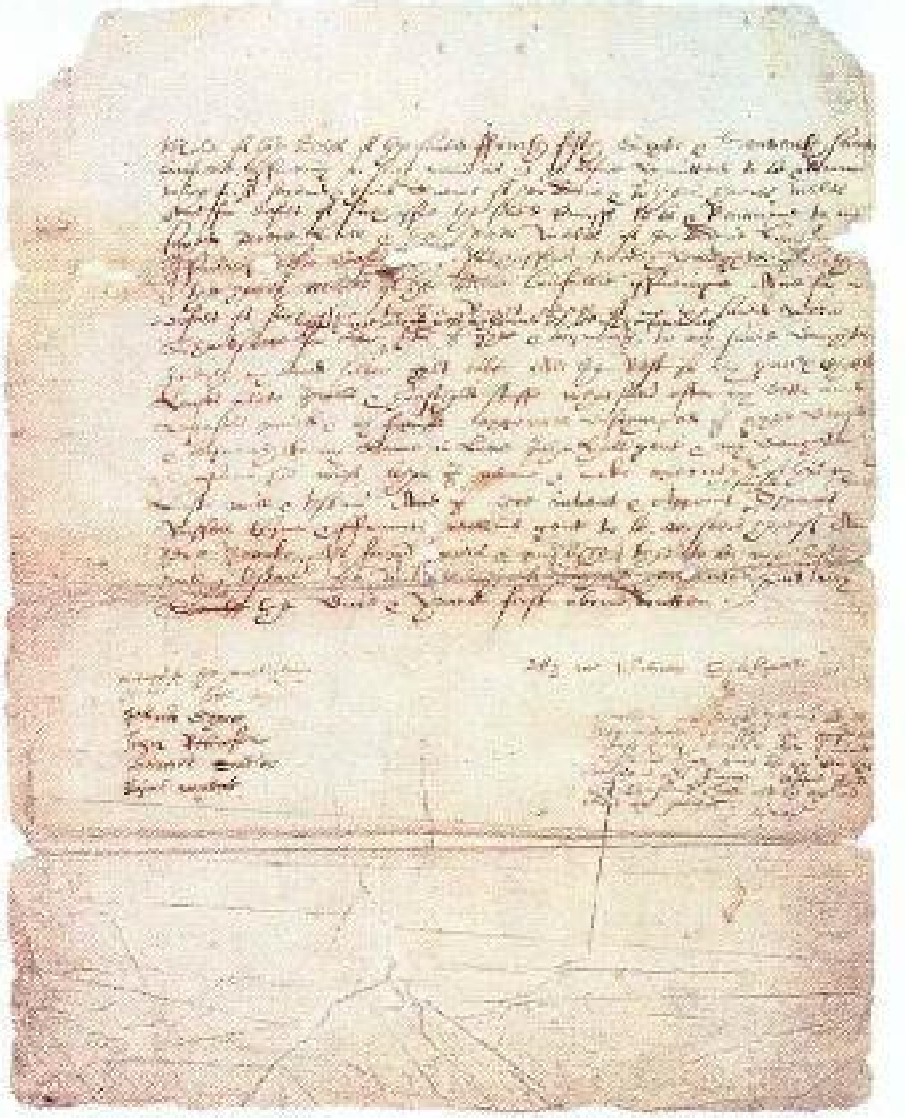

وصية شكسبير

ترك شكسبير الأراضي والبيوت التي كان يمتلكها في ستراتفورد ولندن لابنته الكبرى سوزانا و300 جنيه إسترليني - وهو مبلغ كبير آنذاك - لابنته الصغرى جوديث. ولم يترك لزوجته آن سوى سريره المفضل بالمنزل الجديد لكنها على الأرجح ظلت تعيش في هذا المنزل حتى توفيت عام 1623.

يحيط اللؤلؤ بجمجمة وعظمتين متقاطعتين في منتصف الدلاية

المجوهرات التي يرتديها الناس في فترة الحداد، وكانت تزين برسوم لرفات الموتى مثل الجماجم والهياكل العظمية

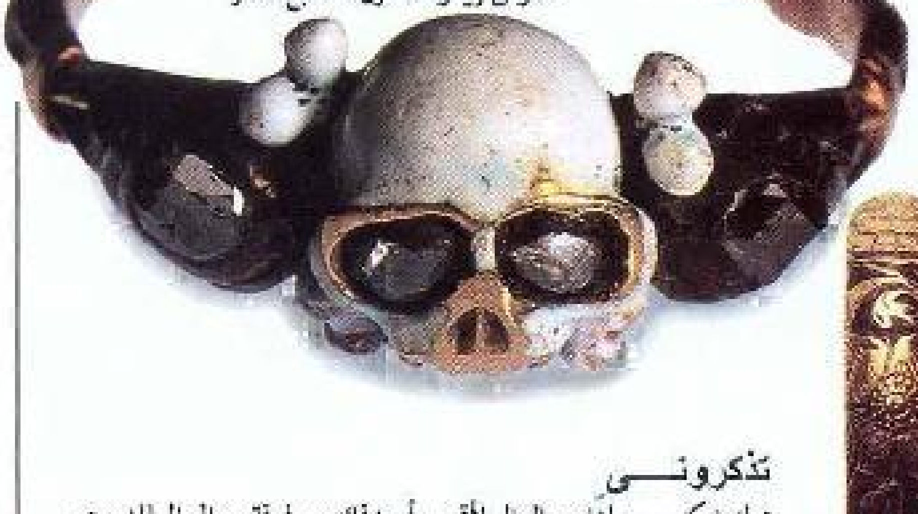

خاتم يعبر عن الحزن على الموتى ويعود للقرن السابع عشر

تذكروني

ترك شكسبير مبلغًا من المال لأقرب أصدقائه من فرقة رجال الملك وهم ريتشارد بربيدج وهنري كوندل وجون هيمينجز حتى يتمكنوا من شراء خواتم الحداد أملًا في أن تجعلهم هذه الخواتم يتذكرونه دائمًا.

العودة إلى ستراتفورد

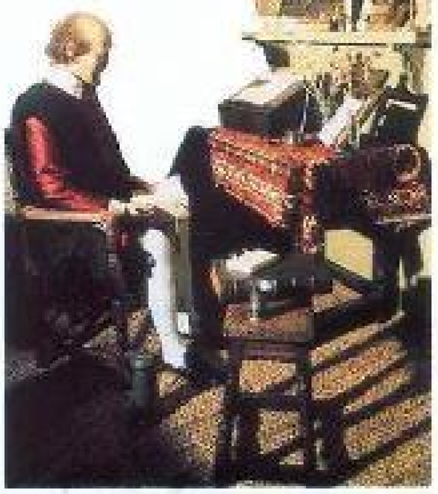

عاد شكسبير إلى ستراتفورد بعد أن انتهى من كتابة مسرحية «العاصفة» عام 1611 وعلى الرغم من أنه ورث عن والده منزلاً في شارع هينلي إلا أنه ذهب ليسكن في منزل جديد اشتراه لأسرته عام 1597. وقد أصبح شكسبير رجلاً ثريًا وكان منزله ثاني أكبر منازل المدينة. ولم يستمتع شكسبير طويلاً بسنوات تقاعده فقد توفي في 23 إبريل عام 1616 أي بعد شهر من كتابة وصيته. ودفن جثمانه في كنيسة الثالوث المقدس في ستراتفورد، وحفرت على قبره هذه الكلمات «فلتحل اللعنة على من ينقل رفاتي».

الكتابة بالمنزل

استمر شكسبير في كتابة المسرح لمدة عامين تقريبًا بعد عودته إلى ستراتفورد. وكان يذهب إلى لندن بين حين وآخر ليعمل مع جون فليتشر في كتابة مسرحيتي «هنري الثامن» و«القريبان النبيلان» ومسرحية أخرى مفقودة بعنوان «كاردينيو». وقد كان زملاء شكسبير من كتاب المسرح - ومن بينهم بن جونسون - يزورونه في بيته الجديد بستراتفورد.

الأبيات الأخيرة

في عام 1613 كتب شكسبير آخر كلماته وكانت في مسرحية «القريبان النبيلان». وقد تميزت المشاهد التي كتبها شكسبير بلغة أكثر تعقيدًا من تلك التي استخدمها فليتشر. وتحكي هذه المسرحية المغمورة - التي نادرًا ما تعرض على المسرح - قصة صديقين هما بالامون وأركايت. يقع كل من هذين الصديقين في غرام إيميليا الجميلة فيصبحان غريمين بسبب الحب.

المؤثرات الصوتية

في 29 يونيو عام 1613 حدثت كارثة في مسرح «ذا جلوب» عندما انطلق مدفع كان يستخدم كمؤثر صوتي ليحدث دويًا هائلاً في أثناء عرض مسرحية «هنري الثامن» وتسبب في تطاير الشرر بل واشتعال النيران في سقف المسرح. وقد تمكن المشاهدون والممثلون من الهرب من ألسنة النيران، لكن مسرح «ذا جلوب» احترق تمامًا. وفي هذا الوقت قرر شكسبير التقاعد والعيش في ستراتفورد للأبد. وربما يكون احتراق مسرحه القديم هو الذي أدى إلى اتخاذه هذا القرار.

أعيد بناء مسرح «ذا جلوب» على قواعد المسرح القديم الذي دمرته النيران

أُطلق المدفع لإعلان قدوم الملك الذي يجسده ريتشارد بيربيدج

مدفع من العصر الإليزابيثي مصنوع من البرونز، وحامل خشبي

بني فوق الرماد

أعادت فرقة رجال الملك بناء مسرح «ذا جلوب» بتكاليف باهظة وتم افتتاحه عام 1614. وقد صنعوا سقفه من مادة غير قابلة للاحتراق بدلاً من القش كما في المسرح القديم. واستمرت الفرقة المسرحية في تقديم العروض على هذا المسرح لمدة 30 عامًا.

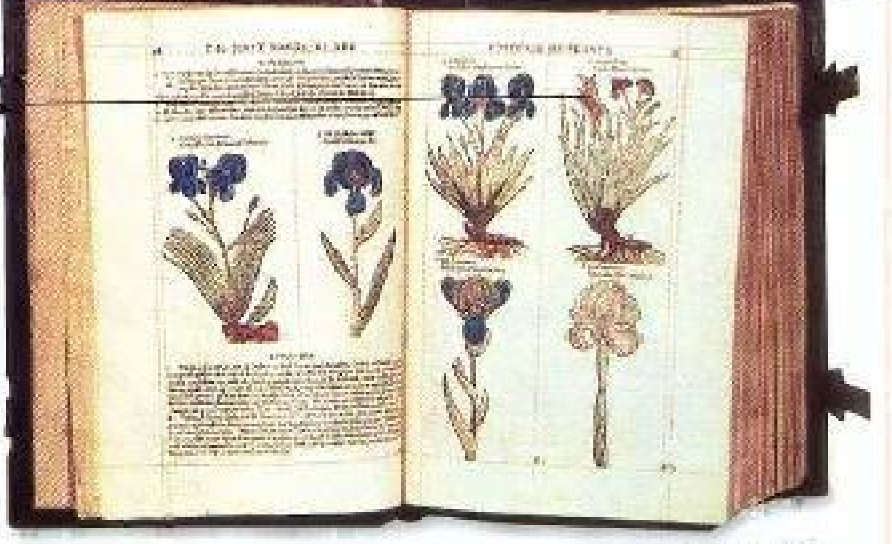

التلويـــن

كان الرسم الجميل يستخدم في بعض الكتب المطبوعة مثل هذا الرسم لزهور من كتاب جون جيرارد «تاريخ النباتات» عام 1597، والذي اشتمل على رسوم يبلغ عددها 1800 رسمة بالأبيض والأسود طبعت باستخدام قطع من الخشب المحفور ثم لونت يدويًا بعد ذلك. وكانت عملية التلوين اليدوي تستغرق وقتًا طويلاً مما زاد من ثمن هذه الكتب.

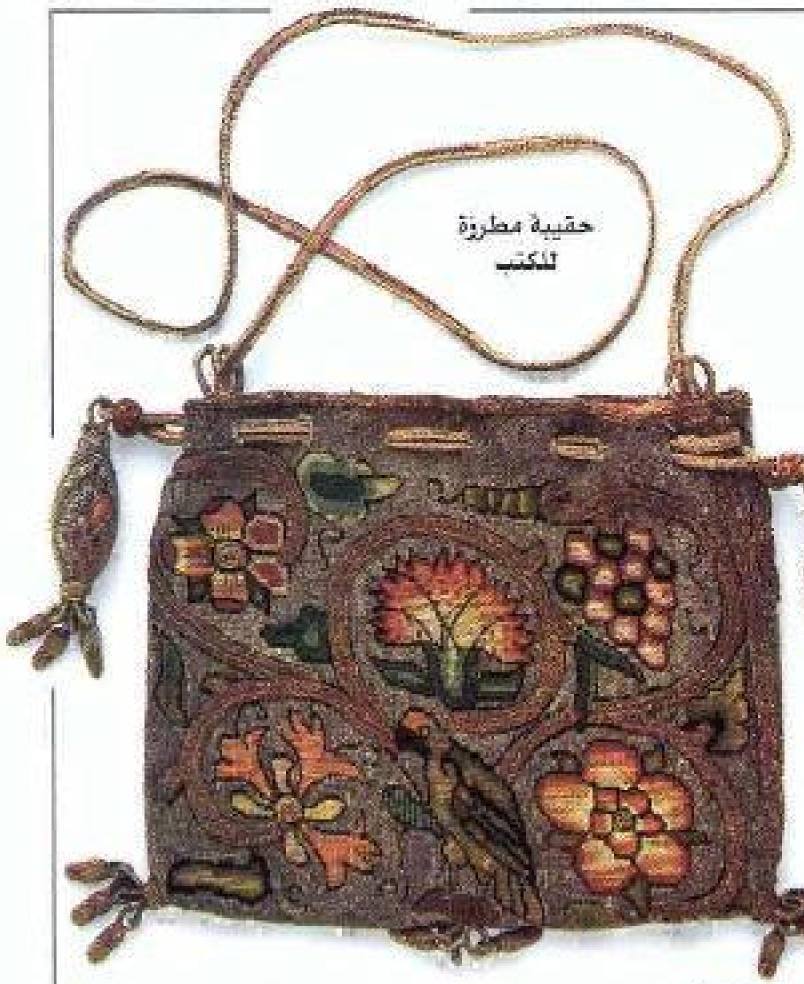

كتاب في حقيبة

كان من الشائع في عصر شكسبير قراءة الكتب في أثناء السير في الهواء الطلق، وكانت أنسب الكتب لهذا الغرض هي كتب الجيب الصغيرة التي تحتوي على نصوص دينية قصيرة وتنال إعجاب البيوريتانيين أو الكتب التي تحتوي على تنبؤات للعام الجديد.

كتاب جيب يعود للقرن السادس عشر مرسوم عليه رجل أنيق يرتدي قبعة مزدانة بالريش

عادةً ما كان يشترك كل اثنين من عمال الطباعة في العمل

جزء من رسم يعود للقرن السابع عشر يصور العمل في إحدى المطابع

جزء من رسم يعود للقرن السابع عشر ويصور عامل طباعة يرفع فرخًا ورقيًا من فوق الطابعة

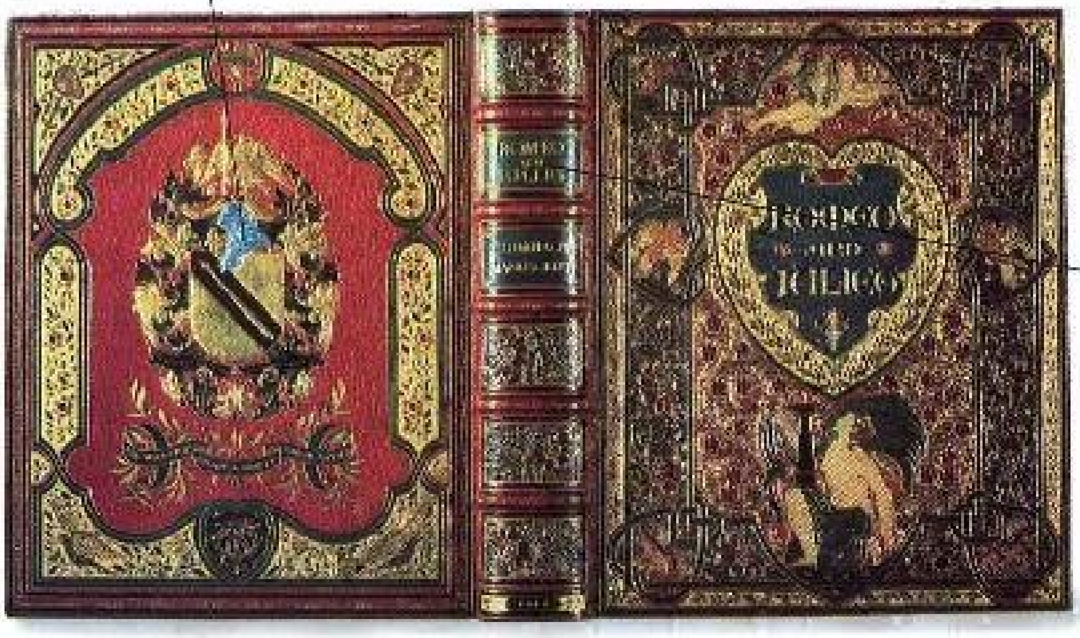

عدد هائل من الطبعات

في عام 1913 عندما طبعت هذه النسخة من «روميو وجولييت» كانت مئات الطبعات من مسرحيات شكسبير قد نشرت. وهذه المجموعة الفاخرة ذات الغلاف الجلدي المزخرف صممت لتزين المكتبات في بيوت أبناء الطبقة العليا. كما لقيت الطبعات الأقل ثمنًا إعجاب عدد كبير من الناس في شتى أنحاء العالم ومن المؤكد أن شكسبير نفسه لم يكن ليحلم بهذا القدر من النجاح.

نشــر الكتــب

صورة من القرن السابع عشر لعامل مطبعة يعد الحروف المعدنية للطباعة

في عصر شكسبير كانت الكتب تطبع بكميات هائلة في جميع أنحاء أوروبا. لكن شكسبير لم يكن مهتمًا بأن يرى مسرحياته مطبوعةً. فهو يكتب تلك المسرحيات لتقدم على المسرح حيث تلقى جمهورًا أكبر بكثير من عدد القراء. وقد نشرت نصف أعمال شكسبير في حياته في شكل كتب صغيرة من قطع الربع. وكانت المسرحيات تطبع بعد انتهاء عرضها على المسرح أو عندما تحتاج الفرقة لمزيد من النقود. وبعد وفاة شكسبير بسبعة أعوام قام بعض الممثلين بنشر مسرحيات شكسبير في مجلد واحد سمي بـ «المجلد الأول».

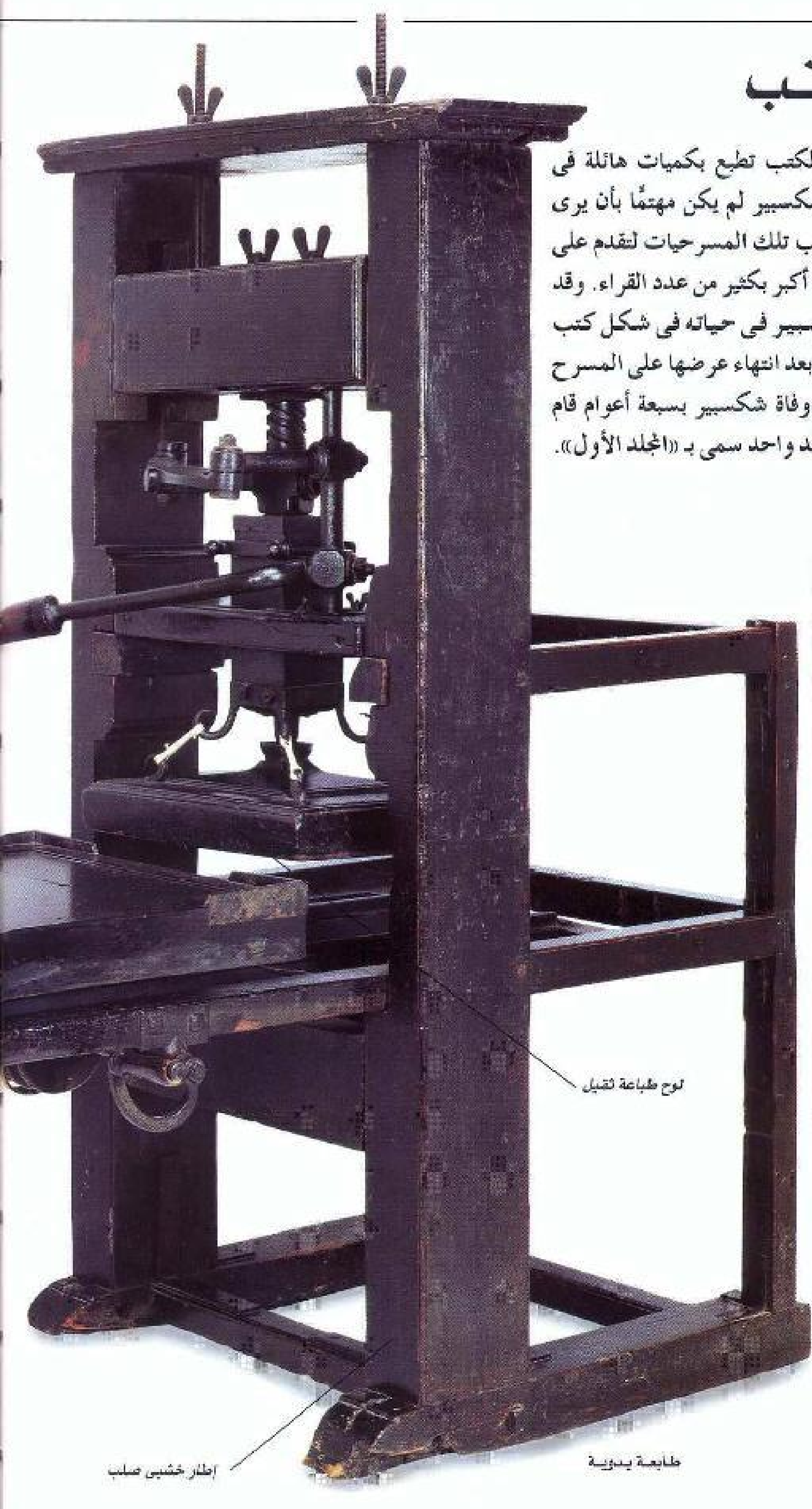

طابعة يدوية

صناعة صعبة

كانت عملية الطباعة في عصر شكسبير تستغرق وقتًا طويلاً وتحتاج عددًا كبيرًا من العاملين. يقوم عامل يسمى «المنضد» بوضع حروف معدنية في إطار يسمى «الطوق الحديدي». ويوضع هذا الإطار على لوح خشبي حيث يضع عامل آخر الحبر على الحروف باستخدام كرة جلدية. ثم يقوم عامل ثالث بوضع الورق على إطار آخر يسمى «الرفادة» ويضعه على اللوح الخشبي. ثم يُدخل اللوح الخشبي تحت لوح الطباعة ويشد الذراع لينخفض لوح الطباعة ويضغط الورقة على الحروف المحبرة.

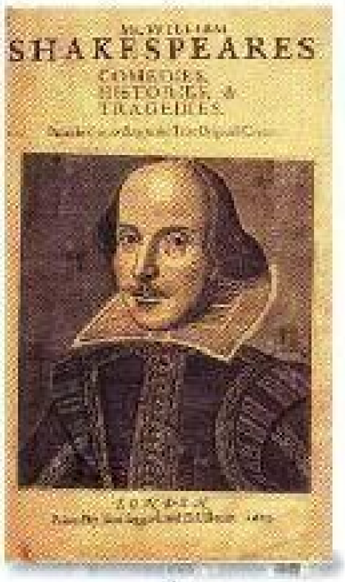

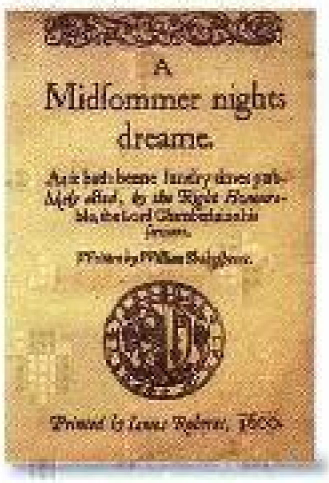

كتاب بستة بنسات!

قامت مطبعة جيمس روبرتس عام 1600، وهي واحدة من 21 مطبعة للكتب كانت موجودة في لندن في ذلك الوقت، بطبع مسرحية «حلم ليلة صيف» الموضحة بالصورة والتي بيعت النسخة منها بستة بنسات وهو ما يعادل ستة أضعاف ثمن تذكرة دخول عرض المسرحية. ويعرف مقاس هذا الكتاب باسم «قطع الربع» (quarto) نظرًا لأن كل أربع صفحات من المسرحية كانت تطبع على أحد وجهي فرخ الورق، وكذلك الحال على الوجه الآخر. وكان هذا الفرخ يثني ويقص إلى ثماني صفحات.

المجلد الأول

في عام 1023 قام هنري كوندل وجون هيمنجز بطبع 30 مسرحيةً لشكسبير في مجلد بغلاف من الجلد يسمى «فرست فوليو» أي «المجلد الأول» و«فوليو» (Folio) كلمة لاتينية تعني الورق وهي تشير إلى كتاب ضخم مصنوع من ورق فاخر يثني هذا الورق نصفين. وكتب هيمنجز وكوندل أن هدفهما هو: «أن يحفظا ذكرى صديق عزيز وهو شكسبير».

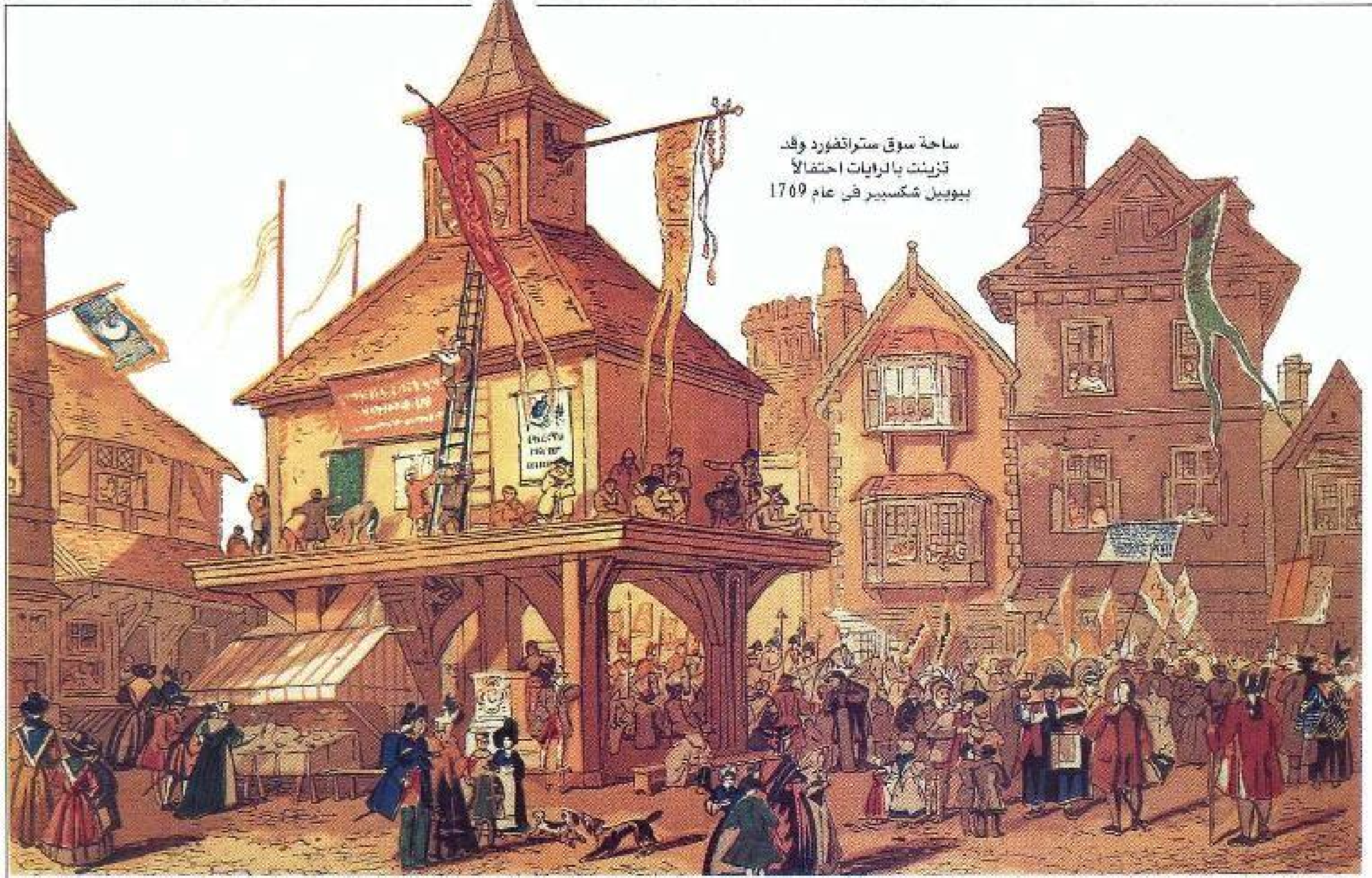

ساحة سوق ستراتفورد وقد تزينت بالرايات احتفالاً بيوبيل شكسبير في عام 1769

احتفالات ستراتفورد

في كل عام يقصد ملايين السائحين من شتى أنحاء العالم مدينة ستراتفورد أون إيفون في زيارة لمسقط رأس شكسبير. وكانت أولى هذه الزيارات في عام 1769 عندما قام الممثل والمنتج ديفيد جاريك بتنظيم احتفالية بيوبيل شكسبير. وبالرغم من إفساد الأمطار الغزيرة بهجة الاستمتاع بذلك المهرجان، فما زال يعقد بصفة سنوية حتى يومنا هذا.

على أنغام الموسيقى

كانت مسرحيات شكسبير، ولاتزال، مصدر إلهام استوحت منه العديد من الأفلام الموسيقية الغنائية والعروض الأوبرالية. ففي الأربعينيات والخمسينيات من القرن الماضي شهدت الولايات المتحدة إنتاج اثنين من الأفلام الموسيقية الشهيرة المقتبسة عن أعمال شكسبير، أحدهما فيلم «قبليني يا كيت» عن مسرحية «ترويض النمرة» والآخر فيلم «قصة الحي الغربي» عن مسرحية «روميو وجولييت» والذي تدور أحداثه في شوارع نيويورك. ومن بين العروض الأوبرالية المستوحاة من مسرحيات شكسبير أيضًا أوبرا «ماكبث» وأوبرا «أوثيللو» وأوبرا «فالستاف» التي ألفها فيردي جميعًا خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر.

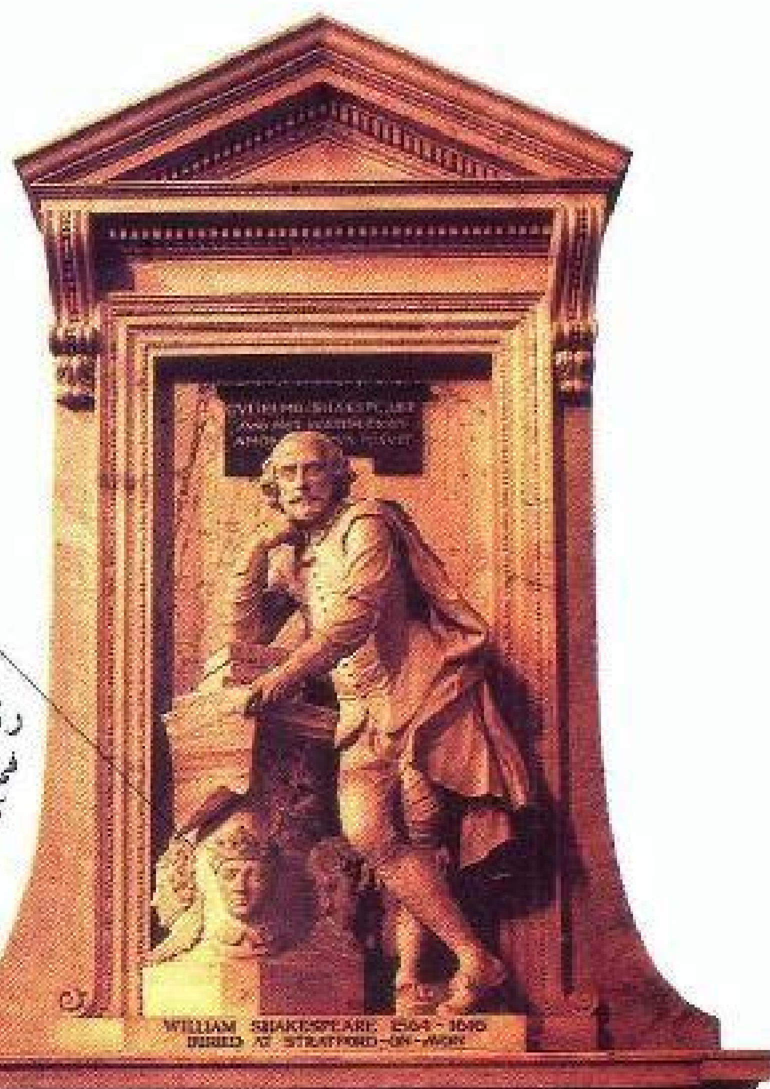

إليزابيث، الملكة المحببة إلى شكسبير، وبجوارها ملكان من أبطال مسرحياته هما هنري الخامس وريتشارد الثالث

ركن الشعراء

في عام 1740 أقيم هذا التمثال لشكسبير داخل كنيسة «ويستمنستر آبي» في لندن، وهو يطل على ركن الشعراء حيث دفن بعض من أعظم شعراء بريطانيا أو شيدت لهم نصب تذكارية. ويشير شكسبير في هذا التمثال إلى لفافة كتب عليها جزء من خطاب بروسبيرو في مسرحية «العاصفة» حيث قال: «والآن انتهت أوقات المرح».

العاصفة في الفضاء

اتخذ فيلم «الكوكب المحرم» (1956) من الفضاء الخارجي مسرحا لأحداثه المأخوذة عن مسرحية «العاصفة». وقد ظهر الساحر بروسبيرو في صورة عالم يدعى دكتور موربياس. بينما صار مساعده الجني أرييل متجسدا في شخصية الروبوت روبي. أما الناجون من السفينة الغارقة في مسرحية شكسبير فقد تحولوا في الفيلم إلى رواد فضاء في مهمة فضائية.

ميــراث شـكـسـبير

كتب «بن جونسون» في وصف صديقه شكسبير: «إن شكسبير كاتب لكل زمان». وبالفعل بقيت مسرحيات شكسبير صالحةً لكل وقت مهما تغيرت أساليب المسرح والتمثيل عبر السنين. وترجمت مسرحياته لكل اللغات تقريبًا وما زالت تقدم على المسرح فى كل أنحاء العالم. وهناك الكثير من عروض الباليه والأوبرا والمقطوعات الموسيقية والأفلام واللوحات مستوحاة من مسرحيات شكسبير. كما أثرى شكسبير اللغة الإنجليزية، فمئات من الكلمات والعبارات المستخدمة اليوم لم تظهر من قبل إلا فى مسرحيات شكسبير مثل: «bare-faced» (سافر أو وقح) «Cold-blooded» (وحشى) «Excitement» (إثارة) «Fair Play» (عدل أو إنصاف).

والحقيقة أن الإنجليز يستخدمون فى حياتهم اليومية عبارات من مسرحيات شكسبير دون أن يدروا!

طبـق الأحــلام!

صمم النحات الإيرلندى و.ب. كيرك طبق الفاكهة هذا من البورسلين عام 1853 وهو قطعة من طاقم أطباق شكسبير للحلوى. زينت كل قطعة من هذا الطاقم برسم لمشهد من مشاهد مسرحية «حلم ليلة صيف».

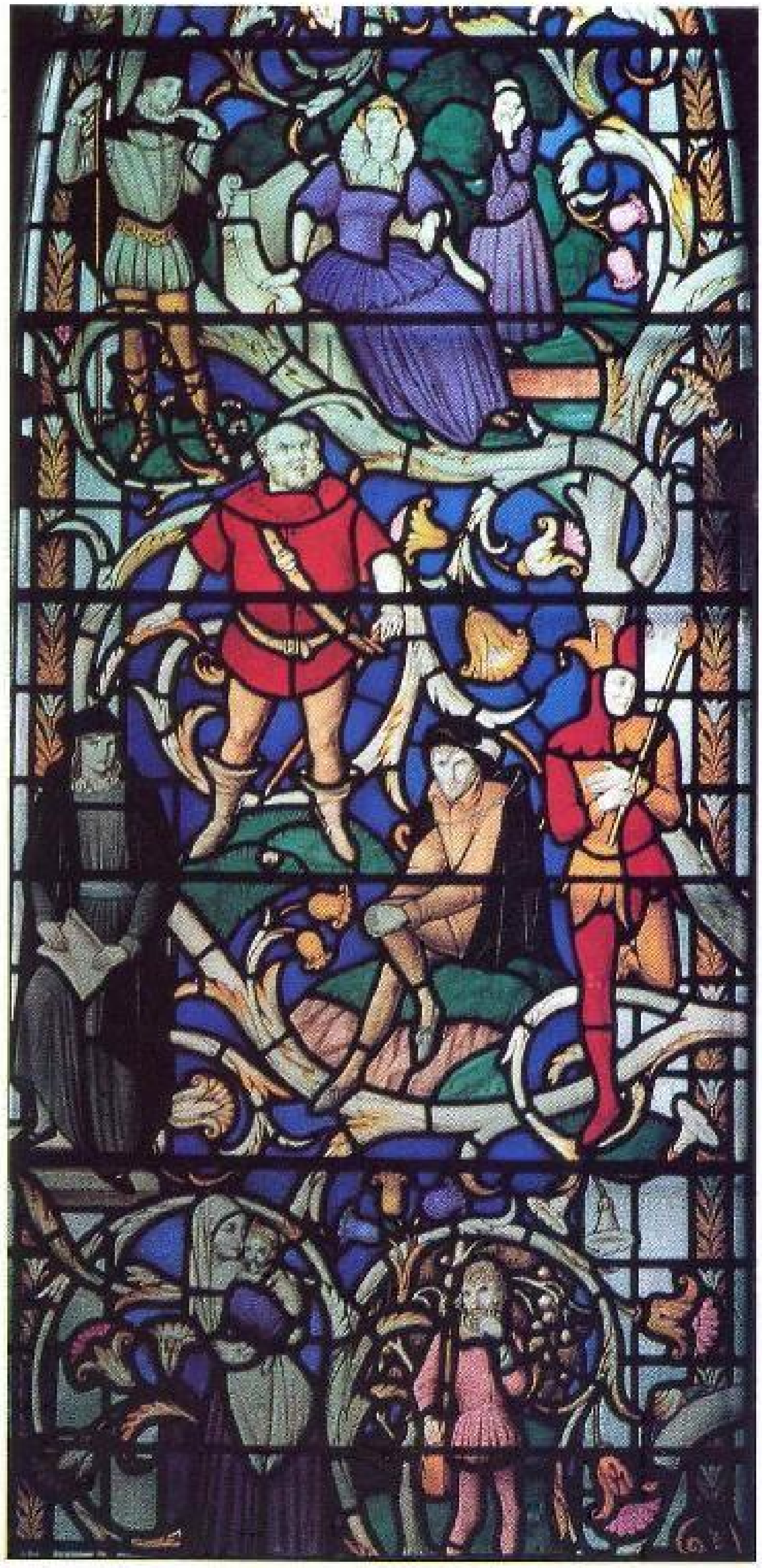

صمم على الزجاج!

يوجد فى كاتدرائية ساوثوارك بلندن حيث كان يتعبد شكسبير نافذةٌ من زجاج ملون مرسوم عليه بعض شخصيات شكسبير الكوميدية. وقد صمم كريستوفر ويب هذه النافذة وعرضت للناس عام 1954 فى ذكرى وفاة شكسبير. وفى كل عام يحتفل بعيد ميلاد شكسبير وأعماله فى الممشى أسفل هذه النافذة.

هيربرت بيربوم ترى يجسد شخصية الكردينال وولزى فى مسرحية «هنرى الثامن»

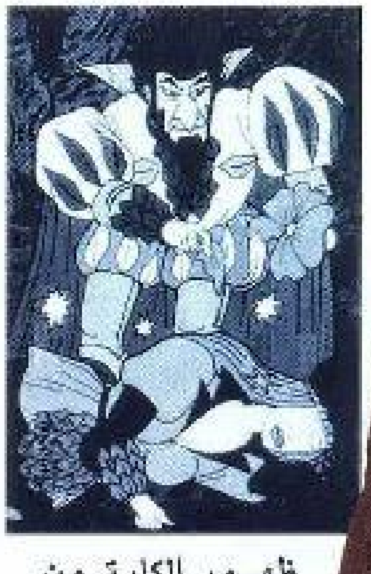

ظهـور الكارتـون

فى التسعينيات من القرن العشرين ظهرت أفلام كارتون للأطفال عن مسرحيات شكسبير. وفى هذا المشهد من «حلم ليلة صيف» يوقظ الملك أوبيرون زوجته المسحورة تايتانيا ويلمس عينيها بعشب سحرى ويقول: «والآن استيقظى يا تايتانيا يا ملكتى الجميلة».

التمثيل الضخم لأعمال شكسبير

اشتهر الممثل «هيربرت بيربوم ترى» بتقديمه لمسرحيات شكسبير فى أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين. وكان يشترك فى مسرحياته فريق عمل ضخم ويستخدم حيوانات حقيقيةً وديكورًا ثمينًا. ولم يكن أسلوب «ترى» فى التمثيل يرضى جميع الأذواق لكن الحقيقة أن شخصيات شكسبير يمكن أن تقدم بأكثر من طريقة.

مسرحيات شكسبير

هناك جدل مثار حول التواريخ الدقيقة لوقت كتابة مسرحيات شكسبير، وفيما يلى التواريخ التى اتفق عليها أغلب المؤرخين:

المسرحيات التاريخية:
هنرى السادس، الجزء الأول (1589 . 1592 تقريبا).
هنرى السادس، الجزء الثانى (1589 . 1592 تقريبا).
هنرى السادس، الجزء الثالث (1589 . 1592 تقريبا).
ريتشارد الثالث (1592).
ريتشارد الثانى (1595).
الملك جون (1596).
هنرى الرابع، الجزء الأول (1597).
هنرى الرابع، الجزء الثانى (1598).
هنرى الخامس (1599).
هنرى الثامن (1613).

المسرحيات التراجيدية:
تيتوس أندرونيكوس (1592 . 1593).
روميو وجولييت (1595).
يوليوس قيصر (1599).
هاملت (1601).
ترويلوس وكريسيدا (1602).
أوثيللو (1604).
الملك لير (1605).
ماكبث (1605).
أنتونى وكليوباترا (1606).
تيمون الأثينى (1606).
كوريولانوس (1608).

المسرحيات الكوميدية:
كوميديا الأخطاء (1590).
ترويض النمرة (1591).
خاب مسعى العشاق (1593).
السيدان من فيرونا (1593).
حلم ليلة صيف (1594).
تاجر البندقية (1596).
زوجات ويندسور المرحات (1597).
كما تهوى (1599).
لجاج فى غير طائل (1599).
الليلة الثانية عشرة (1600).
العبرة بالخواتيم (1603).
العين بالعين (1604).
بريكليز أمير تاير (1607).
سيمبيلينا (1609).
حكاية الشتاء (1610).
العاصفة (1611).

تحطم السفينة على يد الساحر بروسبيرو فى المشهد الأول من مسرحية «العاصفة»

حقائق مذهلة

- اخترع شكسبير كلمات كثيرة من بينها كلمة «اغتيال» (assassination).
- كتب شكسبير كل ثروته لابنته بينما كتب لزوجته السرير فقط.
- فقدت مسرحية «كاردينيو» والتى يعتقد أن شكسبير قام بكتابتها وقدمت على المسرح فى حياته.
- كتب شكسبير مسرحية ونصف كل عام فى الفترة ما بين 1589 . 1613.
- تفاصيل حياة شكسبير فى الفترة ما بين 1579 . 1592 لا تزال غامضة.
- يوجد أكثر من 500 فيلم ومسلسل مأخوذ عن مسرحيات شكسبير.

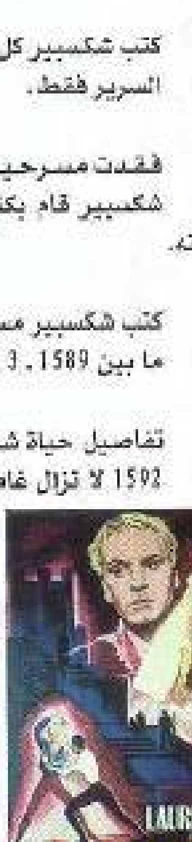

ملصق إعلان لفيلم هاملت عام 1948.

أسئلة وأجوبة

س: ما سر الغموض الذى يكتنف سونيتات شكسبير؟

ج: كتب شكسبير 154 سونيتة، وجه الخطاب فى بعضها إلى نبيل شاب مجهول الهوية، بينما دار الحديث فى غيرها حول «سيدة سمراء». وقد ظهرت نظريات عديدة تناولت موضوعات هذه السونيتات، بل تعرض بعضها لمناقشة ما إذا كان شكسبير هو من صاغها حقًا. وعندما نشرت هذه القصائد عام 1609، كانت موجهة للسيد «و.هـ» مما أثار النظرية القائلة بأن الرجل الشاب هو هنرى ريوثيزلى - راعى شكسبير - الذى ظهرت الأحرف الأولى من اسمه مكتوبة بالعكس.

س: كم مسرحية وكم قصيدة كتب وليم شكسبير؟

ج: لا توجد إجابة مؤكدة لهذا السؤال شأنه شأن أسئلة كثيرة تتعلق بحياة شكسبير. فبينما اتفق المؤرخون على المسرحيات الست والثلاثين الموجودة فى المجلد الأول، ظهرت فيما بعد مسرحيتا «بريكليز» و«القريبان النبيلان»، وتحدث الناس عن المسرحية الخلافية المفقودة «كاردينيو» ليصبح بذلك عدد المسرحيات 39 . أما القصائد فقد نظم منها الكثير بما فيها السونيتات التى بلغ عددها 154 والقصيدتان المطولتان «فينوس وأدونيس» و«اختطاف لوكريس».

س: ما سر تميز وخلود لغة شكسبير؟

ج: ربما يكون الكم الهائل من المفردات هو أحد العوامل التى أسهمت فى إثراء لغة شكسبير، فقد استخدم فى أعماله ما يقرب من ثلاثين ألف كلمة بينما لا يزيد عدد الكلمات التى يستخدمها الفرد البالغ فى المتوسط على ثلاثة آلاف كلمة!!

هنرى ريوثيزلى
إيرل ساوثامبتون

تواريخ مهمة فى عصر شكسبير

1558
توجت إليزابيث (ابنة الملك هنرى الثامن وان بولين) ملكة على عرش إنجلترا.

1564
ولد وليم شكسبير فى ستراتفورد أون إيفون - وريكشاير - إنجلترا.

1568
ولد ريتشارد بيربدج الذى أصبح واحدًا من أعظم الممثلين التراجيديين فى عصره والذى قام بتمثيل أدوار هاملت ولير وعطيل فى عروض مسرح شكسبير.

1582
تزوج شكسبير من آن هاثاواى ابنة أحد المزارعين.

1583
ولدت سوزانا الابنة الأولى لشكسبير وفى نفس العام تأسست فرقة الملكة المسرحية.

لوحة للرسام روزيتى تصور المشهد الأول من مسرحية هنرى الرابع الجزء الأول

1585
وضعت زوجة شكسبير التوءم جوديث وهامنيت.

1587
ترك شكسبير أسرته فى ستراتفورد - أون - أفون وسافر إلى لندن ليحقق ذاته ككاتب وممثل مسرحى.

1588
تغلب الأسطول الإنجليزى بقيادة اللورد هاوارد من إفنجهام على الأسطول الإسبانى الشهير بالأرمادا الذى كان يضم حوالى 150 سفينة والذى أرسله الملك فيليب الثانى ملك إسبانيا لغزو إنجلترا وقد ساعدت العواصف الشديدة الأسطول الإنجليزى على النصر وانتهت الحرب بتحطم وغرق السفن الإسبانية وكانت هذه واحدة من الأحداث الجسام فى الحرب الطاحنة بين إنجلترا وإسبانيا والتى استمرت بين عامى 1585 - 1604.

1591
بدأ شكسبير يخطب ود الأسرة الملكية فأهدى قصيدة فينوس وأدونيس إلى «هنرى ريوثيزلى، إيرل ساوثهامبتون». ومن المحتمل أن يكون هنرى هو الشاب الذى يمتدحه شكسبير فى قصائده القصيرة المعروفة بالسونيتات والتى بدأ شكسبير كتابتها قرب هذا التاريخ. وقد توفى هنرى عام 1593.

1592
اجتاح الطاعون شتى أنحاء لندن وتسبب فى إغلاق العديد من مسارح المدينة لمدة عامين.

قذيفة مدفع كان يستخدمها الأسطول الإنجليزى

1594
أصبح شكسبير عضوًا مؤسسًا لفرقة التمثيل التى عرفت بـ «فرقة رجال كبير الأمناء» وقد قدمت الفرقة عروضًا على مسرح شمال لندن. كتب شكسبير العديد من المسرحيات لهذه الفرقة كما عمل معها بالتمثيل. ومنذ هذا التاريخ ولمدة عامين أصبح شكسبير أهم كتاب المسرح فى لندن.

1596
توفى هامنيت ابن شكسبير عن عمر لا يزيد على أحد عشر عامًا وفى نفس العام تقدم والد شكسبير للمرة الثانية بطلب الحصول على شعار النبالة لأسرته وقد تمت إجابة طلبه فى هذه المرة.

1597-1598
اشترى شكسبير مقر إقامة جديدًا فى ستراتفورد - أون - أفون وخلال هذه الفترة تقريبًا بدأ شكسبير يصل إلى النضوج الفنى.

1599
بنى مسرح «ذا جلوب» على ضفة النهر فى لندن باستخدام أخشاب المسرح القديم وكان شكسبير يحصل بوصفه شريكًا على عشرة بالمائة من الأرباح.

1600
افتتح مسرح «ذا فورتشان» (مسرح الحظ) فى لندن.

1601
توفى والد شكسبير.

1603
توفيت الملكة إليزابيث واعتلى العرش جيمس الخامس ملك إسكتلندا والذى أصبح جيمس الأول بعد توليه العرش. وفى نفس العام اجتاح الطاعون لندن مرة أخرى. أما الأحداث المسرحية فى هذا التاريخ فأهمها ازدهار فرقة رجال اللورد تشبرلين والتى تحول اسمها إلى فرقة رجال الملك وأصبحت أحب الفرق المسرحية لدى البلاط الملكى.

1605
مؤامرة البارود لقتل الملك جيمس.

1607
تزوجت سوزانا ابنة شكسبير من الدكتور جون هول.

1608
قدمت فرقة رجال الملك عرضًا مسرحيًا على مسرح «بلاك فرايرز» شهد نفس العام وفاة والدة شكسبير.

1609
تم نشر قصائد شكسبير القصيرة المعروفة بالسونيتات.

تمثال لشكسبير فى حديقة هايدبارك - لندن

إليزابيث الأولى الملكة التى حكمت إنجلترا خمسةً وأربعين عامًا

1612
فى السنوات القليلة التى تلت هذا العام بدأ شكسبير فى العودة من لندن إلى مسقط رأسه ستراتفورد وبالرغم من شرائه منزلًا فى منطقة بلاك فرايرز عام 1613 إلا أنه لم يقض به وقتًا طويلًا.

1616
تزوجت جوديث ابنة شكسبير من توماس كوينى. مرض شكسبير فى هذا العام وبدأ فى مراجعة وصيته ثم توفى فى 23 إبريل من نفس العام ودفن فى كنيسة الثالوث المقدس فى ستراتفورد أون أفون.

1623
قام الممثلون من زملاء شكسبير فى الفرقة بنشر أول مجلد لمسرحياته وقد ضم هذا المجلد ستةً وثلاثين مسرحية.

المنزل الذى ولد فيه شكسبير

العشاق

تمتلئ قصص الحب التي كتبها شكسبير بالعاطفة والتراجيديا. وفيما يلي موجز عن أهم هؤلاء:

أنتوني وكليوباترا:
كان مارك أنتوني يهمل مسئولياته السياسية كحاكم للإمبراطورية الرومانية من أجل قضاء وقت ممتع مع ملكة مصر كليوباترا الجميلة. وعندما عاد أنتوني إلى روما تم إقناعه بأن يتزوج أوكتافيا شقيقة قيصر مما جعل كليوباترا تثور غضبًا. وانتهى الأمر باندلاع الحرب بين أنتوني وقيصر. كانت كليوباترا تساند أنتوني، لكنه في النهاية هزم في هذه الحرب. وبسبب الخيانة والخديعة ينتحر كل من أنتوني وكليوباترا (أنتوني وكليوباترا).

تمثال لعاشقين يوجد في حديقة سنترال بارك بنيويورك

روميو وجولييت:
روميو وجولييت هما عاشقان صغيران في السن من فيرونا. كان عليهما أن يخفيا حبهما بسبب النزاع بين عائلتيهما، وأن يتزوجا سرًا. تتظاهر جولييت بالموت بأن تشرب مخدرًا غير قاتل، لتهرب من تصميم عائلتها على أن يزوجوها من رجل آخر. ويعتقد روميو أن جولييت قد ماتت حقًا فيقتل نفسه. وعندما تفيق جولييت وترى جثة حبيبها تنتحر هي الأخرى. وتعتبر قصة هذين العاشقين «تعيسي الحظ» من أشهر قصص الحب التي كتبها شكسبير ومازالت حتى الآن تلقى إعجاب الجميع. (روميو وجولييت).

ترويلوس وكريسيدا:
في أثناء حرب طروادة يقع الأمير الشاب ترويلوس في غرام كريسيدا، التي تقسم له بالوفاء أبدًا. وتقع كريسيدا أسيرةً في معسكر الأعداء. وهناك يعتقد ترويلوس أن كريسيدا تخونه مع ديوميدز. وتعتبر هذه القصة من أكثر قصص شكسبير كآبةً وقسوةً. (ترويلوس وكريسيدا).

الأشرار

تعتبر الشخصيات الشريرة من أكثر شخصيات شكسبير إثارةً وغالبًا ما يتسبب شرها في تغيير مسار القصة.

ارون:
خادم وحبيب ملكة الجوثيين. وقد أمر باختطاف لافينيا ابنة تيتوس أندرونيكوس. وقد دفن تحت الأرض حتى رقبته إلى أن مات جوعًا. (تيتوس أندرونيكوس).

إدموند:
قرر إدموند تدمير أبيه وأخيه الوفيين لكي يصبح هو دوق جلاوسيستر. (الملك لير).

إياجو:
يخدع إياجو الشرير أوثيللو (عطيل) ويقنعه بخيانة زوجته له. ولم يبد إياجو طوال المسرحية سبب كراهيته لأوثيللو، لكن ربما يكون حصول أوثيللو على ترقية هو سبب حقد وكراهية إياجو. (أوثيللو).

ريتشارد الثالث:
دوق طموح وقاسي القلب يأمر بقتل أخيه واثنين من أبناء أخيه الأبرياء حتى يصبح هو الملك. ويقتل بعد ذلك في الحرب. (ريتشارد الثالث).

شايلوك:
لم يكن شايلوك شريرًا خالصًا لأنه في الوقت نفسه كان ضحية، إلا أن ذلك لا يبرر طلبه بأن يأخذ رطلًا من لحم أنتونيو مقابل الدين الذي لم يسدده، وقد دل هذا المطلب على الحقد والشر. (تاجر البندقية).

الساحرات الثلاث:
تخطط «حيزبونات الليل» الثلاث لإيذاء ماكبث باستخدام السحر والشعوذة. وقد وصفهن شكسبير بأنهن عابدات «هيكيت إلهة العالم السفلي». (ماكبث).

تبث الساحرات الثلاث سمومهن ليكن سببًا لسقوط ماكبث

المهرجون

مهرج في البلاط الملكي يرتدي قبعة وأجراسًا

لم تقدم هذه الشخصيات الكوميدية مواقف مضحكةً فقط بل كثيرًا ما كانوا ينطقون بمواعظ وكلمات حكيمة.

بوتوم:
تتحول رأس بوتوم الخياط إلى رأس حمار. (حلم ليلة صيف).

دوجبيري:
دوجبيري شرطي غبي يستخدم الكلمات بمعان خاطئة ليضحك الجمهور في أثناء عمله بالحراسة في الليل. (لجاج في غير طائل).

فالستاف:
ظهرت هذه الشخصية الخيالية في مسرحيات عديدة. وهو جبان يحب الدعابة ولا يعرف الخطأ من الصواب لكنه مضحك للغاية. (هنري الرابع الجزء الأول والثاني/ زوجات وينسور المرحات).

فيست:
وهو مهرج البلاط الذي يكسب عيشه بأن يضحك الآخرين. (الليلة الثانية عشرة).

المهرج:
لا نعرف اسمه فهو يعرف بالمهرج وهو أيضًا مهرج في البلاط الملكي لكنه حكيم جدًا ودائمًا يذكر الملك لير بحقائق تحزنه. (الملك لير).

المربية:
وصيفة جولييت وهي ثرثارة ومضحكة وتقول كلامًا لا معنى له. لكنها شخصية أساسية يحبها جمهور المسرحية. (روميو وجولييت).

تاتش ستون:
وهو مهرج البلاط الذي يرتدي قبعة وأجراسًا ويردد حقائق ساخرة! (كما تحب).

أبطال وبطلات شكسبير

تتميز شخصيات شكسبير بصفة الخلود، وهى أنهم لا يموتون يعيشون ويجسدون كل يوم فى أعمال عديدة. وهنا نرى بعضًا من أعظم الشخصيات التى رسمها شكسبير. مع ذكر المسرحيات التى شاركوا فيها فى نهاية كل عمود.

يجسد لورنس فيشبيرن شخصية أوثيللو (عطيل) فى فيلم أوثيللو عام 1995

الأبطال

إن أكثر أبطال شكسبير شهرةً هم الأبطال الذين يظهرون فى المسرحيات التراجيدية. والبطل فى أغلب التراجيديات رجل من النبلاء لديه عيب فى شخصيته مثل الكبرياء وهذا العيب يؤدى بدوره إلى سقوطه. إلا أن بعض التراجيديات كان البطل فيها شريرًا وليس نبيلاً.

بروتس:
ماركس بروتس رجل نبيل ذو مبادئ سامية. لكنه يضطر لقتل صديقه يوليوس قيصر من أجل روما وبعد فترة طويلة من العذاب النفسى وتأنيب الضمير، ينتحر بروتس لاحقًا عندما يخسر الحرب أمام أنصار قيصر الذين قرروا أن يأخذوا بالثأر. (يوليوس قيصر).

كوريولانوس:
جنرال رومانى شجاع ومتكبر وبسبب هذه الكبرياء يرفض سكان روما أن يصبح كوريولانوس قائدًا لهم. ينضم كوريولانوس إلى أعداء روما ويقودهم ضد مدينته. وفى النهاية يوافق على إعفاء روما من المواجهة رغم علمه أنه سوف يقتل. (كوريولانوس).

هاملت:
أمير الدنمارك وهو أكثر شخصيات شكسبير تعقيدًا. يفكر بعمق فى كل الأمور ويشعر أنه لا ينتمى لهذا العالم الفاسد. فقد قتل عمه والده الملك ليتزوج أمه ويصبح ملكًا. وتنبع مأساة هاملت من أنه لم يكن قادرًا على الانتقام الذى أمره به شبح والده (هاملت).

الملك لير:
يكمن ضعف الملك لير فى أنه لم تكن لديه القدرة على التحكم فى أعصابه ومن عيوبه أيضًا الغرور. يفشل لير فى أن يدرك أيًا من بناته تخدعه وأيًا منهن تحبه حبًا حقيقيًا. وينتهى الأمر به إلى الجنون ثم الموت (الملك لير).

ماكبث:
بعد نبوءة من الساحرات وتحت ضغط من زوجته يقتل ماكبث الملك ليعتلى هو العرش ويحوله طموحه من جندى مخلص إلى وحش كاسر. (ماكبث).

أوثيللو (عطيل):
يكمن ضعف أوثيللو فى أنه غريب من بلاد بعيدة (بربرى من شمال إفريقيا) لكنه فى الوقت نفسه جندى فى جيش فينيسيا المتطور. كان أوثيللو مخلصًا جدًا للملك وللوطن الجديد الذى كان يعيش فيه لكنه يقع فريسةً لمكيدة صديقه الشرير. إياجو ويصدق روايته الكاذبة عن خيانة زوجته المخلصة ديدمونة. وبسبب عدم قدرته على التحكم فى الغضب والشكوك يقتل أوثيللو زوجته، وعندما يكتشف الحقيقة ينتحر. (أوثيللو).

البطلات

تتنوع أدوار النساء فى مسرح شكسبير فهن شخصيات كوميدية أو تراجيدية، قوية أو ضعيفة، وأحيانًا يتنكرن فى أزياء الرجال ليحصلن على حرية أكبر فى المجتمع الاليزابيثى.

بياتريس:
تدخل بياتريس فى حرب كلامية مع بينيديكت بقوة وذكاء. ثم تقع فى غرامه وتتزوجه. (لجاج فى غير طائل).

ديدمونة:
زوجة أوثيللو المحبة المخلصة والتى يقتلها زوجها ظلمًا بسبب شكوكه. (أوثيللو).

هيرميون:
زوجة الملك الغيور الذى يتهمها بالخيانة عندما تحمل، وفى حديث مؤثر تحاول أن تدافع عن نفسها، لكنها تضطر إلى أن تتظاهر بالموت حتى تنجو من ظلم زوجها. (حكاية الشتاء).

كاثرينا:
زوجة بتروشيو القوية التى يروضها زوجها لتكون زوجةً مطيعةً بل وذليلةً يتحكم فيها الزوج. لكن المسرح فى العصور التالية لعصر شكسبير قدم شخصية كاثرينا على أنها زوجة قوية مسيطرة تصطنع الحب والطاعة من أجل التحكم فى زوجها. (ترويض النمرة).

ميراندا:
تنشأ ميراندا فى جزيرة مسحورة مع والدها الساحر. وتقع فى غرام أمير تتحطم سفينته على الجزيرة. (العاصفة).

أوفيليا:
شابة رقيقة تحب هاملت ولكنها تصاب بالجنون وتنتحر غرقًا بعد أن يهجرها هاملت بل ويقتل والدها بطريق الخطأ. (هاملت).

بورشيا:
أكثر بطلات شكسبير ذكاءً وقوةً وشجاعةً. تتنكر فى شخصية محام لتنقذ الرجل الذى تحبه. (تاجر البندقية).

فيولا:
تنجو فيولا من حادث تحطم سفينة وتعتقد بوفاة أخيها فى الحادث. تتنكر فيولا على هيئة رجل وتعمل مع أحد الأمراء ثم تقع فى حبه فيما بعد وتلتقى فى النهاية بأخيها. (الليلة الثانية عشرة).

ميراندا

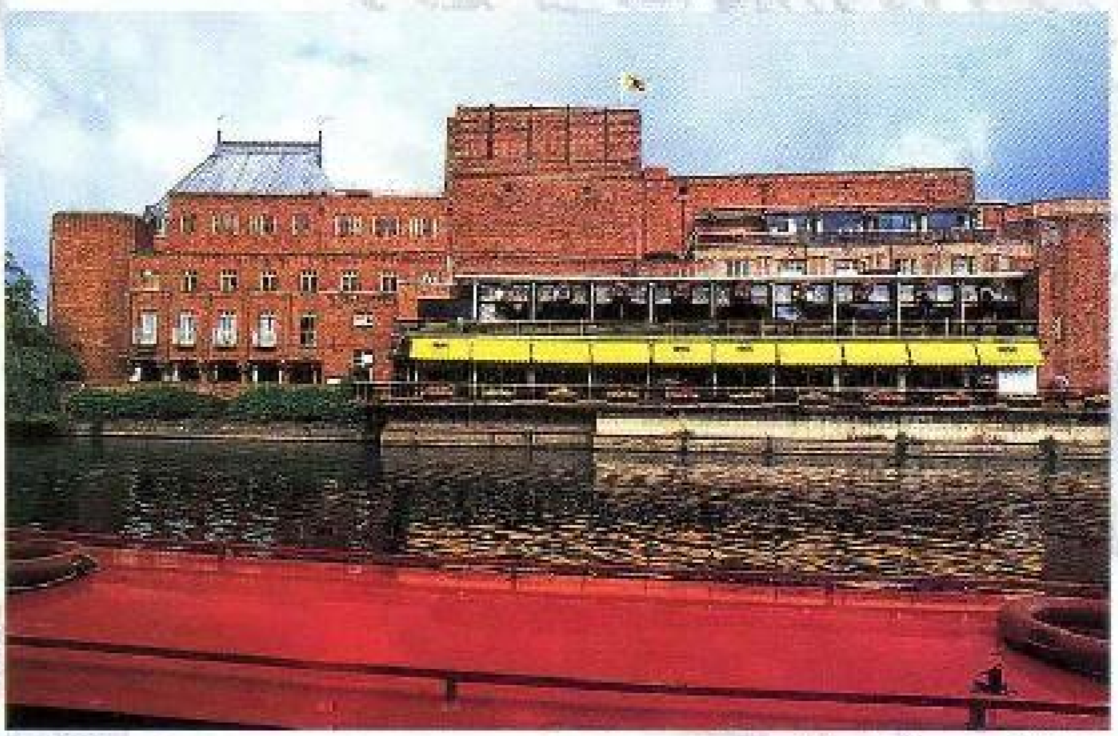

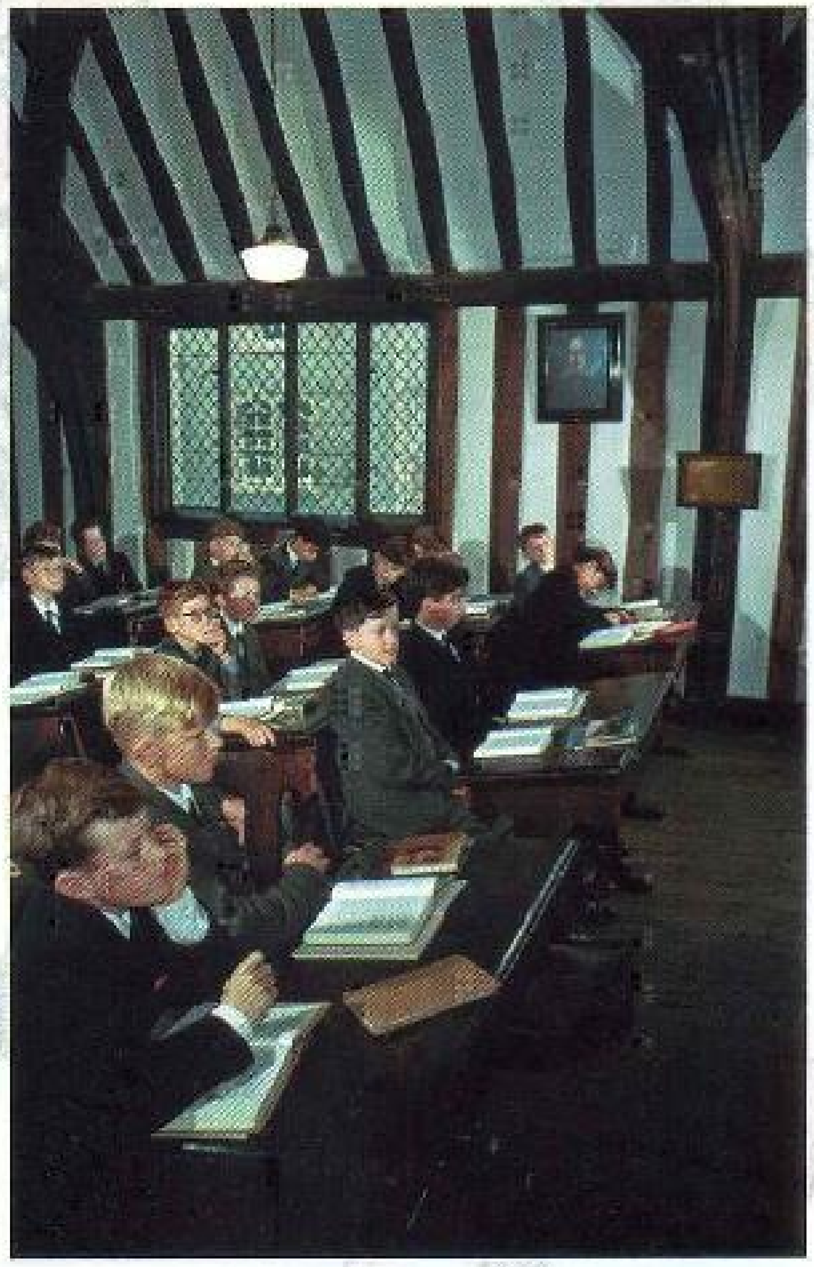

صورة لتلاميذ مدرسة ستراتفورد لتعلم اللغة وهم يدرسون في الستينيات من القرن العشرين.

ستراتفورد ـ أون ـ إيفون

إذا أردت أن تعرف أكثر على الشاعر العظيم وليم شكسبير فعليك أن تزور مسقط رأسه ستراتفورد ـ أون ـ إيفون هناك تستطيع أن ترى المنزل الذى ولد فيه شكسبير والمزرعة التى كانت تمتلكها الأسرة والمدرسة التى تعلم فيها والكنيسة التى دفن تحتها. تستطيع أيضًا على مسارح هذه المدينة التاريخية أن تشاهد عروضًا لمسرحيات شكسبير على مسارحها الجميلة مثل مسرح شكسبير الملكى والذى يظهر فى الصورة (أعلى).

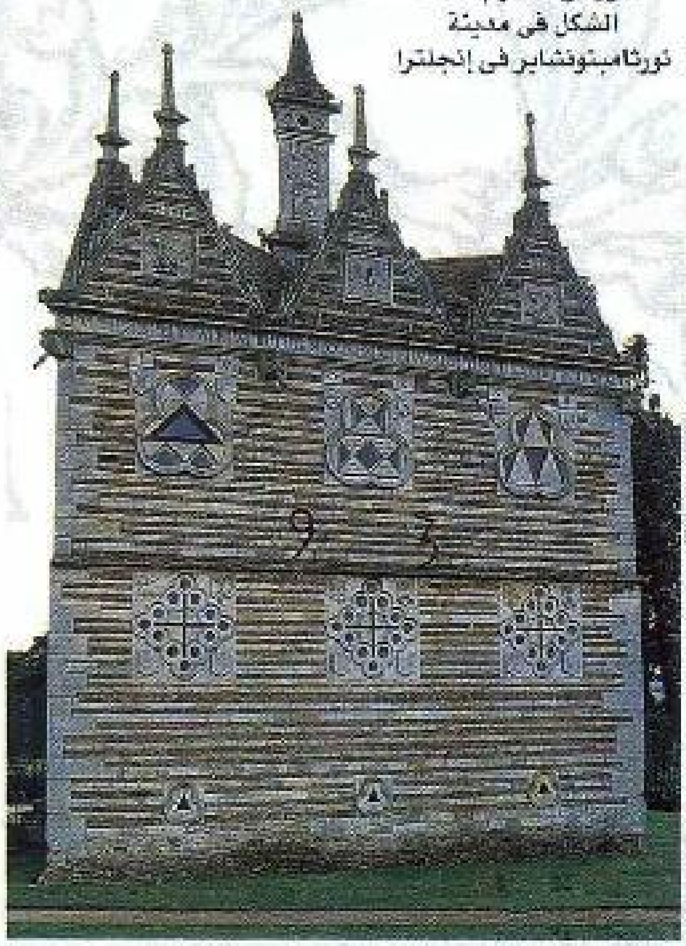

منزل ذو تصميم مثلث الشكل فى مدينة نورثامبتونشاير فى إنجلترا

التاريخ الإليزابيثى

تستطيع أيضًا أن تقترب أكثر من شكسبير إذا تعرفت على العصر الذى كان يعيش فيه. ويخبرنا التاريخ أن العصر الإليزابيثى كان عصرًا غنيًا ومؤثرًا وأن الكثير من خصائصه لا تزال تحتاج إلى دراسة وتفسير. تستطيع من خلال مطالعة الكتب أن تتعرف على هذا العصر وتكتشف أوجه الثقافة المختلفة التى تميزه سواءً فى مجال الأدب أو الأزياء أو المعدات الحربية. كما تستطيع أيضًا فى أسفارك أن تشاهد أمثلة لأبنية تعود إلى هذا العصر وتتميز هذه الآثار بالدقة الشديدة فى البناء وبالزخارف المعقدة الكثيرة. اشتهر العصر الإليزابيثى أيضًا بالحدائق ذات التنسيق الراقى للزهور والنباتات والتى لا يزال يوجد بعضها حتى اليوم حيث تمت رعايتها والحفاظ عليها كجزء من التراث الإنجليزى.

صورة لممثل يقوم بدور روميو وهو يعلن حبه لجولييت ويقدم لها زهرةً تعبيرًا عن هذا الحب

صورة لعرض مسرحى مدرسى لمسرحية روميو وجولييت

عـروض المـدارس

القيام بتمثيل إحدى مسرحيات شكسبير على المسرح هو واحد من أفضل الطرق إلى فهم هذه المسرحيات. استعلم عما إذا كانت جماعة المسرح بمدرستك أو جامعتك سوف تقدم هذا العام أحد عروض شكسبير وتقدم لتلعب أحد الأدوار. أما إذا كنت ممن يخشون الوقوف على خشبة المسرح فمن الممكن أن تكتفى بقراءة ما يعجبك من المشاهد بصوت عالٍ مع مجموعة من الأصدقاء.

اكتشـــف المزيـــد

إذا كنت قد أصبحت الآن من المعجبين بشكسبير فإن لديك الكثير من الوسائل التى تستطيع من خلالها أن تقترب أكثر وأكثر من حياته وأدبه. فمسرحيات هذا الشاعر العظيم لا تزال تعرض على جميع مسارح العالم ولن تضطر إلى أن تسافر بعيدًا إذا أردت أن تشاهد أحد هذه العروض. كما تضم العديد من المكتبات تسجيلات فيديو لعروض مسرحية أو أفلام سينمائية مأخوذة عن أدب شكسبير. أما إذا كنت قد أصبحت مهووسًا بشكسبير فعليك أن تطير إلى ستراتفورد ـ أون إيفون لتزور مسقط رأس شكسبير ثم تتجه إلى العاصمة الإنجليزية لندن لتقضى أمسيةً فى مسرح «ذا جلوب» (The Globe) التاريخى. والحقيقة أن أحسن طريقة لكى تفهم شكسبير وتقترب من عبقريته هى أن تقرأ مسرحياته بصوت عال مع مجموعة من الأصدقاء.

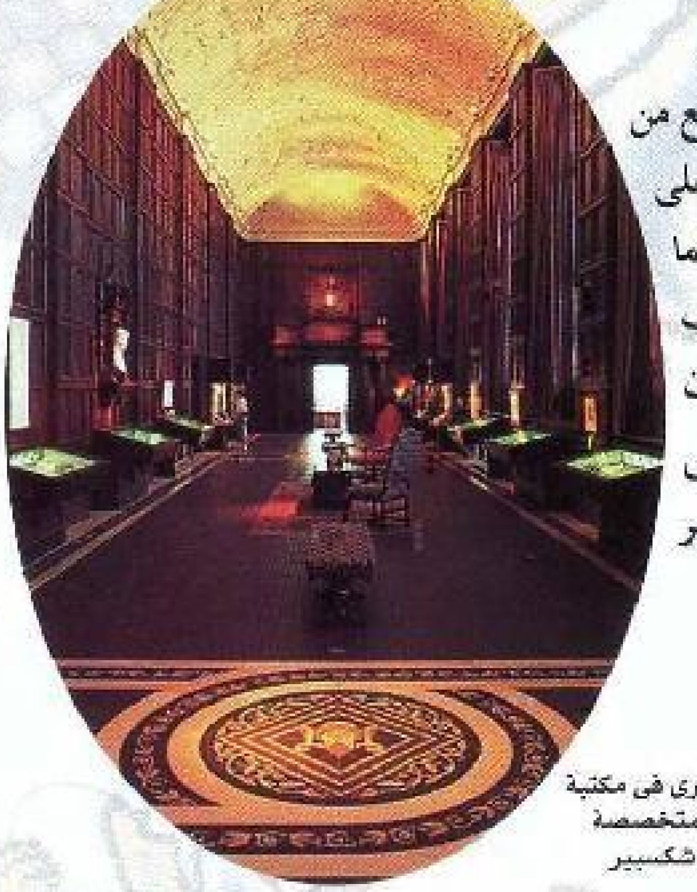

الصالة الكبرى فى مكتبة فولجر المتخصصة فى أدب شكسبير

مصـــادر تعليميـــة

تستطيع أن تستعير مسرحيات شكسبير من معظم المكتبات العامة الكبيرة فى أى مكان فى العالم أما إذا كنت ترغب فى التخصص فى أدب شكسبير فهناك مكتبات متخصصة فى أعماله مثل «مكتبة فولجر» فى واشنطن عاصمة الولايات المتحدة الأمريكية والتى تضم الآلاف من الطبعات النادرة لمسرحيات شكسبير كما توجد بها مسرحياته مترجمةً لمئات اللغات.

مهرجانـــات المسرح

يحيى المهتمون بالمسرح فى جميع أنحاء العالم ذكرى شكسبير بإقامة المهرجانات التى تقدم من خلالها عروضًا لمسرحيات شكسبير ومحاضرات وورشات عمل يشارك فيها محبو شكسبير مشاركةً إيجابية ونرى فى الصورة عرضًا لمسرحية تاجر البندقية ضمن فاعليات مهرجان كندى يحتفل بشكسبير.

مواقع إلكترونية مفيدة بالإنترنت:

- تعرف المزيد عن مسقط رأس شكسبير وما تقدمه هذه المدينة اليوم لزوارها من محبى شكسبير بزيارة موقع:

www.stratford-upon-avon.co.uk

- موقع متميز يضم مقالات عديدة عن حياة شكسبير ومسرحياته وشعره:

www.absoluteshakespeare.com

- موقع للتسلية يتبادل زواره الآراء ويشتركون فى مسابقات للشعر مستوحاة من أدب شكسبير.

www.shakespeare.com

- موقع يضم الأعمال الكاملة لشكسبير على شبكة الإنترنت:

www.bartleby.com/70/

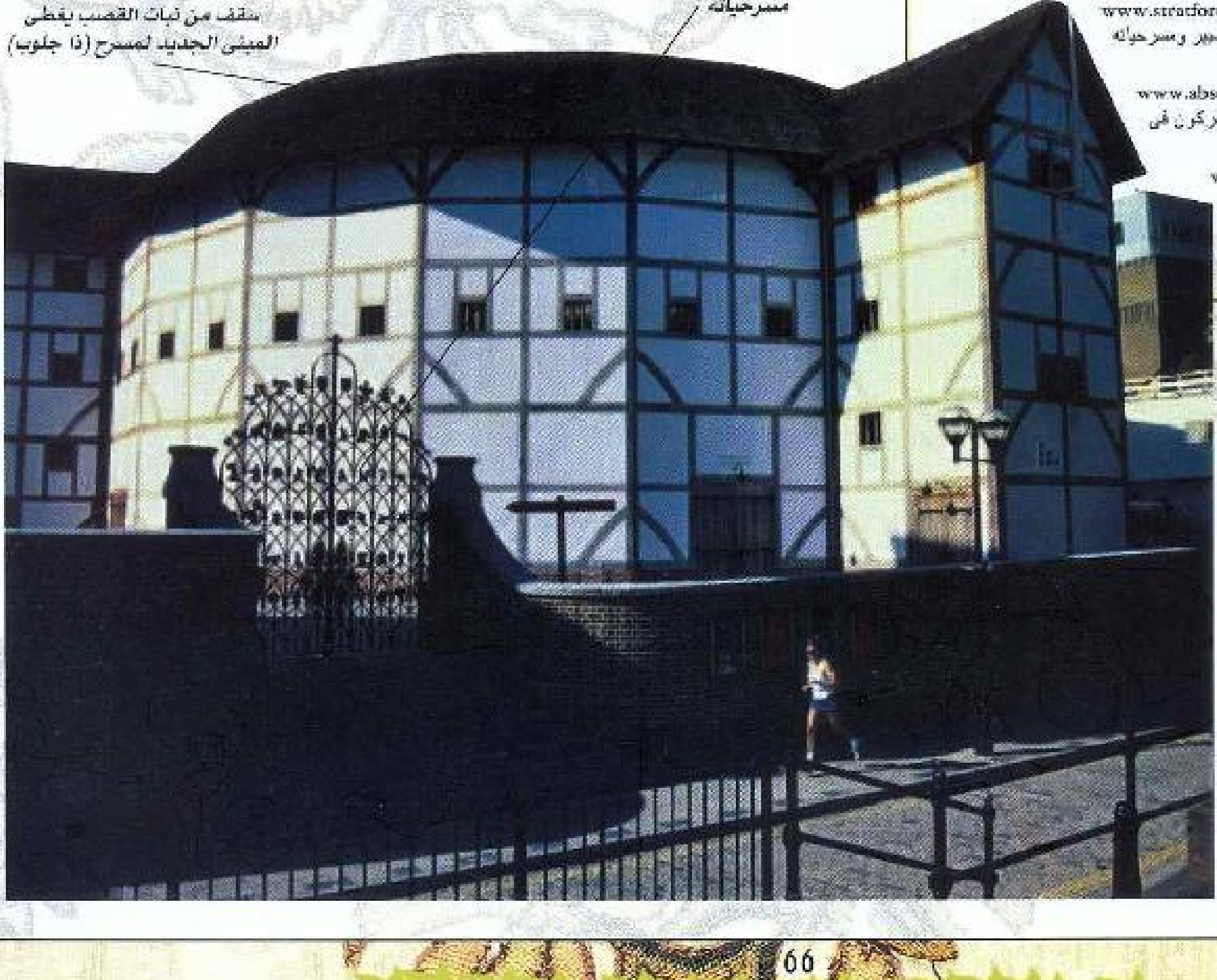

سقف من نبات القصب يغطى المبنى الجديد لمسرح (ذا جلوب)

بوابة المسرح وقد صممت لتصور النباتات والحيوانات التى كانت منتشرة فى عصر شكسبير والتى امتلأت بها مسرحياته

مسرح ذا جلوب

مسرح «ذا جلوب» فى لندن وقد تم بناؤه ليكون نسخةً من المسرح الأصلى الذى قدم شكسبير كشاعر وممثل. وقد افتتح المسرح الجديد عام 1997 وهو عبارة عن مسرح مفتوح يشاهد رواده المسرحيات وهم وقوف فى الهواء الطلق وذلك حتى يعيش المتفرجون تجربة مماثلةً لتجربة رواد المسرح الأصلى الذين كانوا يقفون ويتفاعلون مع الممثلين بل ويعلقون على الأحداث بصوت عال. ويبدأ الموسم المسرحى فى مسرح «ذا جلوب» الحديث فى شهر مايو وينتهى فى سبتمبر حيث الطقس المعتدل نوعًا فى إنجلترا.

كتاب قرون الأبقار: صفحة عليها كتابة تثبت على إطار ويشد فوقها طبقة رقيقة شفافة مصنوعة من قرون الأبقار. وكانت هذه الطريقة هى الأكثر انتشاراً لتعليم الأطفال القراءة والكتابة والصلوات قبل انتشار الكتب.

أوفارية: أحد أشكال آلة العود

المبارزة: مواجهة بالسيوف بين رجلين يتم الاتفاق على موعدها والترتيب لها مسبقا، ويكون الهدف منها حسم نزاع ما لصالح أحد الطرفين.

المتأنق: رجل نبيل مهندم الثياب.

المجلد الأول: أول مجلد يجمع مسرحيات شكسبير وقد نشر فى عام 1623 وضم 36 مسرحية.

المحبرة: وعاء لحفظ الحبر تغمس فيه الريشة المستخدمة فى الكتابة.

المحفة: سرير أو مقعد وثير مغطى يحمله على الأكتاف أربعة رجال على الأقل، ويستخدم لنقل الشخصيات الهامة مثل أفراد الأسرة المالكة بين جموع العامة.

مسرح الانتقام: مسرحيات تراجيدية (مأساوية) يسعى فيها البطل لأخذ الثأر من مرتكب جريمة، عادة ما تكون جريمة قتل أحد الأقارب.

دلاية من العصر الإليزابيثى

المسرحيات العاطفية: يستخدم هذا المصطلح أحيانًا للإشارة إلى أربع مسرحيات لشكسبير هى: سمبلينا، بيريكليز، العاصفة، وحكاية شتاء. وتتميز هذه المسرحيات الأربع بأجواء خيالية من عالم الجن وشخصيات نبيلة تشترك فى قصتها التى تبدأ بالصراع والتفكك داخل الأسرة الواحدة وتنتهى بالصلح والوئام بين أفراد تلك الأسرة.

المشنقة: هيكل خشبى تعلوه عارضة أفقية مربوط بها حبل يتدلى إلى أسفل لشنق المجرمين.

الوطنية: الشعور بالحب والولاء للبلد الذى تعيش فيه.

مجموعة من أقلام الكتابة مصنوعة من ريش الأوز

مقتطفات من شعر شكسبير

لا تزال كلمات شكسبيرة خالدة إلى اليوم، يستشهد بها الكتاب ويرد ذكرها على ألسنة الناس فى مناسبات مختلفة. وفيما يلى بعض أشهر الأبيات التى لا تزال منطبعة فى ذاكرة الكثيرين والتى سوف تجدها معبرة عن الحياة فى مختلف صورها.

الطبيعة البشرية

خائن هو ذلك الخوف الذى
يصور الفشل ويقتل الأمل
(لوشيو فى مسرحية «العين بالعين» الفصل الأول، المشهد الخامس)

لا يعيب المرء إلا عقله إذا فسد
وما المريض إلا من بقلبه مرض
(أنتونيو فى مسرحية «الليلة الثانية عشرة» الفصل الثالث، المشهد الرابع)

تمهل وتعقل فمن يركض سريعا يتعثر
(الأب لورانس فى مسرحية «روميو وجولييت» الفصل الثانى، المشهد الثالث)

لا تظهر كل ما عندك
أو تحك كل ما تعرف
أو تعط من يطلب منك مالا كل ما تملك
(المهرج فى مسرحية «الملك لير» الفصل الأول، المشهد الرابع)

الصداقة

ليس لدى هذا الريش كى أنفض عنى
صديقا عندما يطلب عونا
(تيمون فى مسرحية تيمون الأثينى الفصل الأول، المشهد الأول)
لن يعيش أو يسير سالمًا طول الطريق
من لم يبغ قط عونًا من صديق
(فينوس وأدونيس)

الحياة

أكون أو لا أكون .. هذا هو السؤال؟
(هاملت فى مسرحية «هاملت» الفصل الثالث، المشهد الأول)

ما الدنيا إلا مسرح كبير
والرجال والنساء فوقه يمثلون
(جاك فى مسرحية «كما تهوى» الفصل الثانى، المشهد السابع)

ليس هناك من خير لنا أو داء
تفكيرنا هو الذى يصور الأشياء
(هاملت فى مسرحية «هاملت» الفصل الثانى، المشهد الثانى)

ما الحياة إلا كالنسيج من خيوط غزله
خيط حسن وجاره خيط ردىء
(اللورد الأول فى مسرحية «العبرة بالخواتم» الفصل الرابع، المشهد الثالث)

الموت

كل ما على الأرض يموت، يعبر الحياة للخلود
(هاملت فى مسرحية «هاملت» الفصل الأول، المشهد الثانى)

الحب

إن كان حبا صادقًا فلن يسير قط فى هدوء
(ليساندر فى مسرحية «حلم ليلة صيف» الفصل الأول، المشهد الأول)

يبعث الحب السكون
بعد المطر شمسٌ يدفئها تكون
(فينوس وأدونيس)

هاملت يتأمل معنى الحياة والموت

جميل أن نسعى وندرك الهوى لكنه أجمل
عندما يأتى إلينا دون سعى أو طلب
(أوليفيا فى مسرحية «الليلة الثانية عشرة» الفصل الثالث، المشهد الأول)

الموسيقى والغناء

لو كانت الأنغام للحب غذاء
فاشجنا واستمر فى الغناء
(الدوق أورسينو فى مسرحية «الليلة الثانية عشرة» الفصل الأول، المشهد الأول)

الصدق

كن مع النفس صريحا صادقًا
ومثلما يتبع الليل النهار يتبع الصدق مع النفس
أن تكون صادقا فى كل دار
(بولونيوس فى مسرحية «هاملت» الفصل الأول، المشهد الثالث)

ليس المهم أن تحكى وإنما
الأهم أن يكون حقا ما تقول
(ليساندر فى مسرحية «حلم ليلة صيف» الفصل الخامس، المشهد الأول)

الوقت

فليكن ما يكون
هل تمنع الزمان من المرور
بل سوف يمضى وتنقضى ساعاته أكثر الأيام قسوة
(ماكبث فى مسرحية «ماكبث» الفصل الأول، المشهد الثالث)

السمعة

أيها الأصدقاء، يا أهل روما، يا أهل البلاد
أعيرونى آذانكم فأنا قد جئت كى أدفن قيصر
لا لكى أمدحه بالكلمات
فالشر يفعله الرجال يعيش
والخير يدفن فى القبور مع الرفات
(مارك أنتونى فى مسرحية «يوليوس قيصر» الفصل الثالث، المشهد الثانى)

السحر

يا كدح، يا ويل، يا ثبور
أشعلوا النار وقدرنا سوف يفور
(الساحرات الثلاث فى مسرحية «ماكبث» الفصل الرابع، المشهد الأول)

المصطلحات

الأرمـــادا: أسطول من السفن أرسله الملك فيليب الثانى ملك إسبانيا لغزو إنجلترا فى عام 1588.

الإعـــدام: قتل المجرمين الذين تقرر الدولة ثبوت إحدى التهم عليهم. وكان الإعدام باستخدام المشنقة هو أكثر طرق الإعدام شيوعا فى العصر الإليزابيثى.

البـــلاط: المكان الذى كان الملك والملكة يعيشان فيه ويباشران من داخله شئون المملكة ويستقبلان فيه الضيوف ويقيمان فيه الاحتفالات وعروض التسلية.

التاجـــر: شخص يعمل بالبيع والشراء، ويتبادل البضائع خاصة مع تجار من البلاد الأخرى.

التراجيديا (المأساة): شكل من أشكال المسرح نشأ فى بلاد الإغريق وحظى بشعبية كبيرة فى عصر النهضة، وعادة ما تدور التراجيديات حول بطل عظيم يسقط من عليائه وربما يموت فى آخر المسرحية بسبب نقاط ضعف فى شخصيته بالإضافة إلى ما يقابله فى الحياة من صعوبات.

الخائـــن: شخص متهم بخيانة بلده أو حاكمه أو صديقه أو قضية ما يؤمن بها.

الخيانـــة: التآمر على الحاكم أو محاولة الإطاحة به.

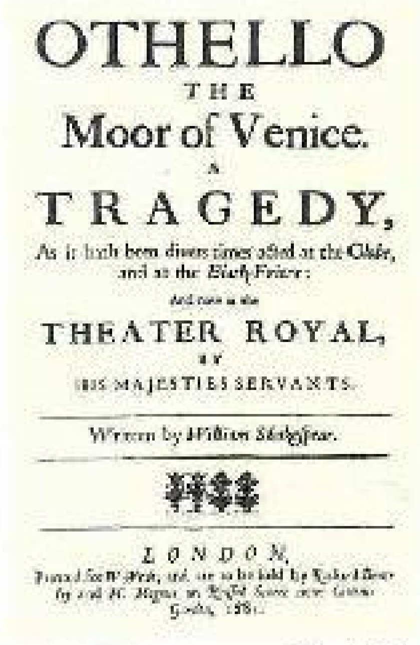

OTHELLO
THE
Moor of Venice.
A
TRAGEDY,
As it hath been divers times acted at the Globe, and at the Black-Friers:
And now at the
THEATER ROYAL,
BY
HIS MAJESTIES SERVANTS.
Written by William Shakespear.
LONDON,

المجلد الأول

الدلايـــة: قطعة مجوهرات تتدلى من سلسلة حول الرقبة، وكانت من مستلزمات الأناقة فى العصر الإليزابيثى.

الرداء الكهنوتى: ثوب خاص برجال الدين يرتدونه خلال الطقوس الدينية.

الرمايـــة: رياضة شائعة فى العصر الإليزابيثى، وفيها يقوم اللاعبون بتسديد السهام بالقوس لإصابة هدف.

ريشة الكتابة: نوع قوى من ريش الطيور يؤخذ من الجناح أو الذيل، ويستخدم للكتابة بعد غمسه طرفه المدبب فى الحبر.

السرير المتحرك: سرير منخفض الارتفاع يتحرك على عجلات، يتم دفعه تحت سرير آخر أكبر منه لتوفير المساحة.

سن الريشـــة: طرف الريشة المدبب، وهو الجزء الذى يغمسه الكاتب فى المحبرة قبل أن يكتب.

السيرينيـــدة: مقطوعة موسيقية يعزفها المحب لحبيبته أمام منزلها ليخطب ودها.

الشيوخ: موظفون كبار فى المجلس المحلى للمدينة.

الطاعون: مرض معد وفتاك تسبب فى وفاة الملايين فى إنجلترا، ويعتقد أنه كان ينتقل عن طريق الفئران والبراغيث.

العـــروض الدمويـــة: عروض للتسلية كانت محببة للجمهور فى العصر الإليزابيثى حيث كان الناس يتجمعون لمشاهدة مصارعة الثيران والدببة والكلاب وغيرها من الحيوانات التى كانت تتقاتل حتى الموت داخل حلبة، وغالبا ما كان الناس يراهنون عليها بالنقود.

العـــود: آلة موسيقية وترية.

الفـــوليـــو: كلمة لاتينية تعنى فرخ ورق يُثنى إلى نصفين ليصبح أربع صفحات من كتاب. كما تشير أيضا إلى المجلد أو الكتاب الضخم المصنوع من هذا الورق.

مشنقة خشبية

قطـــع الربـــع: فرخ ورق يطوى فى أربعة أجزاء متساوية بحيث يكون الوجهان ثمانى صفحات من كتاب.

القمـــاش الزخرفـــى: نسيج مزدان بالنقوش والرسوم والصور تزين به الجدران وتنجد به الكراسى.

الكاتـــب العمـــومـــى: ناسخ محترف يكسب قوته من نسخ الكتب بخط يده قبل اختراع الطباعة.

الكاتـــب المسرحـــى: كاتب متخصص فى تأليف المسرحيات التى تعرض على خشبة المسرح.

أحد أجزاء زى الرجال المتأنقين فى العصر الإليزابيثى

قصة الحي الغربي 61
قطع الربع 58
القفازات 6، 38
القوانين 15، 28، 38

(ك)

الكاتب 22، 23
الكارتون 60
كبير الأمناء (هنري كاري) 28
كتّاب المسرح 22-23
كتاب قرون الأبقار 8
الكتابة 9، 23
الكتب 21، 58، 59
كتب بروسبيرو 55
الكوكب المحرم 61
الكوميديا 44-45
كونديل، هنري 48، 58
كيد، توماس 22
كيمب، ويل 30

(ل)

لندن 16-17، 18-19
حديقة الدببة 18، 19
خان الفرز 17
الشاطئ 16، 32
كاتدرائية ساوثوارك 16، 60
كنيسة القديسة ماري أوفيري 16

(م)

مارك أنتوني 50، 51
مارلو، كريستوفر 22، 23
ماري ستيوارت ملكة إسكتلندا 46
المبارزة 48، 49
المجلد الأول 58
المحاصيل 11
مخطط البارود 50
المدافع 56
المدرسة 8، 9
المراكبي 16
مسئول الملابس 31، 40
المساحيق 20، 41
المسارح 18، 19، 26، 28، 46
حجرة الأثرياء 42، 43
حجرة تغيير الملابس 31، 40
السرقات 29
الشرفة 42، 43
الصالة 42، 43
المسرح 19، 30، 32
مسرح بلاك فرايرز 52
مسرح جلوب الحديث 31، 66
مسرح جلوب القديم 32-33، 34-35، 56
الباب السحري 34، 35
الجثة 34
سقف من القش 33، 56
مسرح ذا روز 19
مسرح ذا سوان 19، 33، 34
مسرحيات (شكسبير)
أنتوني وكليوباترا 51، 65
أوثيللو 48، 49، 61، 64، 65
بيريكليز 53
تاجر البندقية 44، 64، 65
ترويض النمرة 12، 37، 45، 61، 64
ترويلوس وكريسيدا 47، 65
تيتوس أندرونيكوس 22، 65
حكاية الشتاء 52، 64
حلم ليلة صيف 13، 45، 58، 60، 65
روميو وجولييت 10، 12، 27، 48، 65
ريتشارد الثالث 25، 65
زوجات وندسور المرحات 43، 44، 65
سمبلينا 11، 52
السيدان من فيرونا 36، 44
العاصفة 52، 53، 55، 61، 64
العبرة بالخواتيم 47
العين بالعين 47، 64
الغريمان النبيلان 56
كاردينيو 56
كما تهوى 9، 38، 40، 44، 65
كوريولانوس 50، 64
لجاج في غير طائل 21، 38، 64، 65
الليلة الثانية عشرة 37، 45، 64، 65
ماكبث 10، 46، 47، 48، 61، 64، 65
الملك لير 37، 48، 49، 54، 64، 65
هاملت 11، 35، 39، 48، 49، 64
هنري الثامن 25، 56
هنري الخامس 10، 24
هنري الرابع، الجزء الأول 24، 37، 65
هنري الرابع، الجزء الثاني 65
هنري السادس، الجزء الأول 23، 30
هنري السادس، الجزء الثالث 12
يوليوس قيصر 50، 64
المسرحيات الإسكتلندية 47
مسرحيات الانتقام 22
المسرحيات المُشكلة 47
المسرحيات التاريخية 24
المسرحيات الرومانية 50-51
المسرحيات العاطفية 52-53
مصارعة الثيران 18
مصارعة الدببة 19
مصارعة الديوك 18
المطبعة 58
المقصلة 18
الملابس 30، 31، 38-39، 47
الملاحة 54، 55
الممثلون 15، 20، 26، 28
المهرج 36
مهرجان شكسبير 61
المهرجانات 13
الموضة 27، 38، 39، 40، 53

(ن)

ناش، توماس 8، 22، 31
النبلاء/النبيلات 27، 38، 40
النشال 29، 43
النقابات 17
نهر التيمز 16

(هـ)

هاثاواي، آن 14
هنزلو، فيليب 34
هيمينجز، جون 57، 58

(و)

ويب، كريستوفر 60

(ى)

يانسن، جيرارت 57
يوليوس قيصر 50

الكشــاف

(أ)

الأبقراطى 27
أدوار النساء 40
الأدوار التراجيدية 31
أركاديا 52
الأرمادا 24
إسبانيا 24، 46
أسرار البحار 55
الأسلحة 34، 48، 49
أعمدة مايو 13
الأغانى 36
الأفلام 40، 55، 61
الأفلام الموسيقية 61
الآلات الموسيقية 36، 37
الألعاب 18، 19
إليزابيث الأولى 13، 20-21، 46
ألين إدوارد (نيد) 31
أوبرى، جون 15، 47
أوفيد 9
إيرل إسيكس (روبرت ديفيرو) 21، 25
إيرل ساوثهامبتون (هنرى ريوثيزلى) 26

(ب)

بائعات التفاح 42
الباعة الجائلون 17
بومونت، فرانسيس 52
بيربيدج
جيمس 30، 32
ريتشارد 30، 31، 32، 48، 57
كوثبرت 30، 32
البيوريتانيون 28، 46

(ت)

تارلتون، ريتشارد 15
تاريخ النباتات 59
التبغ 27
التجار 17
التحول 9
تدريب الصقور 12
التراجيديا 9، 48-49
التراجيديا الإسبانية 22
ترى، هيربرت بيربوم 60
التسلية 12-13، 18-19
التعميد 14
تمبرلين 23
التنجيم 54

(ج)

جاريك-ديفيد 34
جاليلى، جاليليو 54
جاليون 25
جرين، روبرت 22، 23
جزيرة الكلاب 28
الجمال 20، 41
الجمهور 42-43
جمهور الصالة 43
جونسون، بن 23، 28، 50، 55، 60
جيمس السادس ملك إسكتلندا (جيمس الأول ملك إنجلترا) 46

(ح)

الحبكة 34
الحفلة التنكرية 53
الحلقة الخشبية 33
الحلى 21، 38
حيوانات المزرعة 10

(خ)

الخونة 16، 17، 18، 25
الخيمياء 55
الخيميائى 55

(د)

دكتور فاوستس 23
دودال، جون 15
دى، دكتور جون 54، 55
ديفيس، جون 55

(ر)

رالى، والتر 21، 25
رجال البلاط 20، 21، 28
الرجال المتأنقون 27، 39
رسول النجوم 54
الرعاة 26، 28، 46
الرقص 30، 31، 36
الرماية 13
رو، جون 14
روبرتس، جيمس 58
الرياضة 12، 13، 18
الريف 10-11، 12-13

(ز)

الزهور البرية 11

(س)

الساحرات 46، 47
ستراتفورد-أون-إيفون 6، 56-57، 61، 67
كنيسة الثالوث المقدس 56، 57
هول كروفت 57
السحر 11، 47
سكين الأقلام 9، 23
السونيتات 63
السيرينادة 36
سينيكا 9

(ش)

شاب يقوم بأدوار النساء 40-41
الشركاء 30
الشعر 21، 26
الشعر المرسل 22
شكسبير عاشقا 40
شكسبير، جون 6، 7، 14، 15
شكسبير، مارى 7
شكسبير، وليم
الأبناء 6، 14، 57
الآثار 57، 61
الزوجة 14
شعار النبالة 46
مسقط الرأس 6-7
منزل بلاك فرايرز 53
منزل هينلى ستريت 6
الوصية 57
الشيوخ 17، 28

(ص)

صناعة القفازات 6
الصوف 6، 14، 17
الصيد 12

(ط)

الطاعون 26-27، 46
الطب 15، 27
الطبعات 59
طوق الرقبة 39

(ظ)

الظرفاء الجامعيون 22

(ع)

العرض المسرحى 28، 34-35
العروض الأوبرالية 61
عمال المسرح 30
عمدة لندن 28

(ف)

الفئران 26
فرق التمثيل 28
فرقة رجال الملك 46-47، 52، 57
فرقة رجال الملكة 15
فرقة رجال كبير الأمناء 30-31، 38
فرقة رجال قائد البحرية 31
فليتشر، جون 25، 52، 56
الفواكه 26، 27
فيليب الثانى ملك إسبانيا 24

(ق)

قبلينى يا كيت 61
القراءة 8-9

مشاهدات علمية

شكسبير

تتبع مراحل حياة واحد من أعظم كتاب المسرح فى العالم، بداية من عالمه الإليزابيثي والقصص التى ألهبت خياله، وصولًا إلى الفتيان الذين لعبوا أدوار النساء، والمؤثرات المسرحية الخاصة.

تعلم

كيف تشابهت الموسيقى التى كانت تعزف خلال المسرحيات مع الألحان الرئيسية للأفلام السينمائية فى وقتنا الحاضر

اكتشف

ماذا فعل شكسبير عندما أغلقت المسارح بسبب وباء الطاعون

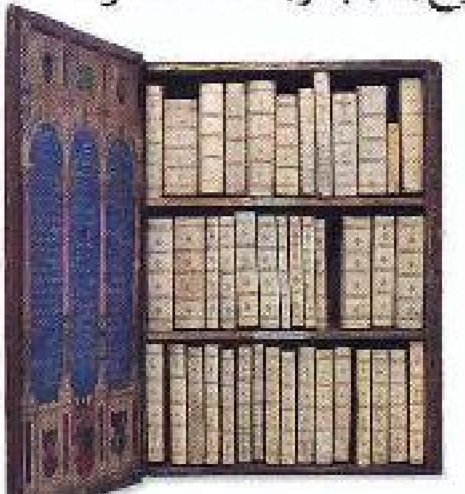

شاهد

كيف كان مسرح «ذا جلوب» يبدو من الداخل

نهضة مصر